

مصطفى محمود



٥٥ مشكلة حب



دار المعارف

مصطفى محمود

٥٥ مشكلة حب

الطبعة السابعة



دار المعارف

:: سحر الليل :: ليلاس ::

www.liilas.com/vb3

مقدمة

بعض الأمراض يشفيها الكلام ... مثل أمراض النفس وعذابات الوجدان
وجراح القلوب .

وليس الكلام هنا النصائح والمعاتات والعبر والآراء السديدة .
ولكنه كلام الإنسان لنفسه ... إفضاله ... ونجواه ... واعترافه بما يؤرقه .
الإفشاء ... مجرد الإفشاء ... والإفشاء ... والاعتراف ولو للورق .

فمن مكنون القلب والتمير عن مشاعره الحسية المختومة المذبوحة في طيات
الضلوع .. يشق ويربح ...

الدمعة المسكوبة لا تنج ... وإنما هي تفتح نافذة للعاطفة تنفس منها .
والضحكة المريرة تفك ضائقة الروح .
والآهة تخرج عن القلب .

ومع هذه الدموع والضحكات والآهات تبيض صفحات هذا الكتاب .

إنها رسائل مختارة من مئات الاعترافات التي وصلت إلي من قراء
عديدين ... تعذبوا ... وسهروا ... وتأملوا ... وسخروا من الدنيا ومن
أنفسهم .

وبعضها طرائف تثير الاستراب .

وبعضها بلايا تثير الضحك .

كان حلمي دائماً أن أتزوج من مشفقة جامعية .. تهمني وأفهمها ..
وتشاركني كفاحي .. وتقف إلى جوارى في معركة الحياة ..
وقد تحقق هذا الحلم .. للأسف ..
ووجدت إلى جوارى امرأة من نوع غريب .. امرأة قضت أربع سنوات في
كلية الآداب لتتلم فناً واحداً .. وهو فن الانتصار على الرجل ..
إنها تتكلم في لباقة .. وتلبس شيك .. وتلعب الجولف .. وتعرف على
اللياقو .. وتقرأ الكتب .. ولا يعجبها شيء في الدنيا ..
إذا سألتها أين تذهب ومتى تعود مطت شفيتها وعائنتي لأنى لا أائق بها ..
إذا منحتها ثقتي عاتبتني لأنى لا أغار عليها كما يجب .. فإذا اشتعلت حياءً وخبرة ..
قالت لى : لكن أصدقاء .. إن خير الزواج ما قام على الصداقة .. فإذا أعطيتها
الصداقة أشعرتني بأهمية الجنس ... فإذا وجهت همى إلى الجنس .. قالت لى :
أوه .. أنت همجى ..

كنا في الصعيد ، وظلت تشكو حتى انتقلنا إلى القاهرة .. وهى الآن
تشكو .. لأنها تريد السفر إلى أمريكا ..

إنها تعدة دائماً .. طموح للدرجة المرض .. تطلب كل شيء مجرد أنها تحمل
« دبلوم » قسم [إنجليزي] من كلية الآداب .. وتعمل نصف يوم كما يعمل الرجل ..
وتمنع هذا فهي أول كل شهر تتحول فجأة إلى بنت بيت وتنتظر الإنفاق عليها ..

وبعضها آلام تبحث على الكاء ..

ولكن كلها صادقة .. واقعية .. فيها الأرض ... بأوشابها وترايبها
وجواهرها الدفينة ...

مصطفى محمود

سهر الليل :: ليلاه ::
www.liilas.com/vb3

بيتنا فرضي .. به طباخ ونخامة .. بالإضافة إلى أمي التي تعمل كخادمة
ودادة للأطفال .. وأمي الآن عجوز بلغت السن التي يجب فيها أن تستريح ..
ومع هذا أجد أحياناً مناظر أتألم لها من قلبي .. أجد أمي وعلى حجرها طفلان ..
والمدام ممددة على الفراش بعد عودتها من الشغل ، وفي يدها جريدة فرنسية ..
لقد بدأت أعتقد أن زوجي شقية معذبة ..
إنها لا تعرف ماذا تفعل بنفسها أو بثقافتها أو .. في .. وهي أيضاً لا تعرف
معنى الثقافة .. ولكن ماذا يعني أنا ؟ وما الحل ؟ ..

• • •

إن ذنبك هو ذنب ملايين الرجال والنساء .. وذنب الجيل النعس الذي
يتغير بسرعة ويتلقى الهزة العنيفة التي تلقاها عربات الترام حينما تندفع القاطرة
فحاة يسون تدرج إلى الأمام ..

المرأة المصرية أمام وهج الثقافة والحرية الفجائية .. أصبحت مهروزة
موزعة الرغبة لا تعرف ماذا تريد .. ولهذا تندفع في عدة طرق في وقت واحد ..
إنها تريد السفر والتجول حول العالم .. وتريد الحب .. وتريد الجنس .. وتريد
المغامرة .. مجرد المغامرة .. وتكفر بالقديم مجرد أنه قديم .. وتهلل للجدید مجرد أنه
جديد .. وتطلب ألف شيء ولا تقدم في مقابلة شيئاً واحداً ..

إن إحساسها بحقوقها أكثر من إحساسها بواجباتها .. إحساسها بحريتها أكثر
من إحساسها بمسئوليتها .. لأنها تمر بتجربة جديدة ..
إنها تخرج لأول مرة من القفص .. فلا تفكر في شيء إلا في التصفيق

يحتاجها والطيران في الجهات الأربع ..
والحل هو الصدام .. ليس هناك مفر من الصدام بينكما .. عامل زوجتك
المتقنة على أنها غير متقنة .. وعلمها بالثقة والحزم إن معنى الثقافة هو
المسئولية ..

أحبه جداً

حينما أبدأ أروي قصة حياتي .. لا أجد تلك الذكريات السعيدة التي تعود
أن يروها الناس عن طفولتهم ..
وكل ما أذكره خيالات حزينة ..
أني الذي يضيع أمواله في الخمر والقمار .. وأمي التي تكدح لتوفر لنا
الطعام ..

وحياتي في المدرسة الداخلية ..
والحفاقات .. والسقطات الصغيرة .. وروايات الحب .. والكذب اللعينة
الخليلة ..

وكل ما يمكن أن يحدث لفنأة جميلة جداً .. وفقرية جداً .. ولكن شكراً
لذلكائي في النهاية .. لقد استطعت أن أحصل على زوج عجوز طريف واسع
الثراء ..

لا تلتفتي ..
كان لابد أن أفعل شيئاً لأعبد لأسرق مركزها .. ولأعيش وأولد من
جديد .. وأرى الدنيا .. وأحب .. نعم أحب ..

إن هزالي الوحيد في الحصن العجوز الذي كان يضمني كل ليلة أني كنت
أحب .. وأن الكحول لا يعيشون طويلاً .. وأن حريق سوف تعود إلى مرة
أخرى .. وأتزوج من جديد الرجل الذي أحبه .. ولم تحب الأيام رجائي .. فقد

مات زوجي .. ولكن حريق التي كنت أتلطف عليها كانت حملاً ثقيلاً على
أعصابي .. وما لبثت أن تحولت إلى محبة .. فقد ظهرت عفة كشود حالت بيني
وبين الاستسلام إلى الحصن الحبيب الذي طالما انتظرته وحلمت به ..
لا تسحر مني ..

إنه عجوز آخر طريف واسع الثراء .. عرض علي الزواج ..
لا تقل إن مادية .. فأنا أحب حبيبي وأبكي من أجله ولا أنام .. ولكني
أعود فأذكر حياتي الأولى الحزينة .. التي قتلها الفقر وأتعذب وأبكي .. وأتردد
بين حيي والعجوز الجديد الذي يعازلي بنوته ..
ماذا أفعل ؟ ..

دلي على طريق السعادة ..

• • •

إنك تبكين من أجل أشياء لا تشعرين بها على الإطلاق .. أنت لا تحبين
حبيك ..

إن مجرد ظهور منافس كهل واسع الثراء يجعلك ترحقين من الحيرة ..
والفزع .. افلح على الثروة الجديدة التي قد تضعي باستسلامك لحبك ..

إنك تشبهين التاجر الذي يريد أن يجمع إلى سمعة التاجر الناجع .. سمعة
الإنسان الرقيق الإحساس .. وهو يشتري الناس من أجل أن تتجمع بجارته ..
ويبكي من أجل أن يصدقوا أنه طيب القلب ..

إن زواجك من الشاب لن يسمعك ..

إن مطلبك الوحيد من الدنيا هو مزيد من الغنى .. ومزيد من العجائز ..

إن قلب الإنسان يتصلك .. حتى لو يكبت إلى آخر العمر ..
 إن الحب عندك مجرد حياقات وسقطات صغيرة يجب ألا يستسلم لها
 الغلاء أمثالك ويضجون في سبيلها بثوانهم ..
 سوف تتزوجين شاباً !! ولكن ليس الآن .. وإنما عندما تبغين
 السبعين !! ويصبح هذا اللون من الزواج هو أزوج لجاراتك !!

هي مديرة .. وأنا مدرس ..
 تبادلنا حباً عميقاً جازماً .. وتناحشنا على الزواج .. وبدأنا نحلم بعشنا
 السعيد .. ونفكر في ميزانية عامة الأول ..
 هي تقاضى ٤٥ جنيهاً .. وأنا ٤٥ .. أى أن إرادتنا تسعون جنيهاً في
 الشهر .. ندير بها بيتاً أليفاً .. وننفق منها على طفل ..
 وبدأنا نكتب أحلامنا .. أرقاماً على الورق ..
 نفقات الأكل .. والشرب .. والثياب .. والمواصلات .. والخدم ..
 والبواب .. والسيارة .. والمصيف ..
 وتبحرت الخيالات التسعون .. ومارلنا نكتب .. ونكتب ..
 وكان من الواضح أن أحلامنا أكثر من إرادتنا .. وأنا أفقر من أن نبني
 العيش الأنيق الذي رسمناه في أذهاننا ..
 وبدأنا نفكر ..

قلت لها :

- سوف نسير إلى السعودية .. وأقضى عاماً في جدة .. أعود بعده وقد
 وفرت مبلغاً كبيراً .. فتزوج وبدأ حياتنا ..
 وواقفت بعد تردد .. وهي تضغط على يدي في امتنان وتبادلنا قبلة طويلة ..
 وذهبت إلى السعودية .. وبدأت أحترق وحدي .. لا من نار جدة .. ولكن

من ناز فراقها .. وبدأت أرسل لها خطابات طويلة مؤقولة لها إلى أكتشف أن الحياة ليست ميزانية ولا أرقاماً .. وأن الفرق بين التسعين والألف ليس هو الشيء الذي يسعد ، وإنما الشيء الذي يبتعد هو قلبان متحابان يعطف كل منهما على الآخر .. وأنا نستطيع أن نعيش سعداء بمحبتهما التسعين ..
وكانت ترسل لي قائلة : إنها اكتشفت هذه الحقيقة هي الأخرى ، وأنها غيرت رأيها ..

وكانت خطاباتنا تفيض حناناً ورقة ..
وحينما حدثت .. كنت أريد أن أراها .. وقد تغيرت إلى امرأة جديدة ..
تنظر إلى الحب كما أنظر إليه .. على أنه مرب إضائي وكسب أغلى من الذهب ..
وقد وجدت أنها قد اقتنعت .. اقتنعت جداً ، وأخذت بهذا الرأي الوحيد .. فتزوجت من زميل المدرس الذي يتقاضى ٣٥ جنياً فقط ..
لقد نجحت كمدرس .. وفشل كحبيب .. أهلك من أحلى ! ..

هناك فئة من الناس تفنن في الشرح .. ولكنها لا تفنن في الشعور ..
وهؤلاء خلقوا مدرسين بالفطرة .. وأنت من هؤلاء ..
لقد استطعت أن تعطل كل إحساساتها .. ونمست لها بالورقة والقلم وتشطب على إيرادها وإيرادك .. وعلى العيش الأنيق الذي بنيت .. في أعلامك ..
وقلت .. نحن في حاجة إلى مزيد من الجنيات .. وكنت مقتنعة للدرجة أنها أطلقك من يدها وهي تحبك لتذهب في حر السعودية .. تجمع لها رقيق الذهب من الحقول ..
وحينما قضيت سنة تحت شمس جدة ، وأقنعت على حقيقة جديدة ..

كنت غاية في الإقناع في تقديم هذه الحقيقة وشرحها ..
وبلغ من نجاحك أنها عملت بوصيتك بخلافها قبل أن تغلق الخطاب !
فتزوجت من زميلك الفقير الذي لا يتقاضى سوى ٢٥ جنياً ..
لقد كنت قنانياً في تحريك عقلها .. ولكك لم تحرك قلبها قط ..
إنها لم تحك بالقدر الكافي في يوم من الأيام .. لقد كانت تحترمك فقط ..
ونستمع إليك كالتلميذة النجية ..
إن الحب لا يحرك مهندس يحسك بالمسطرة والبرجل ويرصد الأرقام في ورقة ..

ولكن يحركه شاعر رقيق مجنون ، يلعب على القلب ..
النساء - حتى المدرسات جسن - يعشن بالشعراء والمهانين !

سهر الليل :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3

نافذة على الجنة

أكتب إليك من فراشي .. وأنا راقدة مشلولة ..

خمس سنوات تمر أمامي الآن منذ اليوم الذي رقدت فيه وأنا أهدي بالحمى ، وقال الطبيب إن مصابة بشغل الأطفال .. إلى اليوم .. وأنا أكتب لك في منتصف الليل .. وكل عصب من أعصابي يرتجف ..

إنك تستطيع أن تتخيل نغمة قارة في الخامسة عشرة .. مشلولة مدفوعة في فراشها بمسار .. لا تملك من النشاط إلا مربعاً مساحته متر في متر .. تحرك فيه ذراعها ..

إن بعض أنواع الألم لا يمكن أن توصف في كلمات .. بعض أنواع الألم خرساء ، وحياتي كانت كلها خرساء ..

كان الشيء الوحيد المطلق السراح في حياتي هو خيالي .. كنت ألوذ بالخيال .. لأحب وأكره وأتزوج وأنجب أطفالاً .. وأبني قصوراً في الهواء وأسافر إلى أقصى الأرض .. ثم أفتح عيني في النهاية على حياتي الصغيرة المشلولة .. وأبكي في صمت ..

هذا العالم الرسمى هو كل ما أملك من سعادة .. حتى ذلك المساء البعيد منذ ثلاثة أشهر ..

ودعني أصف لك هذا المساء الذي غير حياتي كلها ..

لم يكن في المنزل أحد سواي أنا والدادة .. وكنت أقرأ كتاباً .. وأسرح بضع

ساعات بين صفحة وأخرى .. حينما دق جرس التليفون .. وأحضرت الدادة التليفون إلى جوارى .. ورفعت الساعة وصمتها على أذني .. وصمت رجلاً يسأل عن عبد الحميد بك .. فقلت له : إن المرة خطأ .. فاعتذر وتردد .. ثم قال أليست المرة كذا وكذا .. فقلت له : لا .. إن هناك فرقاً في أحد الأرقام ، فضحك قائلاً : هكذا الحياة .. فرق رقم واحد فيها يغير من مصير إنسان .. وبدأنا تبادل حديث المصادفة واسترسلنا في الحديث .. ونعم كلامه قائلاً : إنني رقيقة .. وإنه يسره أن يتمكن من محادثتي بين حين وآخر .. ووضعت الساعة .. وظللت أنظر إليها برهة وكأني أنظر إلى نافذة واسعة شعت أمامي على مشرق شمس ..

ومنذ ذلك اليوم بدأت يتنا علاقة من نوع غريب .. علاقة تشبه الأحلام التي أحلمها .. فيها شبح لا أعرفه .. بمحادثتي ويقول لي : أحبك .. ولكن الشبح كان له هذه المرة وجود في أرض الواقع .. لأنه ما لبث أن قال لي : هل تصفين نفسك ؟

ووصفت له وجهي بدقة .. وصمته بقول : ما أجملك ! ووصفت له ذراعي ويدي الرقيقتين .. وصمته يهمل إصجاباً ويقول في عاطفة : لو كان ساقاك في جبال ذراعيك فلأنك تكونين غائبة كالنميمة .. وهنا أحتت بالساعة ترتجف في يدي .. ونظرت إلى ساق الممدودتين كمسودين من خشب ، وظللت صامتة برهة قبل أن ألق بالساعة في مكانها .. وفي تلك الليلة ظلت متبقطة حتى الصباح ..

هل أحبه ؟

نعم .. بل إن أكثر من حب .. إنه حياة ..



أكل ملوك

أنا شاب في الثلاثين .. محافظ بحكم تربيتي .. ولكن عملي يحتم علي
الاحتكاك بالراقصات والممثلات والفنانات من كل لون ..
عشت أنتقل بين الكباريات والاستديوهات والمسارح كمهندس ديكور ..
لا تلتقي عيناى إلا بوع واحد من النساء .. الأرتيست ..
وكنت دائما أنجذب لهذا النوع وأنجده ..
كنت أعاشره وأنا في عزلة عنه .. وأنظر إليه تماما كما ينظر إليه متفرج الشاشة
في فضول .. أنجذب إليه وأرهه ..
إن الراقصة خلف الكواليس .. والممثلة خلف اللاتوه .. والمطربة في
البروقة .. والفنانة بين يدي الماكير وهي تتحرك بدون تكلف .. وتتحدث في
حرارة وصراحة .. وأحيانا في وقاحة .. وترسل نظراتها في إهمال إلى من حولها ..
وتغازل .. وتداعب وترفع صوتها بالعناء فجأة .. وتبكي بدون سبب ..
وتضحك في حشريا .. وتشتتم زميلها أو تفرسه في خده .. أو تلف ذراعها
حول عنقه .. تحرك المشاعر أكثر مما تفعل على الشاشة .. لأنها تمثل طبيعتها ..
الفن خلف الستار يكون عريانا .. والحياة تكون عريانة والأعصاب تكون
عريانة ..

وجوه البطلات آخر الليل وقد اختلطت فيها المساحيق بالعرق .. حيواتهن
وقد امتزج فيها التعب والقلق واليأس بالرغبة .. وانطلقا فيها بريق المجد والغرور

لقد زاد وزني في هذه الأشهر الثلاثة خمسة كيلوجرامات .. وتورد
خدائي .. وقال الطبيب حينما كشف على ساقى إن بعض الألياف العضلية بدأت
تعمل .. وإنه مندهش كيف بدأ التحسن بعد هذا الوقت الطويل ..
إنه حياى إذن ..

وهي حياة تهددها الضياع .. فهو يريد أن يرى ..
ولو رأى فسوف أعسره وأعسر نفسي إلى الأبد ..
إلى معذبة تعية ..
كيف أعرب منه ومن نفسي ؟
ماذا أصل ؟

• • •

إلى أشعر بعذابك .. وحيرتك .. وأحس بأنى أمام دراما لغربية من
درامات المصير .. لا مجرد مداعبة تلفونية .. دراما أكبر من عقل .. أما رأى
فهو أن تستمر هذه العلاقة في شكلها التليفوني .. ويؤجل اللقاء بيكما حتى يتم
شفاؤك ..
وفي إمكانك أن تكونى شهرزاد التى تحكى لشهريار كل ليلة قصة .. وتشغله
ليلة بعد ليلة حتى تكسب قلبه بعد ألف ليلة وليلة ..

تبدو إنسانية .. ضعيفة .. غارقة في التعمسة ..

والكلمات القليلة التي يتبادر بها في دقائق الراحة .. تقوى في القلب

ولا تنسى ..

هذا الحزن المعاطبي .. ظل يدبر رأسي سنة بعد سنة حتى قدت عقل في

لحظة ووجدت نفسي أحب

وأحب من ؟

واحدة من هذا الحزن الذي عشت طول عمري أحياه وأنجيه

وكان حياً ملتبساً .. ضعت فيه بضعة أشهر .. أوبصع سنوات ..

لا أدري .. ثم أقف فجأة لأحد صاحبي تفعل أي شيء مع أي شخص

وفي أي وقت .. امرأة متحطة تماماً .. متحطة من كل خلق ومن كل مبدأ .. ومن

كل قانون .. تفعل ما يعجبها مع من يعجبها حيناً يعجبها .. بصرف النظر عن أي

اعتبار .. ونسى أي شيء تفعله حيناً

وحاولت أن أنساها ..

ومرت سنوات .. تعلمت فيها هدأياً فاني احتمالي ..

والآن نحاول أُمي أن تنبئ لي حياتي من جديد .. فخطب لي بنتاً من عائلة

طيبة لتكون زوجة صالحة .. ولكن أشعر أنني تعبرت كثيراً .. فأنا بعد أن تفوقت

هذه النوع الملتبس من النساء .. أصبحت أحس بأن بنات البيوت ماردات

لا حياة فيهن ولا طعم .. جالهن حان من الملح .. مثل الأكل المسروق .. صمى

ولكنه لا يحرك الشهوة ..

أنا حائز به لم يعد يعجبني أحد ..

ماذا أفعل ؟ .. أصحني .. فأنا لا أستطيع أن أتزوج المرأة التي أحبها لأنها

لا أخلاق .. ولا أستطيع أن أحب المرأة التي سوف أتزوجها لأنني لا أحس بها
حيالاً ! ..

أنا لا أستطيع أن أتصور الحمال بدون سجايا ، لا أستطيع أن أتصور رؤيتك

للحمال في امرأة متحطة من كل خلق ومن كل مبدأ ومن كل قانون .. المرأة التي

تفعل ما يعجبها مع من يعجبها

إن الحمال ليس كلمة .. وليس شكلاً .. وليس حركة رشيقة ..

إن الحمال في تصور هذه الأشياء كلها عن شعور حقيق صادق ..

إن الحمال في توظيف الإنسابة لمواهبها توظيفاً جميلاً ..

أما لا يمكنني أن أحس بالحمال في امرأة تكذب بها كانت باهرة وذكية ..

إن إحساسي بالكذب يفرق ويجعل الحمال يبدو أمامي مثل الطلاء

إن بنت البيت البكر ليست مثل الأكل المسروق أبداً .. إن بكارتها

وبساطتها وعاطفتها الطليقة المباشرة حمال حقيق ..

إن دوقك مريض ..

أنت في حاجة إلى سنة أخرى لتسنى وتغسل قلبك وعقلك من آثار الماضي !

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

حصان البلدية

كانت القاهرة تصبح بالعيد والشوارع تشبه سباقاً مركباً من ألف قطعة والأطفال يرقصون كالأعلام الصغيرة الملونة ولديها في رفة وأنا وحدي .

لم تكن لي عائلة أحتضن بها على مائدة العطور لتبادل النوايا ، ولم يكن لي أطباء أو داعمهم بقية على الباب لقد مات الأب والأم ، وحملت وحدي أربعين عاماً في طريق الحياة .

لم أفكر في زواج كان مرور الشباب يمتلئ فأردت أن أظل حليماً لكل بيت .. وأعيش حياتي في بوهيمية متصفة .

ومرت لسنوات حبيبة كالريح .. كنت أبادل عشيقاتي كما أبادل أثوابي .. وكما أبادل زجاجات النبيذ

الفارغة في ابارك الأمريكاني ايسى أحتفظ به في شفتي ثم أضعه في لينة لأكتشف أن المشيب برحمتي على رأسي ، ولأشاهد حلقتي زرقاء تحت عبي . وعضوني رقيقة حول لمي ..

وقال الطبيب إن صحتي دمي مرتفع وكتب لي قائمة طعام لا أتناولها . وحرم على شرب الخمر .. وسهر .

وبدأت أستيقظ في الصباح لأعني اليسور واليس وتلف حولي لأحد أن اسامر قد انقضت !

لم أعد الفارس القديم الذي يتسابق إليه المراهون ، وأنا أصبحت الحصان العجوز الذي ناعه أصحابه إلى البلدية بعد انسيب ..

ألقى النساء نواقي في البالوعة بعد أن أكلوا فاكهتي العضة ! انتهى الشاطر حسن .

ولم يكن شاطراً بل مرة .. كان هو أيضاً إحدى الزجاجات التي خرجت في لبار واستبدل بها نارمان الحب زجاجة حديدية

واليوم .. حينما سمعت أن البلد في عذ .. خرجت أتمشي في الطرقات .. ولم أملك نصي من البكاء .

كان الناس كأصراب الحمام في جماعات .. وشمل .. وأسر .. وكنت وحدي .. لأنني .. ولا ولد .. ولا زوجة ..

كنت كالفرع الخفاف الذي يوشك أن يسقط وشريت في شراة .. وفخنت في شراة .. وأنا جالسي على مائدة

وحيدة .. في بار صغير .

كنت كقطعة خراف من أبطال قصص الرومانس .. يتنكر في هدوء . وحينما حملوني إلى البيت آخر ابل كنت أحس أني إمبراطور مخنوع في المنى .

وبدأت أفكر والخمر مارالت في رأسي ..

حب أن أتزوج .. نعم يجب أن أتزوج .. وكانت الخمر تعطني القوة وكانت الحياة الوحيدة التي ثقت لي هي أسراً عشيقاتي شكلاً وموضوعاً ..

ولكننا لا نختار حينما نصل إلى البروم .. أليس كذلك ؟

أما طاة في العشرين ، على درجة قليلة من التعليم أهلتني لأن أعمل حادمة
عند ناشا سابق . ولعلك لمست هذه من رداءة حتى وأسلوبي ، ولكني أعتد
علقت في إعادة كتابة هذه الرسالة المعككة . يستطيع أن يفهمها القراء
مدسة . ولأختصر لك في القصة . كنت ألحظ انشغال سيدتي الصغيرة
وعكوفها على التلصص بالساعات تتحدث وتكفي كل ليلة بعد أن ينام البيت
كله .

واستطعت أن أعرف الحبيب المجهول . وأن أعرف رقم تليفونه . كان
رحلاً متزوجاً من أولاد الثروات الذين يترددون على الوادي . ويتحدثون بدم
هنسية مكسرة ..

وكنت أشعر بغيظ ، لا أخرى صبه بالضغط ، من هذه العلاقة ..
كنت أرى سيدتي تنوب وجداً . وقد تشتتى . أو تقربني إذا قطعت
عليها حديثها التليفوني . ثم أسمعها تقول في التلصص معتبرة .. دي البت
الحداثة المقصورة الرقة ، خلاص كرشها ..

كنت أخرج أجور قلبي في دل . وقد تملكني إحساس بأن لست آمنة
وفي إحدى الليالي وكنت وحدي . اتلاني فكرة شريرة ، وأمسكت
بالتليفون وأدبرت الرقم . فرد علي صوت رفيع هو صوت صاحبا . طابته في
تيرة أرسطراطية بأن طاة لا يعرفها تشاهده كل يوم في النادي وتلصص فيه حياً

وليس أمام شمشون بعد أن حفظوا له رأسه إلا أن يختار أي دليلة يلقاها في
لطريق .

لعلنا كنت أرفض الزيجات التي كانت تعرضها عليّ أمي . والآن ، الكل
يرفضي ..

ليس أمامي إلا هذه النواة البينة التي لمعها الناس تحت مرائدهم . فانا
أيضاً نواة أخرى .. في البالوعة ..
وربما كان رواجنا هو طوق الحياة الأخير . ألا نرى هذا ؟ أم أنني مارلت
معموراً ؟!

...

لا ، لست معموراً ..
بل أنت في صحوة .. صحوة التحرية المرة .. والحكمة التي أضحت صمرك
تحمي لها .

إلى أمهتك جيئاً باميدي .. ولا أجد ما أصيبه .
أنت كالأفاق الذي ظل طول عمره يرنحل من بلد إلى بلد على قنفيه ،
وحبها أدركه الإعياء وبدأ يلهث . تلفت حوله فلم يجد إلا ذكة غريبة تخلفت
أرجلها .

نعم أيها الحصان العجور . ليس أمامك بعد سياقات هليوبوليس .
إلا حرية الرمش ..

تزوج .. وادع الفن إلى النهاية .. كمقامر شريف !

فأجابني وقد أصبح صوته لرحاً معسولاً أهلاً أهلاً يا قهورة أنا عازفك
 أنتي الوردة الخلوة اتقى تنفع عبد الداب وتطلب شيئا كل للة
 قلت له لا .. اه ده .. أنا وحشة كله .. دانت ماتعريش خالص .
 وازداد صوته لزوجة وهو يقول كأنه يترجم : يبق لازم أشورك ..
 وتكررت الأحداث .. ورصت أن ألقاه في كل مرة .. وقلت له إن بابا
 شديد جداً وإنه مرة ضرب فلاحاً بالرصاص في العرية لأنه نص لي وأنا
 ماشية
 وتحوّلت مكاناته إلى توصلات وصراعة هويكي ليقاني وأنا أحكي له
 عن بابا التي يضرب فلاحين العرية بالكرايج .
 وبعد عذاب شهرين وعدته عن لقاء في جروي . وقلت له إن سأدخل
 في الساعة السادسة بالضبط وسأكون لابس غسائلاً ومادياً .
 وفي الساعة السادسة والصف كنت أدخل بستان أحمر لأراه ملطوفاً على
 كرسي وبصره رائع مثل الكلب ا
 وشعرت بسرور خيث وأنا أنامله في أناته وحنينه وحبيته .
 وحادثته بعد هذا وأنا أبكي ، واعتذرت له لأن بابا جاء من الصيد فجأة
 وأدخل إلى العرية ولم أستطع الحضور في اللقاء .
 وعدته شهرين آخرين ، ثم أعطيته ميعاداً ثانياً في « لابس » واستعرضته
 وهو ملطوع كالشميد العيط
 ومارالت المهلة مستمرة إلى الآن . وأعزف لك أي أصبحت ألتذ كثيراً
 من رؤية سيدتي وهي تتحدث إلي في التليفون وبكي . وألتذ بها وهي تشتفي
 وتكرشي . وأخرج وأنا أتفصح وأعي .

وألتذ أكثر وأنا أجز سبدي لأمدى من بيته وألطفه في الشارع وأنا أتمسك
 أنامه .. ولا أنا هنا .

مارأيك ؟ ألا يستحق كلاماً جليلاً ؟ أم أي ست سيه ١٤

• • •

هذا مربع دلوع مودرن من صراع الطبقات ومعاملة جديدة مبتكرة تفكر
 فيها بث من الطبقة العاملة لتعامل بها الطبقة الصاعدة
 أعتقد أنها يستحقان ..

براهو .. وسعدار أن تقرأ سنك الكتاب . والإسوف تصحبي في الشارع
 ثاني يوم ..

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilas.com/vb3

في حفن الموت

سيدى

اليوم هو اليوم العاشر من شهر محلى وهو ثلث بداية انعام حسين من

عمري

لقد تزوجت دخاجة صغيرة في سن اسنى ومحبها ثرونى ومركزى اللامع
كمنامور مصطف عديم وكنت حسانا طوبى لأيام - أيام العسل الأول - سلمته
من المنع

إذ أشرق لصبح يقطت عروسى كالمصغرة لتلك معاصر ، وجهه القرفة
ونصح قدمى في حمام من الماء والدمج ثم نصح عبق ونصح وى بمطبخ من فطره
لربك ونصح أبى ونصح بقطبين من الإندرس ، ثم نصح الكورن الذهب
في لى ، وبدى ظهرى بالمرهم ، ونصح وسطى بالصوف ونسجى ملعقة من
ملح لمواكه وملعقة من الصودا الفواره ونمطاً فائقة للشهوة وبرت على
حبلى ونسوى الشعرة الوحيدة الباقية في رأسى . وتقول لى .. تيفط .. يايه
لقد كنت طول الليل فأسيفط وأمسح على رأسى ، وأناول بعدها أقمليها
نانا يا حيتى . إن هذه نوب لينة أنامها بدون نوم وهذا عصلك

يا عزالى

نعم ، فقد أصبحت ندم ، بدون أقراص .. وبدون حقن .. أصبحت أنام
في الليل وفي النهار وعلى الفطور والعشاء والعشاء .. وفي البكون والنزام

والشارع . وراى ورنى إلى الصف

إن الزواج نعمة .. يجب أن يتزوج كل الناس . ويجب أن يتزوج أبى
الأعشى أيضاً . فالعروبة لمة

كان هذا رأيى منذ أيام ولكن كل شىء الآن قد تغير . منذ زبارة أمى
ونقارى .

ثم بكى أمى كالصغار تحمل إلى ابنا العريس رجايات العطر واشربان
ورعوس السكر . وإنما حلت لى صفاً من رجايات الكى والرييح والحديد
والمر وكية من مسحوق العفوس وحبوب الفرطم . وأهدى إلى عسى
حقة شرعية وحرماً للعنى وبطارة سمكة أقرأ بها حرثى وأهدى إلى
حالى مصحفاً وحجاباً ومكأراً وستة

أى عرانة في هذا ؟

أنظر أن هذا سب يكى لأن تتشاجر عروسى .. وأن تصرخ . وتشد
شعرها .. ثم تعادر البيت ولا تعود ؟

أنظر أن هذا سب يكى لأن تهرب مع شاب صغيرك في سن أولادى ؟
هل هذه هى الفصيلة ؟

. . .

سيدى صاحب الفصيلة .

لقد ظلت عروسك تنام طوال الأيام العشرة من شهر انملى في القرفة
إلى جوار جنتك .. تنقعها كل يوم في الماء والملح .. ولكن هذا لم يبعث بك
الحياة وإنما زاد نومك الأبدى عمقاً فكان من الطيبي أن تلقى بنفسها في



كككوة ماما ..

أنا فتاة من عائلة كبيرة .. غنية

تعدت من صغرى أن أحسن حرة .. وأعمل ما يحلو لى
كنت آخر العقود ودلوعة العيلة . وحيما كانت أمى تقسو على بكلمة .
كنت أبكى وأمنى فى الكاء ولا أكف من العويل حتى لىء مسرعة وتضطرب
عل وتقبل بدى ومعنهش ياروح ماما ياقلب ماما . ياغنى ماما .. ياككوة
ماما

وقد كنت كككوة صلا . الكل بطمنى . ويدللى ويشكى وأنا أغنى
وأرخص . وأملأ البيت بالزينة والصراخ وأنفق ما فى بدى من نقود لأحصل
عل غيرها .. وأحطم ما أنشاء من اللعب لأحصل عل غيرها ..
وكنت أحياناً أبكى لهرد الكاء .. من اللل .

وأنا الآن سيدة فى العشرين تزوجت من ستين ولكى نعية فى رواحى ..
زوجى يحبنى .. يصفى .. ويطينى ما أريده وأكثر .. ولكى نعية ..
أعق مرتب الشهر فى عشرة أيام ثم أبكى لأحصل عل مريد من النقود ..
وأجول بين فائريات عمار الدين ، فبيل لعانى عل الفساتين والفويرات ..
فإذا حصلت عل واحد منها فقدت اهتمامى به ، وبدأت أجرى وراء لستان
آمر .

أشعر أحياناً باللل من كل شىء ، عوس زوجى ، فأغلو حصية لا أطلق

البحر ، أوفى كارية ، أوفى أحسان شيطان ..

تستطيع أن تتجرع الزريع والحديد . وتشد حرام الفتى على رقبك
وتعمل أى شىء يحلو لك ولكن الغلظة علطتك يا صاحى ضد سبت فى
الحياة لاتنام فى أحضان الموت أبداً

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3

كلمة أولسة ..

زوجي يقول لي دائماً ، إلى أعمله .. ولكني مسكينة .. إلى أنا التي أحتاج

المطبخ ..

إلى أعلم أنك سوف تشتمني .. ولكن أرحرك .. حاول أن تفهمي

لا تكن مثل زوجي ..

إذ أهل يقولون إلى زوجة سيئة .. كلهم يضمنون الدب على رأسي .

لا أحد يفهمني .. حتى هو .. زوجي .. يشور على هو الآخر ..

كنت أتوقع منه هو على الأقل وهو الذي يماشرك ويعرف رقة أعضائي

وتلعها .. أن يمدد عليّ ويفهمني .. ولكنه لا يريد أن يفهم ..

إلى أتعذب .. حتى المطبخ لا أحده .

لقد تعودت أن تجاب لي كل مطالبي . وأن أعيش حرة .. بلا

مستويات ..

قد يكون هذا شيئاً رديئاً .. ولكني شئت على هذه الرداءة ، وأصحت

لا أطيع أن أحرم شيئاً ..

أعضائي تعود ، د حيل يبي وبين أي شيء حتى ولو كان هذا الشيء مروءة

ثافهة ..

لا تغفل إلى امرأة سيئة .. حاول أن تفهمي أرحرك ..

• • •

أنت تطالبي بحق جديد لم يتزل بعد في أي دستور من الدساتير . تطالبي

بحق ارتكاب الخطأ

ثريدين أن يكون إهمالك لزوجك وإحساسك بالملل نحوه حقوة تراوليا كما

كنت تراولين لحطم الذهب في طفولتك وعلى زوجك أن يقابل هذا الإهمال

بالمطبخ عليك

أعتقد أن هذا سوف يحدث فعلاً ..

سوف يحدث لسوء حظك ..

إن زوجك يشور الآن لأنه يجبك ولن يدوم هذا طويلاً .

إنه سيظل يشور حتى يصب من ثورته وجهه ..

والحق كالتصريح والتهنئة يصيبه اللهاث والتعب إذا أزهق بالمطالبي . ثم

يتراني .. ويتحول إلى يأس .. ثم إلى عطف ..

وحيناً يبدأ زوجك ينظر إليك كمحالة مرعبة مبنوس بها ويبدأ يعاملتك

بعطف يكون قد كف عن حبك فعلاً ويبدأ يبحث عن حب هذه امرأة

أخرى .

وسبكون هذا هو العقاب الذي يتزل بك . والصدمة التي تعيقك من

الترف والدلال والذلل الذي تعيش فيه ..

إن أحسن علاج لامرأة تقول : أنا مسكينة .. أنا رديئة .. هي أن تكون

أردأ منها !

الحياة بدون كتب

أنا كما يراقى الناس من الخارج فتاة عادية في التاسعة عشرة .. مرحلة مطلقة .. الكثيرون يحسدوني على انطلاق .. فأنا أبداً دائماً صاحبة عانة ولكن قلبي من الداخل يضيء .. ولا أحد يعلم ما أعانيه أحببت منذ ثلاث سنوات .. وكان حباً أكبر من عمري .. وكان هو في الثلاثين أكبر مني بأربعة عشر عاماً .. وعندي كل شيء .. كنت كتاباً مقفولاً وموصوفاً على الرف .. وجاء هو وفتحني وقرأ كل سطر فيه .. وكل كلمة فيه .. وكنت سعيدة .. السنة الماضية مثل هذا الوقت كنت أسعد مخلوقة في الوجود فأنا جميلة جميلة الظل محبوبة من الجميع ، ومن عائلة غنية أستطيع الحصول على جميع طلباتي .. وأهم من هذا كله كان هو بجانبى .. حبيبى .. كنا شبه معطوبين أمام الناس وشبه متزوجين أمام أنفسنا وأمام الله ، حرمت معه كل منع الحب .. وكل مسرته .. وقد حرصنا معاً على ألا يتجاوز حبنا الحدود .. وظللت عنده .. ولكنه في آخر لحظة تركنى .. وصرخ إلى غير رجعة .. قال إنه لا يستطيع أن يصحى أمر والدته .. وقد اختارت له والدته ابنة أختها البينة .. وحطتها له .. وهو لا يستطيع أن يرفض لها طلباً فهو وحيدها .. وتعبت .. ومرضت .. ثلاثة أشهر .. ثم بدأت أصمد جراحى وأقاوم عنادى وأرسم الصحيفة على شفق وأغضب الأيسامنة .. وبدأت أعود إلى الحياة ..

وعرفت أحد زملائى في الكلية وصاحته .. ولم يكن حباً هذه المرة .. فأنا أعلم أنى لا أحبه .. وأنه لا يحبنى .. ولكنى كنت أبحث عن سلوى .. ونحن نذهب إلى السيا حيث نضيق الساعات .. لا نرى القلم ولا نرى ماحولنا .. وإنما نظل نتبادل القبلات والعناق حتى يصير الليل .. وفى الثياب .. وفى بشوة السس المراهقة اتقى نمرها - نحن الاثنين - يشعر كلانا بأننا نضيق الساعات لليلة ولكن بعد ذلك .. وبعد أن نضيق هذه الساعات .. يبدأ عذاب الصبر وأراكنى أصرخ فى نفسى .. إلى ساقطة .. محرمة .. بدون أخلاق .. مبدية مصيرها جهنم ولكن بعد ذلك .. وبعد أن نضيق هذه الساعات .. يبدأ عذاب الصبر وأراكنى أصرخ فى نفسى .. إلى ساقطة .. محرمة .. بدون أخلاق .. مبدية مصيرها جهنم ولكن أعود فأسأل نفسى ومادب إذا كانت هذه عرائزنا التى ركبت منها .. ورغباتنا التى خلقت معنا .. إنى لو لم أفعل هذه الأشياء .. سوف أظل مشغولة اندهن طول الوقت أفكر فيها وأتمنى أن أعملها .. وهذا العز .. ماذنبنا إذا كانت هذه طبيعتنا وأبىكى وأصلى وأصوم ، ثم أعود فى صل هذه الأشياء .. إنه أسأل نفسى فى حيرة .. ما الفرق بين ما يفعله المتزوجون وغير المتزوجين .. إنها ورقة مجرد ورقة ... كيف تكون رخصة الفصيلة مجرد ورقة ..؟! ونادى يصير الدس تلامس اليدين فى المصاحبة عملاً عادياً لا عذر عيب .. وتلامس اشخاص فى اقبلة عملاً فاضحاً شائناً .. أليست كلها أجراء جسم واحد .. ١٩

وكيف يكون تحريم أشياء هي في صميم طبيعتنا .. فصيله .. ٤

لماذا لا نعيش عن الطبعه بدون تعهد .. وبدون كبت .. وبدون محرم ؟

• • •

فصلك لماذا لا نعيش كالحوانات فمطلق مع عرائزنا بلا صابط .. وبلا نظام . وبلا هدف سوى هدف اللحظة .. ولذة الساعة !! مستحيل طبعاً . فهذا معناه أن نتحلّى عن إنسانيتنا تماماً .. ونعود إلى عصر البهائم . فالآدمية لا تبدأ إلا من هذه اللحظة من اللحظة التي يصط بها الإنسان رعبه ويكبح جماحه وينجم شهواته ويتصرف بمقتضى أهداف سامية كالرحمة والإحسان والشجاعة والصحية والسد في سبيل الآخرين ، والعمل على إغاثة نظام الانقطاع للعلم والتحصيل والمعرفة وحلقة الناس . أما إذا انقلب الوضع وأصبحت لذت الجسد العايره . وبروات الحرية موصلة على هذه الأعراس السامية ، فإن الإنسان يفقد إنسانيته ويقلب حيواناً والنظام الاجتماعي كله ينهار من أساسه .

والزواج ليس مجرد ورقة كما نفهم الزواج تنظيم اجتماعي للفراتر حتى يكون لكل اس بولد أب مسئول عنه . وحتى لا تتحول العلاقات الحسية إلى فرضي بلا رابط .. وتحتلط الأحباب والأسباب .. ولا يعرف ابن أمه ولو وقع أن الإنسان حينما يصط رعبه ويكبح شهواته . فإنه لا يمكن أن يفان إنه يكت طبيعته . فإنه في الحقيقة يحرم صوت الحرية . ولكنه في الوقت نفسه يطلق صوت العقل . وهو يشد اللحام على الحيوان الخانع في نفسه . ولكنه يهتق العنان للوجدان والعاطفة والفكر

ولا يمكن أن يقال في أمر طبيعتنا إنها مجرد رغبات حيوانية . فإن العقل أيضاً من طبيعتنا . والعاطفة والوجدان والروح . هي صميمنا . وهي أكثر أصالة في طبيعتنا من نزوة الحس وصرخة الحيوان الخانع .

أما حكاية تلامس الشفتين في الفلة وتلامس اليدين في المصافحة فهي معالطة واضحة .. ولن أحاول أن أناقشها .. فأنت تعرفين جيداً الفرق بين ما تفعله الفلة وبين ما تفعله المصافحة . ومعيش دأعي تكذب على بعض أما حكايتك مع صاحبك . فهي حكاية يجب أن تنتهي .. فأنت باعتراك لا تحيته وهو لا يحبك . فالعلاقة إذن علاقة حيوانية لإشباع مروا عارضة وهي علاقة تخلو من عصر الصدق . علاقة بين كل مكما فيها جسمه . وبين نفسه . وهي لهذا يجب أن تتوقف . لا سب الدين . ولا حوقاً من جهنم فط ولكن أيضاً بدافع من الإنسانية ومن احترام كل مكما لجسمه ونفسه

== شهر الليل == ليلاه ==
www.lilas.com/vb3

عريان أفلى

ما شاب في العشرين .. مارلت إلى الآن طائلاً بالثوبية العامة .. مظهرى محترم ومؤدب جداً .. من يعرفنى لأول مرة يقول عى إلى دخول وطيب ومهدب . وهذه في الحقيقة هي السمات الظاهرة التى أندو بها أمام الناس ونكرى في هذه حياء نفرد بفسى في عرفنى ، أنحبوا إلى شخص آخر تماماً ما أكاد أجده بفسى وحدى حتى أعنى باب العفة وأحكم إعلاقه .. ثم أفتح أشارك المطل على الخيران . وانجود من ثيابى .. وأروح أتمشى في العفة وأنا عريان . وأشعر بأسرور إذا أحسيت أن هناك امرأة تلمحنى حتى ولو كانت خادمة . يحدث أحياناً أن تبصق على المرأة التى ترانى على هذه الحال وأحياناً تبسم ..

وحدث أن أبدأت علاقات بهذه الطريقة . وهى طبعاً علاقات فجرة مع خادمت وبناء صافطات والمشكلة أن هذه العادة القوية سحكم في سلوكى وتستعدى عاماً وتامرى فأطبعها وكأى عبد لا أستطيع ها دفناً . ومنها لاقيت من احتقار وازدراء واشتمزار لا أكف من القادى بها ولعرب أنى في وجودى في مجتمع أنصرف بأدب وحمل شديد وكأى شخص آخر .

حدث أن كاتب لي علاقات هتات محترفات تعرفت هن في أماكن عامة . وكنت أدعوهن إلى برهة على النيل أو إلى مسا . ولكنى كنت دائماً أخسرهن في النهاية . سبب مسئكى الشد في السيات . في اللحظة التى يطمى فيها الور ويسود العلام كان يركبى ذلك الشيطان .. فأنصرف بدناءة . وقدارة . وتكون النهاية وأنا لا أفعل هذه الأشياء بشقاوة .. ولكنى أفسدها وأنا مغلوب على أمرى وأنا أشعر بتعاسة لا حد لها أنا مريض أنا أعلم أنى مريض وأنا في دراستى أرسب على الدوام . وخائب خيبة لا حد لها ، ول أفعال أحتقر بفسى .. وأشعر أنى ملوث .. ولكن ماذا أفعل هل هناك حل لرجل مثل .

...

حالتك يسميها هرويد « حفدة الاستعراض » .. وهرويد يقول إننا كلنا ونحن أطفال نحب أن نمرى ونعيط على جسمنا العارى وسهوه . ولكن هذه الرغبة تتطور إلى الحالة الطبيعية لسوية حد الطوع . فلا تعود نلتمس لهذا الأسلوب الطفلى وإنما نسجه إلى حبس الآخر بالغيرة الطيبة التى توحىها إلى الحب والزواج . ولكن الحمود عند المرحلة الطفلية قد يحدث لسبب أو لآخر بسبب ظرف تروى شاذ أو حادث أثناء الطفولة .. حبشاً حفدة الاستعراض . وتستمر هذه الرغبة الشادة في العرى في سنوات البلوغ وبعده .

والصالح في هذه الحالة يحتاج إلى تحليل نفسي وإلى استكشاف سموات
الطفولة الأولى وما حدث فيها عن طريق الأحلام والتذكر . وهذا يحتاج إلى
طبيب نفسي مختص .

١٢

عقدة الحقوق

أما فتاة أُلح من العمر الثالثة والعشرين طالمة في كلية الطب متوسطه
الطبال . طريفة محبوبة . مد السة الأولى وأنا رامل طالاً وأخيه ومحب
كنا معاً طول الوقت بالكلية معاً . ويذهب معاً إلى النادي والملاعب
ونفسي آخر الأسرع في السباحة أو في الحدايق . وننتحدث في آمنا ومستقبلنا ،
وبرسم المخطط للسنوات القادمة .

وتعاهدنا على الزواج بعد التخرج
قال لي إنه لا يريد أن يأخذ مديناً من أيه . وإنه لا يريد أن يتزوج وهو
يعيش حالة على غيره
وهكذا كان انتظارنا طويلاً .
ولكن حدثت المفاجأة .

في الإجازة الصيفية من العام الأول .. ونحن نطلق الآمال . ونحلم بأنسر
إلى الإسكندرية وقضاء أيام جميلة على الشاطئ ، والاشتراك في رحلة الكلية إلى
سوريا .. ثمير مفاجأة

مفاجأة . وبدون سبب واضح . احتق تماماً بعد إعلان نتيجة الامتحان
ومشلت كل محاولاتي للعثور عليه
وعلمت أنه رسب في الامتحان .. وأنى نجحت .. ولكني لم أستطع أن
أرسل بين هذا الرسوب وبين اختفائه من حياتي .

إن لامتحانات خطوط .. وليس في رسوبه مانع حله وما يقصبي .

وما دبت حيا

إن حينا أبى وأعظم من أى نجاح أو فشل في امتحان أو غيره وأنا أحبه مها

يحدث

وتعدبت شهوياً .. وأنا أذكر .. وأسأل .. ثم كنت له خطانا طويلا

أومه .. وأعجب عليه . وأدرف المصوح من أجل حينا . واستحلفه بالأيام

الحسيلة أن يعود إلى

وعاد إلى .. ونفألنا .. ولكنه كان ماضيا شارقا متعها .

لم يكن طسقا بشوشا مرحا كعادته . وحاولت المسجل لكي أجد إليه

مرحه . وحاولت أن أهمهم سر عدايه . ولكنه لم يفسح بحرف . وكان يقول

دائما حينا أشير إلى أمر رسوبه . إن هذا أمر تافه . وإنه ليس بالرجل الذي

يفقد روحه من أول جدلان

ما هو إذن لسر في وجوبه .. ؟ لا أعرف .. !

وتكرر رسوبه .. وتكرر احتكاؤه .. وتكرر نجاحي في الوقت نفسه

وتكررت محاولاتي للمحاضرة عليه واسترجاعه .

والآن أنا في امتحان التخرج الأخير .. وهو مارال في السنة الأولى يتخر في

كتب التشرية ..

وبعد شهر أو أكثر قد أصبحت طيبة . وأكون في الظروف التي تسمح لي

بمعارضة مائيا .. والإنفاق عليه .. والزواج به برغم كل شيء .

وأنا أحبه .

ومسألة رسوبه لا تهني

أريده بأي ثمن .. وهو يتهور من وبكش في نفسه أكثر وأكثر ويقابل

عاطفي للتأحية بالمرود

وأنا أنكى حرنا عليه .. وحرنا على نصي

ماذا أفعل لأسترجعه وأسترجع حبه .. وأتروحه .. ؟

ماذا أفعل ؟ ساعدني

• • •

ساعده أنت وتركبه في حاله .. ولا تحطبه أكثر مما جصمته .

إنك لا تفهمين عقلية الرجل أبدا ..

إن الرجل ورث تقليدا ثانيا من أمه وأحدده . إنه قوام على المرأة

ووصى عليها . ومشرف على بيتها وحياتها . ومتعوق عليها بحكم كونه رجلا

قد تكون هذه التقاليد الموروثة موضعا للعدل .. ونكها في دنيا .. مها

نكلنا هي المساواة ..

إن عمرها خمسة آلاف سنة

مد أيدى المراجعة والموك رجال ولأبياء رجال وبماقرة رجال . وحق

هذه اللحظة بخدين في جمهورية مصر العربية ثلاثين ملحقا كلهم من الرجال

مع أن من التلحين لا يحتاج إلى عضلات . ولا إلى راحة . إنه مجرد تعوق في

شيء

ومن ورثنا التفوق في الوقع وفي التاريخ وفي الماضي القريب والماضي

العيد .

والكلام عن المساواة لا يريد عمره عن سوات .

حكاية الحب الأول

نحن روح واحدة في ثلاثة أشخاص .. أنا وهو وهي .. صديقان هي
ثالثتنا .. تعارفا .. وكنا نتزارر منذ الصغر .. ونحب معاً .. ونحرج معاً ..
كنا نقول لما أسرارنا ونشكو لها متاعبنا .. وكانت هي تحكي لنا حياتها
وتشكو لنا روحه أيها القاسية .. وكيف تظهر وتعمل وتكس الشقة وحدها
ونكي بالليل دون أن يشعر بها أحد ..

وكانت جميلة وطيبة
وكبرنا .. وكبرت معنا .. وكبرت معنا آلامنا .. وكنا نتكلم في كل شيء
إلا الشيء الوحيد الذي يؤرقنا .. حبا ..

كنت أحبا ولم يكن يشعني غير شعور واحد هو حبي لها .. ولكن لم أكن
أحد القوة لأصرح بهذا الحب .. كنت أحمل منها ومن صديقي .. وكنت أسمى
هذا الحب صداقة لأخضع نفسي ..

ولكن لم أستطع أن أستمري الكتمان .. وراودني نفسي أن أرسل لها خطاباً
أشرح لها فيه ما أعانيه من الوجداء وكنت الخطاب ودمت في يدها .. ومرت
أمام وأنا لا أقابلها .. وأنحسها من الحجل والخوف والإحساس بالدن .. ونكب
سعت إلى مصها وحاضني وهي تبسم وي يدها رد على خطابي ..
وكان ردًا حارًا اعترفت فيه أنها تبادلني الحب .. وليلتها بت طول الليل
مسهلاً أثقل على حنني من الفرح ..

وعن محاول أن أعطى المرأة الفرصة ، ولكن التامع أقوى منا .. لأنه بعد
قديم طويل صارب بخدوره فيها ..

ماذا فعل .. إننا مسكين .. نحن صحايا هذا الميراث .. ولابد أن نتقوى
بشعر أنما طبيعوي .. وأننا رجال .. نتق في أنفنا

إن رسوب رمنك .. ونجاحت باستمرار .. شيء طبع لا يمكن أن
تتصورى أثره لأنت لست رجلاً
ورواحتك به على أساس الإعناق عبه .. سوف يريد مشكلته بعقد ، ويعمده
الثقة نفسه أكثر وأكثر ..

لا يوجد حل .. إن الواقع قد تراكم صلتك
إن الروجة المتعوجة الدكية تدعى دلياً أنها غير متعوجة قلبه الحينة وعاهرة ..
وي حاجة إلى نصيحة رحنها لتكسبه .. وتكسبه حبه ..
إن أنفاس ماى رجحت أنه محكوم عبه .. أن يكون قوياً برحم أنه

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3

واستمرت بينا الخطابات أكثر من سنة ..

وفي أحد الأيام لم أستطع أن أكتبكم السر عن صديقي صارحته بالحقيقة ،
وحدثته عن حكاية خطابات المتبادل . وهنا كانت المصاحفة قد نظر إلي في
دهشة وشتكر . ثم دخل عروقه وأخرج حرمة من الخطابات من درج
مكتبه . وكلها بحفظها وكلها قدوب حيا ووجدنا وهياما .. وبعض العبارات
مكررة في كلامها .. عبارات مثل

نظر إلى عوم النيل فأندكر سواد عيبت الحبيبتين . الفسر مصرى . مثل
الصدمة ..

وبعض العبارات مقبولة من خطاقي أنا لها .. ومن تغزلي فيها .. وألمحتنا
الصدمة .. ولشنا نظر إلى بعض في ذهول

كان من الموصح أنا كنا صحية مهولة مثلها عيب . عن الاثير - وأنا
بكي ونسهر ونعذب على لا شيء .. على كلام قاصي

ودعنا إليها للفق في وجهها بالحقيقة . مكب واعترفت . وقالت إنها تحيا
عن الاثير . وإن حبنا لنا يسوم معها من العصر . وإن كل واحد منا صورة
من الآخر . لا نستطيع أن نحصل أحدا ولا أن نختار أحدا . ولا أن نسعى
عن أحد . هذه هي الحقيقة . ويطر كل مكان ما نشاء له طوبه . ولكي
أحبكما . وهذا حتى الأول والوحيد

وانهم الآن أنا صبا .. بالرغم من هذه الخدعة

وأنا لا أدري ماذا يدور في قلب صديقي . ولكي أعلم ما يدور في قلبي .
وأعلم أني أحب وأعبد . وأنى أعصم كل ما تفعل . وأن حتى لما سيكون

حتى الأول والأخير في الدنيا

وحطى الوحيد أن أتزوجها .. وأعيش معها ..
مارأيك . ؟

.. . .

لو أن الظروف حسنتها على أي فتاة أخرى لوقعها في شرك حبها كما
حدثت مع هذه الفتاة .. وهذه دائما حكاية الحب الأول في كل مكان
خطابات وسهر ودموع ووعد بالإخلاص وحبية أمل .. مع أية فتاة نلقى بها
المصادفة

وحكايات الحب الأول مادة جيدة تذكرى . ولكنها لا تصلح لتكون
مادة حياة ورواج

إنها الحرارة التي تبثها المراهقة .. والله الذي يشه الشباب حوله في كل
مكان ..

احتفظ بالخطابات . لتقرأها حين تكرر . واحتفظ بالقصة كتبها في الدرج
مهما

إنها الآن تثير دموعك .. ولكنها غدا لن تثير بك إلا ابتسامة بطيئة .

أن مارلت صغيرة - اعدوى في أسنوني الضعيف إلى أشعر بالحب نحو كل
إناس ونحو أصدقائي . وهم يحبوني ويبادلونني الإخلاص والتضحية . وأخى
كان مثلي وهو صغير ، ولكنه فقد الكثير من إخلاصه وحنانه حينما كبر وأصبح
جداً حامداً .. لا يؤمن بالعواطف

وأي وئى أكثر من هذا ؟ وأقل من هذا بالحب . وهم يقولون لي إن
كل شيء في الدنيا مصححة . وإن كل وجه في الدنيا يجرى حلف مفعلة
والعريب أن حكايات أمي وهي صغيرة تدور على أنها كانت عاطفية تفر
بالحب والإخلاص مثل ..

ماد ، يحدث للإنسان حينما يكبر ليفقد حنانه ووجه وإيمانه بالإنسانية .
لماذا يصح الناس أنانيين حينما يكبرون .. ما الحب .. ؟
من تجارتي البسطة أميل إلى أن الحب هو عدم كفاية الحب والحنان الذي
بدله للناس في هذه الدنيا

أنا مثلاً .. عندما أظهرت لأبي - الذي كنت أظنه عصياً قاسياً -
حناني . وأبدت له حبي بدلاً من خوفي .. وجدته يتحول إلى إنسان رقيق عاين
في أذنيه . وروايته يفعل المسحوق ليحقق لي رعاي . ولا حظ أن بدأ بصعد
أعصابه حتى لا يلدو أماسي قاسيا

كذلك أمي لما حاولت أن أتفاهم معها بدلاً من الصاد .. وجسها تحاول أن

تفهمني وتسمح لي مكثراً من الحريات .

وعندما أعددت العشاء لاجون الساهر من في الخارج وكنت لهم تحية مساء
على ورقة .. طمحوها على حدى قلبه وأنا غائبة .. وفي الصباح لم يتحركوا عن
المصروف

مارأيك .. أليست المشكلة كلها هي مشكلة حاجتنا إلى الحب .. أم أن
صغيرة كما تقول أمي .. ولا أنهم في الدنيا ؟
.. . .

أنت لست صغيرة . أبداً . ربما كنت صغيرة في السن .. ولكنك كبيرة في
القلب والعقل .. أكرر ما قلنا .

لقد استطعت بفطرتك الصافية أن تتركبي سرّاً كبيراً من أسرار لذي
إن الإنسان يبدأ حياته يتدفق بالحب والحنان والتمازج والثقة . ثم يهبط
هذا الحب العاطفي في قلبه كذا كبر . ويتحول مع الزمن إلى عصور أخرى خيل
لا يحس إلا بمصلحته ولا يجرى إلا حلف مفعلة ..

والسب أن أحلامه الصغيرة وعواطفه الصافية تصطدم مرة بعد مرة بما
يغيب أمله .. ويرزق ثقته في الدنيا وفي الناس

حيثما تهجره وزوجه تكذب عليه .. وصديقه يستلمه ولا يجد في قلبه
رحيماً يعطي هذا العشل ويحفظ له انشامته وتعاونه فيفقد الصراحة ويخف
ويقسو .. ويتحول سطحه إلى سطح على الدنيا كلها ..

والسب كما قلت أنت .. أنه لم يجد كفايته من الحنان .. لم يجد في الدنيا
ولم يجد في قلبه .. فأطلس ..

والدليل على هذا أن القلب الكبير لا يحدث له هذا الخفاف منها كبر

وشاح . لأنه يجد في نفسه القدرة على بذل الجنان دائماً مهما حدث له . ومهما
تلقى من صدمات .

وهذه القوة وحدها ستدحج الناس الذي همده . وسدد عنه في
الديب

وهذا هو ما حدث لك مع أليك وأملك ..

إن مشكلتنا جميعاً هي كما تقربين في خطابك .. حاجتنا إلى الحب . إن
عبرك لصغير المسد هو أحمل وأصدي ما قرأت منذ بدأت في كتابة هذا
كتاب

.. شهر الليل .. ليلاس ..
www.lilas.com/vb3

تخصير الأرواح

بدأت مشكلتي حينما بدأت أحصر الأرواح عن طريق السنة . وكان نتيجة
لتخصير هذا أنني أصبحت فرد في شخص واحد . فقد قصصني روح من
الأرواح تدعى نعيمة . وسيطرت هذه الروح على تفكيري بدرجة أنني أصبحت
أعلم كل شيء عن عصى وعن بقية الأشخاص الذين أتعامل معهم دون
سؤالهم . وأصبحت عدى القدرة على التبرع عن أشياء كثيرة من دون أن
أراها ..

ودامت علاقتي بهذه الروح لدرجة أنني عاشرتها معاشرة الأرواح
وكنت أحس بأن تفكيري قد بات مثلولاً . وما فائدة للتفكير وأنا
بإمكان أن أتأكل كل شيء قبل وقوعه . بالعمل الذي أحسه . بالطعام الذي
آكله .. بالخطوة التي أخطوها .. بكل شيء .. بكل شيء ..
وكانت نتيجة هذا انس الروحى أن انهارت أعصابي وأشرقت عن الانتحار
والحنون . ونجحت عن مساعدة هم يصلحني أحد . حتى المشرمون لاجتماعيون
في المدرسة ضحكوا علي ..

وأخيراً قادني ظروفي إلى جمعية روحية . اشتركت فيها وأصبحت عطشاً
مريضاً بها أعالج بالجلسات الروحية ..
ونجست صحتي ولكن لم أشع تماماً .. وكنت أشعر حينما كنت أذهب
هناك أنني لا أستطيع صمود السلم معها فالتفت من مجهود ..

وانقطعت عن الذهاب .. وعدت طبيعياً

ولكن عند شهر بدأت المناوشات بين هذه الروح وبينى من جديد ..
والمشكلة أنها تسبب لى متاعب جسيمة لا علاج لها .. والآن وقد بلغت من
العمر ٢٢ سنة وأنا بهذه الحال لا أستطيع أن أكشف أحدًا بهذه المتاعب
حتى لا يتهمى بالهوى .. ولا أعرف ماذا أفعل .. وأخشى أن أرسب فى
الامتناع كما رسبت فى العلم الخاص
وأخشى أن تعود هذه الروح إلى وأرجو أن تجد لى يد المعونة

• • •

ولا هذا كلام فارغ

لخصير الأرواح بالسنة كلام فارغ . وحكاية الروح التى اسمها نعيمة التى
ركبت وعاشتها وعاشتكم معاشرة الأرواح وحدثت لك معالين العيب
فأصبحت مكشوف الحجاب كلام فارغ ولو كنت مكشوف الحجاب حقاً
لعمرت أسئلة الامتحان وعرفت الأحوبة ، ولما رسبت فى الامتحان كما تعرف فى
حظيك . وكان فى إمكانك أن تذهب إلى ساق الخيل تلعب وتكسب
مليون جنيه على كل الحيوان الراحمة . مادمت تعرفها مقدماً . ولرغبت مرحاً
بهذا الزوج الروحى بالسنة نعيمة تاعثك ، فهو رواح مريح جداً لا يحتاج إلى
إيجار شقة ولا إلى عيش . ولا مسئولية بيت وأكل وشرب وأولاد . إنه لذة
صرفة بإبلاش بدون تكاليف وعليها نقشيش كعاد هو الاطلاع على العيب
محضاً .

انزل إلى الشارع واعث عن ورق انباصى الرابع مادمت تعرفه مقدماً ..

واشتره . واكسب ألف جنيه يومياً .. ولا ينك على حظك ولا يذهب للجمعية
روحية لتعالج نفسك .. وليه . واحد يصاح معه من مرض هو أجهة بعينها
لكن الحقيقة أن الحكاية كلها كلام فارغ . وأوهام فى أوهام . وخيالات
أوحيت بها إلى نفسك وصنفت نفسك . وإيمان سادج رحت صحت
وأؤكد لك أنك ستشقى تماماً فى اللحظة التى تفقد بها إيمانك بتلك الأرواح
الخرافية

وسوف تفقد إيمانك فى اللحظة التى تناقش فيها نفسك فى هبلوه وثقة
وبدون خوف ..

وتأكد أنه لا شيء فى هذه الدنيا يستحق أن يخاف منه الإنسان إلا الله
وحده ، فالإنسان قد أثبت أنه عيب أكثر من الشيطان نفسه .
فهو قد صنع القنلة الذرية وطار فى صاروخ إلى القمر وركب كوكباً ودار
به حول الأرض ..

ومن الذى ركب الكوكب ودار به حول الأرض ؟
امرأة اسمها قالتينا .

يارحل عيب .. فوق نفسك ، مش عيب بقى فى عصر قالتينا ... وأنت
فى عصر نعيمة

عقب السجارة

بدأت حالي برواح فاشل انتهى بحيدة روحية وطلاق .. أعففته سنوات من لوجده وامراره والخراب ولأبعصاب التالفة والأمرض والمتاعب الحسية والنفسية من كل نوع

كنت أشكو الصداع بالرأس وسوء الهضم وأدمن على المومات والمكبات وكان هناك ما يدعني أكثر من هذه المنعصات الجسدية

لشك وسوء الظن وفقدان ثقته وفقدان الأمل واليأس من الدنيا .. ومن الوفاء .. ومن جسد النساء على إطلاقهن

عشت سنوات وأنا بهذه الحالة النفسية أعرج مدهولاً شاردًا كشبح أعيش في عرلة مليء خالطت أساس ومليء عشيت السهرات والمتديبات وأحياناً كنت هذه السهرات تزيدني وحدة كنت أشعر أني مفصل عن الصلحكات حولي منحل عن القهقهات المرحمة غائب في عصى .. في البه المظلم في داخل

ظللت على هذه الحال حتى عرفتها ، كانت امرأة في الأربعين مريضة عذبة دابة امتص حياتها ثلاثة أرواح لم يتركوا لها سوى أثر ما هت من حال ، وبقايا من جسد موهق وبيت غريب .. ولا طعل .. ولا طعلة .. ولا ذكرى وبدأ كل منا ينفض همومه إلى الآخر

وتوثقت بيننا مع الزمن رابطة غريبة .. هي رابطة الألم

كانت تقول لي .. وعيناها داسعتان

مانعني .. لقد انتهيت .. لم يعد هناك رجل يمكن أن ينظر إلى .. ولكني كنت أنظر إليها وأحتصها بعني وقد دانت شكوكي على وقع كلماتها أخيراً .. أحسست أني أثق في امرأة من جديد كيف حدث هذا ؟ لست أدري !

ونظورت الأمور بسرعة .. وعرضت عليها الزواج .. وثارت العائلة .. وواجهت الكل بروبعة من الصراح والاحتجاج كيف تتزوج من هذه المعجزة العظيمة الدابة التي امتصها الرجال .. وأنت رجل في الثلاثين في كمال رجولتك وصحتك .. عني جميل جذاب .. لا ينفصلك شيء ..

إنك تلتصق بعقب سيجارة دخنها الكل .. يوم تعد تصطحب شيء وصارحتني حالي الطيب بأن مرضها لم يجهها أكثر من سنة وأنها مفضي عليها بالموت لا محالة .. فزاد هذا من تحسني بها وأنا الآن أستعد لإتمام الزواج في الأيام القليلة القادمة .. سوف أتزوجها منها حدث ..

الكل صدى الكل بجدلوسي وبكى أحبا ما رأيتك في هذا الحب

• • •

أحتس أن أقول لك إن هذا ليس حاكماً تصوره .. إنه مرضك المعصبي الذي وجد دواءه في هذه المرأة .. إن مشكلتك الحقيقية أنك فقدت الثقة في كل النساء .. وأصبح ظل الخيانة يحوم حول كل امرأة تنظر إليها ولهذا استحال أن يتجدد حبك ..

وما هي النظافة .. ؟

كانت جارتي

تبادلنا الطرقات .. ثم الإشارات .. ثم تلاقينا .. لتبادل الخمس وليصعد
كل منا على يد الآخر .. ثم ذهبنا إلى سبيلنا .. وفي الطلام وشوشة في أدها
بكلمة الحب .. ولدت يدها .. وحدها ..

وبعد شهور اختلعت بها في بيتي وأعطتني نفسها .. جسداً وروحاً ..
وسد أيام .. كنا نكلم أنا وأناي وأناي .. ولاحظت أن أبي وأناي يتبادلان
الطرقات والابتسامات .. ثم قال لي إنها خطبت لي عروسة .. وذكر لي اسمها
ودار رأسي .. وأطلعت الدنيا في عيني .. فقد كانت هي نفسها ..
جارتي ..

وكان أبي وأناي يتكلمان في براءة ..

وكأنا مسرورين .. وكأنا بقولنا إنها ست طيبة وشريفة .. ومن أصل
طيب .. ومن المدرسة إلى البيت .. ومن البيت إلى المدرسة .. ولا تعرف مياعة
بنات اليومين دول .. وم تطلع عليها سمعة سيئة مثل غيرها من بنات الحير ..
وكنت تسبح في عرق ..

لقد كنت الوحيد الذي يعلم أمر هذه البيت الشريفة لطيفة التي لا يعرف
مياعة بنات اليوم ..

كنت أنا الوحيد الذي أعرف مياعتها .. ودلعها .. وخمارتها ..

ولهذا ظلمت تعيش في وحدة وصباغ حتى عثرت على هذه المرأة
امرأة انتهت على حد تعبيرها هي .. ولم يعد لها نفع .. ولم يعد من الممكن
أن ينظر إليها رجل .. كانت هذه الكلمات كقطرات الندى التي رلت على
فصابتك

هاهي ذى امرأة لا يمكن أن تكون موضع شك .. ولا موضع خيانة
وشعرت بالراحة .. في أعماقك .. في أعماق عقلك الباطن ..
وحبها قال لك خالك الطيب .. إنها ميتة .. ولن تعيش أكثر من سنة ..
شعرت بالأطمئنان أكثر، فسوف تتزوج جنة لا يمكن أن تحملك أبداً
كانت هذه الأحاسيس تغاملك من الباطن وكان عقلك الواقع يحددك
ويصور لك هذه الأحاسيس والروابط على أنها حب ..
ولكنها ليست حباً .. إنها عفاك لتسلك .. وسوء ظنك الذي تحكم
بك .. ثم حكم عليك بهذا الاحتمال المريع
انظر إلى حياتك من جديد .. وحاول أن تتخلص من هذه العقدة .. إن
الدنيا مليئة بالبنات .. وبالإخلاص والحب والخير

ولأول مرة حبا بدأت أتصور أنها روجتي .. أحسست أني أكرهها .
بكل ما في كلمة الكرهة من معنى . ولا أطيق رؤيتها ..
لقد كان حلي . طول حياتي . أن أعتز على امرأة طاهرة . وأن أبقى
على حب صاهر نظيف
ترى . هل فات الأول . ؟

كان يجب أن نكره بعضنا أولاً
وكان يجب أن نبحث عن الشيء الطيف في داخلك أنت أولاً ..
إنك باسم حب اسدرجت صاحبتك حتى احتببت بها . ثم بصفت
عنها .. واحترمتها عبر نظيفة .
عبر نظيفة دد ؟ لأنها صدقت كلامك .. وطاوعت رغبتك . لأن لها
بمس نصف الذي فيك
إن ارجاء أمثالك هم أسباب محبة البنات وعلمائهن ويأسهن
إن لرجاء أمثالك . يجرون خلف المرأة . فإذا استسلمت . تركوها واد
ردتهم خائبين . تركوها أيضاً !

وستحبه أن تهبت تقع في ورطة .. ماذا تعمل لترصق الرجل ؟ إنها إذا
قامته قال صبر رجعية . وإذا استسلمت له قال عبا عبر نظيفة
وهو يدعي أنه يبحث عن حب طاهر . وهو في الحقيقة يكذب . لأن
الحب الطاهر لا يبعث بأمره

والنهاية أن يتزوج في مس الأس بعد أن يحب من بعده ومن عاتيه . وينكح
دقته الخاطئة . أو تصادفة تختار له .. ويدخل على امرأة ليس يته وبها

تعارف ولا تفاهم . ويتحول إلى روح شكاكك عيور سحيق . ونحوه روجته
من أول يوم لأنه لا يحتمل .

وهو أحسن الأخوان يكون روحاً عيباً يلد الميت الإحسان من يات من بعده
ومن مثالياته . ومثل هذا الزوج يحبه روحته أيضاً . لأن وجوده مثل عدمه .

والنهاية أن تتحول حياتنا إلى قتل في قتل .
قتل في الحب .. وقتل في الزواج .. وقتل في الأسرة .. والسب واحد
في كل هذه الحالات .. وهو انعدام الصدق ..

لو كنت صادقاً مع نفسك لما أنكرت عن فتاك أن تكون صبيحة . لأنك
أنت أيضاً كنت صبيحاً مثلها .. وقد تبادلنا أثنا الاثنان هذا الصصف

والصصف صفة من صفات البشرية .. وأنت أوى بأن تعرفها ضحكتها فقد
كنت أنت سب هذا الصصف . ولما القدرة في أن تكذب عليك وتدهي
الطهارة وهي ملوثة لتخدعك وتصحك على عفتك وتدهي أنت حب
لتصحت على عفتها .. وتكون التبعة أن يشعور المجتمع إلى حرفة من
الكذب

إن صاحبتك سوف يفتك . وسوف تلعب كل رجل تعرفه بعدك . وسوف
تعب روحها .. وسوف تعب أهدبا .

وأنت السب .. لأنك أضدتها الثقة في نفسها . وفي نديا . وحبرها .
وحبرها دللها

ومثلك كثرون .. ومثلها كثيرات

وياويلنا منكم .. ومننا .. ومن أنفسنا

سجن بدون قضبان

رددت كثيراً في الكثافة إليك خوفاً من ألا تفهم موقفى .. وتتهنى بأنى
 دروعة . ولكن هأنذا أحارب وكتب لك كل شيء .
 أنا شاب في أوئل العقد الثالث من عمرى . تفرجت في الجامعة من مدة
 يست حرة . وحاتى اذنية ميسورة ومظهرى حسن .. ولكن مشكلتى أنى
 أحسن بمرح رقيب عياف . وعدم اهتمامى بأى شيء في الحياة مما يجعل أيامى
 وليلائى غير محتمة . فأنما أستيقظ من النوم حاملاً على كاهلى هم وعذاب أنى
 سأعيش يوماً جديداً كاملاً . ٢٤ ساعة . ولا أتصور كيف ستمر على كل هذه
 ساعات . فليس لدى أى شيء أهم بأن أشغل بى فيه وأكون سعيداً
 بشعائره . وإنما على العكس أنظر إلى كل شيء نظرة ارداء وتجاهل وعدم
 اهتمام . ولا أعرف كيف أصبر هذا الشعور المؤلم الذى قلبه حباتى إلى جحيم
 لا يصدق ودفعى للتفكير في الاشعار

فقد أحببت لأول مرة حباً جارفاً ملاً على كيانى . ولكن بالرغم من هذا
 وبالرغم من أن كنت أعنى كأنى تركت من الداخل . لم يكن يظهر على شيء من
 هذا الشعور . ولم أعصارع حبيبى بأى شيء . وإنما كنت أفقد لأحداثها بمنتهى
 البرود وكنت أعدها . وأبعد لثواب الذى تمنى عليه .. وكان المكان الذى
 نذهب فيه هر عدى أحسن الأمكنة .. والساعة التى نعصر فيها أحمل
 ساعات . وكنت أتمنى أن أذهب ورعياً إلى أى مكان نذهب إليه .. وأجلس

إليها طوال الوقت أسمع إليها وأحدث معها وأبصر لها . وكان قاي يدي حسياً
 أكلها ولوى الطيور . وكان يكى أن أرى فتاة تشبه ، حتى يتركها كله
 وبالرغم من هذا لم أظهر لها شيئاً

وإذا بدا عليها أنها حرة تحولت إلى أنفاس إسان في انديا . وأصحت
 مهموماً شاردًا وبالطبع لم يشه هذا أحب إلى شيء .. وترجعت هى وأصبح حتى
 شيئاً مضحكاً ومريراً بالنسبة لى .. فطويته في جيب بعيد قصى من قلبى ..
 وأهملت في دراستى بالكلية لأسرها . ومرت سنان
 وانتهيت من الدراسة وحصلت على شهادة بى . لى لأن مقدار تفهمها

واسيت إلى الحانة التى شرحها لك
 تمر على أيام .. لا أحسن بأنى أرعب في شيء .. لا أريد أن أقرأ أو أخرج
 أو أسمع موسيقى . أو أمارس أى هوية من هوياتى .. إنما أطل ممدداً على
 سربرى لا تصدر منى حركة . ويمر لوب ببطء مملأ قابلاً ولا كبركار لكثير من
 الداخل . كللى اشمئزاز وبغور من حباتى هذه بطريقة
 لم أعد أنهم بأصدقائى .. ولم أعد أنهم بالأشياء الحميمة التى كانت تسعدنى
 بها مصى كالموسيقى والقراءة والسيما والذى

وهكذا أعيس وقد عدت كل شيء حتى بدكرى بدكرى محبته
 ناهية وحاصرى خارج ومستعلى مطم
 لأنصر أن لديك بصحة أو حلا . وحققه لى . كتب منتظر لى
 حل . وإنما أدب أن . لك بعض حالات شدة وشدة بى مكان .
 عيش بها الإنسان بالرغم من توفر مريض وبوسائل لديه يكون سعيداً

الاختبار

تزوجت في من الخامسة عشرة رجلاً يكبرني بنحو ٢١ عاماً تحت ضغط أب
عبد وأم جاهلة كل منهما الثراء والمركز والحكمة التي تليق باسم العائلة .
حاربت هذا الزوج بكل ما أوتيت من قوة صراخ وبكاء .. ولكن لم
أطع ..

وباعوني كلهم

ودخلت وأنا أرتجف بيت رجل لا أحبه . رجل قبيح خلقه وخلق .
عجيب .. شاذ الطباع .. شديد المعاملة كل كلمة أوامر كان لا يعود إلى يمينه
قل الثانية صباحاً صرّح من راحة الخمر يترج . وبشكهم .. بهم معوج .
ونحس لحظات العراش ثقيبة .. هو من ناحية جفف عبط في مغارته ..
أناني لا يهمه إلا أن يحصل على متعة .. ثم يدبر ظهره ويدركي وأن من ناحيتي
أطاني الخجل والاشمئزاز والإحساس بالهوان .

وكان طوال علاقتنا .. ضيقاً في هذه المسألة ..

وكنت أشكو لأمي كرهى له وعزى على النوم وحدي .. وكانت تهزني
وتقول لي كرهك وحكك لعكك لمحبيها في قنك .. أما جسدي فهو ملك له
وسمعت كلامها .. وبدأت أترك له جسدي كحرقه بآلة لا حراك فيها
ولا روح .. وانجبت أربعة أولاد .. وأنا أعذب .. وأكتم في نفسي .. حتى
انهارت أعصابي وأصابني ضغط الدم والقلب .. وبدأت تتناوب الأمراض .

إن فيك انطواء يدفعك دائماً إلى أن تجمع انفعالاتك في قلبك
ولا تنظمها .

بعد عشت في رومة حب .. ولم أحاول أن تمارس هذا الحب أو تجربة .. ولم
تعمل همداً على سبيل البرود أو اللال . ولكن فعلته حباً وحسلاً وبردداً ..
لأنه كانت هي نفسي وجوهر من الخروج منها .

وهكذا بدأت قصة حب في دحسك . ونهت في دحسك دون أن يسمع
بها أحد ..

وهأتد نفسك في حياتك كي كانت تسكن في حبك .. تجمع انفعالاتك ..
وتعنى رغباتك على حبال أمل والانتظار .. ثم لا تكوني بعدم العمل وإما
تجاوزها إلى عدم الاهتمام .

إن شخصيتك سودها البصاة والتمهل .. كل شيء فيها مضمحل ..
ومكتم .. ونكته غير وقع .

شخصيتك تشبه دوة في جدار شريبي وليس بها جهاز تنفسي .. ومثل
هذه دوة يعيش في نظريات ولا تفعل شيئاً .

.. ب ينقصك ليس الحب .. ولكن العمل والبيت والإحابة والفعالية
فعل شيئاً أو شيء .. وإذا لم يكن لديك الرغبة فاحمل نفسك على فعل
شيء .. ومن حركة تنبذ الرغبة .. وبئوله الاهتمام .

ب حانت بوحدة في العمل

لما رآه أسست نفسك هذه الطاقة فيك سوف تخلق يوماً ما بالطاقة التي
تغير دحسك ولا تجد لها معاداً تحصل فيه .. وسوف ينتهي إلى أسوأ النتائج

وبدأت أبتعد عنه جسدياً ..

كان هذا مد اثني عشر عاماً .

أصبحت لا أحتفل بمهرجاناته أو وزيته وكنت حياً وراء يدي على
بشدة ويكاد يتوقف وتتناوب حالات عصبية

ومنذ أربع سنوات انقطعت عن الكلام معه . وأصبح لي جناح وحدي في
البيت .. وله جناح وحده ..

والآن لم يطلقي . وهو يقول : إنه لن يتركني حتى أصبح غير صالحة
له أو لغيره

ولكني لم أعد صالحة له ولا لغيره .. منذ الآن ..

لقد أصبحت بعد عذب ٢٥ سنة امرأة محطمة ، أولادي كبروا وأصبحوا
شباباً .. وأنا ذببت وأصبحت مريضة

والآن أريد أن أستريح .

أريد الخلاص منه بأي طريقة .. إنه لا يريد أن يطلقني

وأنا لا أستطيع . أطلب الطلاق من المحكمة لأن مركزي ومركز أولادي
ومركز العائلة لا يسمح .. لا أريد مصائب

أعكر في تعبير ديني لأصبح محرمة عليه . ولكني أخاف من الله . كيف
يكون خلاصي .. في تعبئة

• • •

إن العجيب في خيالك هو صورك هذا العمر الطويل .. هذه السنوات
الخمس والعشرين حتى انتهت إلى هذه الحالة من ضغط الدم والقلب
والأميانات العصبية والمقاطعة الحسية . ثم في النهاية إلى عدم تبادل الكلام .

وأخيراً وبعد خمس وعشرين سنة وبعد دفع كل هذه الضرائب الباهظة
أنجست أن الحياة معه أصبحت لا تحتمل . إنه لابد من خلاص ..

وأي خلاص ؟ . خلاص يتم بمعجزة . بدون أن يطلقك . أو تطلقيه
بالمحكمة حتى بعد الخمس والعشرين سنة عارلت تخافين . وتقولين

أولادي .. عاتق .. مركز العائلة لا يسمح .

ولكن أملك حياً زوجتك بالإكراه كانت تقول هذا أيضاً .. مركز العائلة
لا يسمح .. اسم العائلة يستدعي .. إلخ .. إلخ .

كانت أملك أسيرة الظاهر المحترم والسمة فاحتارت لك زوجاً ذا لقب
وأطيان

وتحدثت المبركة لأهلك عذرت من البيت في مصيرك . كان البيت يحتاج
إلى إسقاط هذه الاعتبارات .. وأنت مثل أهلك تحمين عن هذه الاعتبارات .

والمجاد أي قرار في الدنيا يحتاج إلى النصيحة بشيء ..

عن مقام حريتنا واختيارنا في كل لحظة . وأنت تطهر الأمان . وهذه
نتيجة الامانة

أنا أعرف الشيء الذي يرهقك .. إنه ليس كره روحك . ولا ضعف
مك .. إنه ضعفك . ضعفت أمام اللحظة الفاصلة .. لحظة اختيار المصير

ولكن ليس أمامك مفر

بما الاستعداد إلى النهاية ودفع الثمن

أو الكثير . دفع الثمن

اختاري

حتى سيكون اختيارك تدبيراً

حقيقة المشكلة

أنا طبيب حديث التحرج .. نأصح في عملك كما كنت رجلاً في دأسي
 حائلي المالية من عمل ومن إيراد خارجي متيرة جداً .. أنتك ساره .. وسه
 خاصة مؤهل في الشخصية ممتاز .. رياضي مسعودي .. كذا من لغة صحي
 حبيبة شكل جميل .. من حديث ذكي محبوب من الجميع
 خفيف روح .. بارع في كتابته .. وفي سبوه .. القلوب
 بدأت حارب مع حسن آخر من من مكره .. من خمسة عشر
 وكنت في علاقات كريمة منذ تلك السن
 أنا الآن عسوي أحد أندية القاهرة .. وملك هذا النادي غير المتزوج على
 قلوب حسن .. ولكن للأسف هذه الوحده هي أحب هي التي لم أخط بها
 بأقل اهتمام .. وقلبي الآن موزع بين ثلاث فتى
 فتاة عذراء راحي

ومده حري تعمد للدرجة المحور ومحاولة الانتحار وأنا لا أصح
 وداسة لأحبها ولا أتحب .. وكنا نتبع معاً إلى أقصى حدود المتعة
 في أعيش الآن في باريس .. وقد كهرت بالحرب .. وحلت حالي تماماً من
 الحاسب المصيء ..

هذا أفضل لأكتب فتاتي التي أحبها

...

إنك في اللحظة التي نكتب فيها هذه الفناء التي تدعى أنك تعدها ..
 سوف يصعبها في حانه .. فتاة تعذب ولا أحبا .. ثم تبدأ في علاقة جديدة
 إنك شاب هلاس .. كل همك أن يكون لك عرش .. وأن تكون الملك غير
 المتوج على قلوب الحسان

إن ما يعذبك من فتاتك .. ليس حبك لها .. ولكن حبك لنفسك
 وغرورك .. الذي حطمت هذه الفتاة لأول مرة
 ومن يكون همك هو أن يدها الحب أبداً .. وإني سوف يكون همك هو أن
 مرد اعتبارك لنفسك .. وتنت لنفسك أنك مديت فارساً وهذا سوف تلغظها
 بعد لحظة من استسلامها وتبدأ في البحث عن أخرى ..

إن حطالك الذي يتألف من ثلاث صفحات .. يحتوي على صفحتين
 كاملتين .. تغزل فيها في نفسك : جاديتك .. حبك .. صحتك .. شفتك
 الخاصة .. عرشك .. حائكك ادنية .. ذكائك .. مهارتك في استواء
 القلوب .. جاحك في عملك وفي دراستك ..

وفي الوقت الذي تقول فيه إن قلبك يتعذب وعواطفك تحرق .. تسمح
 بنفسك بأن تداد امرأة أخرى المتعة بسوء حب من دجبتك ولا من دجبتك
 ولا يعمل هذا إلا بساء ملا قلب ولا عاطفة .. ولا مشاكل من هذا النوع
 لرفيق الذي تدعيه

إن أحسن محضات لك هو ما أقرته بك هذه الفتاة .. التي كسرت شوكتك
 وحطمت غرورك .. وأرغمك على احترامها وعادتها .. وحيما تعهم كل فتيات
 النادي .. كعب يعاملنك ويكسرن أنفك الحليل .. سوف تصنع بحالك
 وتتأدب .. أيها الملك غير المتوج على دولة اهلل

والإرهاق .. ٢

وكيف أتزوج كما يتزوج الناس . وأنا لم أعد أعرف شيئاً اسمه نيت .

وحب . وانتظار . وحطوة . وشرف وكرامة وسعادة روحية ٢

. . .

إن اليأس هو المأدون الذي سوف يعقد زواجك . . . كلاكي محطم يائس
عطى فيه الصدا وفقد الطريق والهدى . . . وكلاكي ينحط . هي مصفحة تعاشر
مظلمها وتتروحك في نفس الوقت . أنت تعاشر شيخ مرأة هجرتك وتغص
وتصيح بك في يدها وأنت لا تعرفها ولا تفهمها وتطلب منها أن ترواح
إن العلاقة بينكما مفقودة تماماً . . . وكل مكانا يعيش في عزلة عن الآخر
معلق على مأساته . . . ومشكلته . . .

وما يربط بينكما هو الحب . والصبر . والمثل . ومثل هذه العلاقة
مقصى عليها بالمثل . . . إنها مثل المولود الذي يولد ميتاً

اصرف النظر عن هذا الزواج . واقطع علاقتك بمرأة . وبكل النساء
واقص مصفة شهوري صوم ونكبر . حتى تشبه شهيدك الطمينة . وإقبالك
على الحياة . . . وأشواقك القديمة

إن أسوأ ما يفعله الحب بعد صدمة عاطفية أن يمسح في علاقته . . . إن مرارة
المثل يمر طعم الحياة في فيه . وتنوء أحكامه دون أن يدري فتصبح كل
علاقته مريضة يسكنها الخقد والشر . . .

بعد المشوار الطويل الذي يقطعه القلب . . . يحتاج إلى راحة طويلة . . . تماماً
كما فعل بعد المشوار الطويل الذي يقطعه أقدامه . فالعواطف كالدم
واللحم . . . والأمسجة تحتاج إلى وقت لتتجدد .

أنا شاب في الرابعة والعشرين . تركتني خطفتي قبل شهر ونصف بعد حب
منسحب . وبدون سبب . . . للتزوج من غيرة في بلد بعيد جداً تحملت الصدمة
مرارة . ثم بدأت أسلك طريقاً سيئاً

أصبحت الفتيات اترجصن كل هويقي أئس الواحد بالآخرى على قدر
مامعى من نفوذ . . . ثم تعرفت على امرأة ذات سلوك يسببه الناس بالسلوك
السيئ . عشت أنها مصفحة ومدارلت على علاقة عاطفية . عرضت عليها
أن ترواح هوائيت . ثم أشعر بحولها بما يسببه لاس حد . ولا بد من رومانسية
وهي أئس عشتها التحارب وعلمها الخداع أنه لا يوجد شيء اسمه حب
أصبح الأمر يبا أشبه مصفحة

أنا أشعر بالحاجة إليها . ولكني لا أعلمها . وأحس بأن جميع عواطفها
معلقة أمامي . ومزاجها سوى بعض دموع في أوج احتياجها . وهي أشعر
بالحاجة إلي . . . ولكن ليس لديها حماس . . . وأشعر بها باردة خاطلة بين يدي
ولا يجد أحداً الشجاعة الكافية يقول بالآخر . أحبك . أعيدك . أنت
حباتي . كلانا يشمر أن هذا كلام فارغ . . .

وأهل يرون أن الحكاية كلها فاجعة . . . ولا يوافقون . ويهددون
ويتوعدون . وأنا حائر

هل أتزوج لفتاة . أو أنزكها . . . وأعيش في أحضان القلق والإسراف

علم الإمكان

أنا سيدة جميلة في العشرين من عمري . بدأت حياتي بطفولة نعمة .
 كأنني غيبًا ولكنه عجل حدثًا شرس حاد الطبع ينهر لفرحة القصة
 فيصرنا جميعًا صرخة مبرحًا . والعجيب أنه كان يصرب أمي . والأعجب أنه
 كان يصرب أمه . وأبداً جارية قاسية لأقصى حد . يدخل المنزل مقطب
 الحاجبين . ولا يلقى كلمة نحية .. فيزوي كل من في البيت في وجع .
 وكان أن يصطهني أكثر من باقي إخوتي لأنني كنت دائمة الرسوب . ولم
 يكن يعلم أني أرسب بسببه .. وبسبب الرعب الذي وضعه في قلبي .
 وسمر أني إلى بلاد بعيدة في إحدى السرايا . بدأت أجمع في المدرسة
 وأنفوق وأطعم الأولى .. وأحببت المدرسة .. ومرت ستان .. وأنا على تفوق
 ونجاحي .. ثم بلغت السادسة عشرة وبدأ الخطأ يتقدمون لي وأنا مضط على
 لأنروح . وكنت أسمعهم يقول : إن الناة مكبة على الحياة ، وإن الزواح هو
 أهل الوحيد للحلاص من . وكان أحياناً بششي . ومرة بضرقي . ومرة
 أخرى هكدي بالقتل إذا لم أنروح . وأني كانت في هذه الأحداث بين
 نارين . فهي تعطف علي . ولكن ما باليد خيلة .. وهكذا وجدت نفسي
 محيرة على الزواح .
 " وصديقي ، لقد ألقوا بي كما يلقون كلب في الشارع ، ووجدت نفسي مع
 حل طيب بحسبي ويمسني ويغار عني ، ولكنه عجيب وسمج لا يعرف اللوق في

ألفاظه ولا في معاملته . دائم النقد لكل الناس
 ويرغم أن زوجي كان أكثر عطفاً من أبي إلا أني كنت أسعد حلا في
 المدرسة . كانت لي هوايات وأمارستها .. وكانت لي شخصية .. وكانت لي
 أحلام .. كنت أحلم بأن أجرب الحب .. وأدومه .. ولكنني كنت أخاف من
 الحس في البيت والصرب والقتل
 أما الآن على أشعر أن حياتي انتهت . لم تعد لي هوايات . ولم أعد أجمع
 بالخلوس مع صديقاتي . ولم أعد أجد لذة في لثرة ربات . فقدت صبري
 وفقدت آمالي .. ولم أعد أطيع شيئاً
 الشيء الوحيد الذي أصبحت أحبه هو الخروج ، بشرط أن يكون
 وحدي . أسير في الشارع . تزد في أدنى موسيقى . ولكن روعي لا يحب
 الخروج .. ويلادمني في كل خطوة ..
 إن زوجي عساه .. عساه طبع .. وأولادي عساه . ويبقى عساه .
 لا تنقل لي أنسي روحك . فقد مستحيل لا تنقل لي شغل نفسك
 بهواية . أو دراسة
 إن أشعر بهوط في نفسي باستمرار .. وهبوط في جسدي .. وصداع أليم
 وعجز عن كل شيء
 لا تشغل علي برد سريع ، أرحوك
 أنا الأخت الصغرى لصاحبه الرسالة . وقد أعطيت رسالتي لأقرأها قل
 لرسالتي إليك . وقالت لي إنها لا تشعر أنها رسالته مضممة . ولكنها لا تقوى على
 الكتابة أكثر من ذلك
 والواقع أن أحتق حالها أظن مكثير مما وصفت لك .. إنها ساهمة

شارده .. مبهوكة القوى دائماً كأنها خارجة لثوبها من عمل مرهق .. كانت عاطفة .. ولكنها الآن تهرب من العاطفة .. ولا تطيق سماع أعبة فيها عاطفة .. لها تريد الهروب من كل ما يمت لواقعها بصفة

إلى قلعة عليها كثيراً .. وخصوصاً أن صاحبها في تدهور .. لاتصح لها بإسبدي بإطلاق .. لأن لها أولاداً صغار من زوجها .. ووالدي كما وصفت ذلك .. لا يحب أحداً .. ولا يطيق مجرد إنسان معه في المنزل حتى ولو كان ابنه أوابه

وليس لديها لصر لتكمل دراستها أو ممارسة أبة هوية .. لا شيء تفعله الآن سوى الشرود .. والشرود في الأشياء .. أنهي أن تساعد

• • •

سبنى

أنت سجنه في بيتك .. وبذلك قد سجنى أنا أيضاً في أفكارى .. وكنت يدي .. وجعلت كل الحلول غير ممكنة .. وغير مقبولة .. وحيثما يحاط الإنسان بعدم الإمكان من كل طريق وتمس عليه المنافذ .. لا تبقى له إلا بطونة واحدة .. هي بطونة الخسوف .. والاحتمال .. وحرارة آب جلياً مثلث إلى حد ما .. أطال قصة معلمة فاشلة .. سبقتها الموت .. برغم كل أسلحة وآمانات .. كلنا نقتل على هرونا .. ونموت عطشاً والماء حولنا .. ولشمس فوق رؤوسنا .. اكنت قصتك على فصول طويته .. فأسويت حيل .. وأدأحت أن أمراً شيئاً عن الصعبد كي يبعث هناك الأساس .. ويكره .. وعظمود .. ويموتون

بالمصادفة

أنا شاب في العشرين .. في كلية الهندسة بالإسكندرية .. مرح .. بسيط .. مطلق .. وإن كنت في داخل أعالي مراعاة عاطفياً عائلاً .. وليس معنى هذا أن أعيش في عزلة .. لا أعرف النساء ولا أفرس .. فالحقيقة أن لي عوالات وجولات في عالم الغرام .. ولي حيرة بالنساء بحسبى حينها الكثيرين .. تعودت هذا الصيف أن أذهب وحدى كل مساء إلى محل عام وأجلس على مائدة لا تتغير .. أتناول عليها قنداً من الشاي ولبن

وفي مساء يوم من شهر تقريباً دخلت إلى اهل سيدة سارت بين الموائد واتخذت لها مكاناً .. بالمصادفة المحضة .. بجوارى .. وطلت .. بالمصادفة أيضاً .. قنداً من الشاي واللبن

سيدة لم تتجاوز الثلاثين .. كل ما فيها يبرك على أن تحرمها .. نظراتها الهادئة .. مشيتها المترفة .. وتصرفاتها الزرقة .. ومظهرها الذي يرم على أنها طاهرة .. جميلة .. وأنيقة

وكعادتي لم أهتم بها .. أو نسي أصحاب تظاهرت بأن مشغول عنها معتقداً أنها لابد في انتظار شخص ما .. رحل أو امرأة .. وبعد حوالي لساعة بادت الحرسون وأعطته تم ما تناولت وانصرف

في المساء عند نومي لم أعلق للأمر أهمية .. بل لم أذكره كلية .. وفي نفس الموعد في اليوم التالي أضلت السيدة واتخذت مكانها بجوارى

وتناولت اشأى والى .. ولم يحضر أحد لمقابلها ، وبعد ساعة انصرفت
وبكرت حضورها يومياً وبدأت تطرق ناصحى .. وبدأت السيلة تلاحظ
ذلك

وبعد أسبوع .. وبعد أن اتحدت مكانها بجوارى ، نقلت إليها وعرضت
عليها أن تناول اشأى على مائدة واحدة .. ولم أكن أتوقع أن توافق ولكنها
وافقت في الحال .. ويومها كنت أسعد مخلوق .. وبدأنا حديثاً بسيطاً لا أثر فيه
لغيرنا أو عيارات الإعجاب .. وانصرفت على أن نلتق غداً ..
ونقابلنا وعرفنا وعرضى وتكرر لقاءنا حول أفداح الشأى تناول
حديثاً كله بساطة .

ثم بدأنا نشئ معاً مآكل ليلة على لكوريش يدها لى يدي بنامس
ويشأى كى . وكنت أحياناً أس حدها بحدى فيحمر وجهها لى حبل ونظر لى
فى عتاب

وعرفت بها حيث كل شئ .. إنها متروجة .. تنبئة لى رواجها فزوحها
بكبرها بعشرين سنة ، عجل وعجل الصقل ، يعاملها بقسوة ويصرها ويشتمها
بالعاط مقلعة .. حكمت لى هذا وهى تنكى .. وقالت إنها بالرغم من كل هذا
لن تقوته . لأن صبرها لا يطوعها .. أن تفعل هذه القطة الشيعة
وس يومها وأنا لا أنام .

طبعها وحيداً بطاردانى لى كل لحظة .. وقلبي يهبط .. وضمرى يؤننى
لأنى أعربها بصدائقى عن علاقة لا ترصاها

أحس أنى دثب .. وأب إنسانة طيبة ودببة . ألقها المصادفة بين يدي
ماذا أفعل . إلى أعش فى قلق دائم .. عتاب

لقد فتح الكليات أبوابها منذ أيام وسافرت إلى الإسكندرية .. وهرى
بعد أن تواعدنا على اللقاء .

ولكنى أعيش فى سرحان وشروء دائم .. أفكر بها وتذكر كلها
وصحكتها .

ماهاية هذا الحب ..! الروح ..! وكيف أتزوجها وهى متروجة ؟
إن اشعر بالاثم يقتلى .. ووجهها البرىء لعاصلى لنى بطاردنى فى كل
مكان

ماذا أفعل .. وأنا بين نارين . حى . ودراسى ؟

.. . .

تستطيع أن تبيع نفسك من هذا الشعر القاتل بالاثم .. فلا أظن أن الأمر
حدث بالمصادفة كما ظنت

ليست المصادفة هى التى طاعت بها على الكرسي بحوارك .. ولا المصادفة
هى التى جعلتها تطلب الشأى بالاس مثلك .

ولا المصادفة هى التى جعلتها توافق فى الحال على مشاركتك المائدة
وتؤسك محبتها المهذب الرزى .. ووجهها البرىء العاصلى التى
لم تكن ذئباً محكاً كما ظنت نفسك .. وإنما أنت لى الغاب لصيدة
فى الصاد

هذا مع احترامى لخبرتك وجولاتك وصولاتك فى عام الحرم
ونصة الزوج الذى يكبرها بعشرين سنة والعصل المحول . ولقوة
الصبر .. والأعاط المقدعة .. هى فى الغالب حكاية لاصطيد احترامك
سيفك .. وإساع ثوب من الشرعة على هذه العلاقة . حق سمو ونؤى

أكلها .. وأنت طعمًا أكلها . يا عريى الدث العلبان

احتفظ بعواطفك لمناسبات أخرى

وفكر في مستقبك ودرامتك . ولا تصنع وقتك . فهي لا تصنع وقتها

مثلث . وأعب اطلأ أنها الآلى العاهره بشرى واللى مع دث آخر

حير فى النساء مثل مبادتك بالمصادفة . طعمًا كالمعتاد

سهر الليل :: ليلاه ::
www.lilias.com/vb3

الأسلوب المناسب

منذ ثلاث سنوات وأنا أحبها وتحبى .. وتحدث يومياً بالتليفون .. وحرص
معا مرة أو مرتين كل شهر فذهب فى نزهة بريئة إلى إحدى الصحاح
لم تتجاوز هذه الحدود قط

ثلاث أو أربع مرات فقط أوصلها إلى البيت وصحبت على يدها صمطة
خفيفة . ومرة واحدة أمسكت بيدها وطعت على ظهرها قبلة .. فردنى بسطف
وأدب وأهمنى أنها لا تحب هذا الأسلوب وأبحت من ذلك نصف من
السات الذى تستويه هذه الأمور . وأنا إك كات تخرج معى وتحدثنى فى
التليفون طما تفعل هذه للمرة الأولى فى حياتها . وعلى حساب أعصاب
ومن يومها لم أكرر هذه المحاولة وصديقها .. واقتنعت

هى آسة فى العشرين أو حاورتها قبلا . حريحة جامعة لقاهرة . تشغل فى
الوقت الحالى وظيفة حامية على درجة كبيرة من المحال . تشارك فى أسرته
بالطية والهدوء والسعة الحسة .. وهى موضع احترام الجميع

أما أنا .. فتأب جامعى فى الخامسة والبعشرين .. أشغل إحدى المه
الحرة . عادى فى كل شىء . عرفت قبلها كثيرت ومدست معهن كل أنواع
الحوى والحب .. أعرف فى الوقت الحالى فتاتين غيرها .. أراول معهن حافات
شافى مصدر معقول . ونبول ارتباط مع أيها شىء . أحب صاحنى جدا
وأتموى الزواج بها هذا العام .. قما رأيك .. ؟

مارأت في هذا الحب الذي ظل أملاً طويلاً طيلة هذه السنوات الثلاث ..
 إن أصدقائي يقولون في أنت عبيط .. حية .. متى عارف توصل
 دي عامة ثقيلة ومؤدبة عشان تتجورك
 وأقرأ في النقص .. في القبلات .. والأحصان .. وعن الفتاة التي تحتقر
 صاحبها لأنه يحاطبها بأسلوب عذري
 هل صحيح أن كل المتعنات كاذبات ومخيلات ؟
 ألا يجوز أن تكون هذه الفتاة صادقة صلا .. وعفيفة صلا .. وتريد صلا أن
 تحتفظ بأجمل ما في الحب لما بعد الزواج
 أجبني بصدق أرجوك .. ولا تحاول أن تغيب خاطري ..

واضح من كلامك وحسب قولك .. أنك حرفت بنات كثيرات مارست
 معهن كل أنواع المهرج، وأحب .. وأنت حالي تعرف فتاتي في وقت واحد
 تمارس معهن حقايق شيايت ..

ومعنى هذا أن الشيء الوحيد لدى رشح صاحبك للزواج في نظرك
 أنها رخصت أن تكون مثل الأخريات .. هذه رخصة الزواج الوحيدة في
 نظرك

وهذا يكشف عن أزمة اليت المعصرية .. إن صاحبها يحدثها عن التحرر
 والعقلية المعصرية .. وحق التمتع بالحب .. إلخ .. إلخ .. ثم يغيرها في النهاية
 ولا يتزوجها إذا طارعت في هذا التحرر .. ويكشف لها في النهاية عن نصاب
 رخصي أشد رجعية من حدها .. يطالبها بالعودة إلى آخر حدودها .. ومعنى هذا
 أن المشكلة بالنسبة لست الآن لم تعد مشكلة كذب وصدق

ولما أصبحت مشكلة اختيار السلوك المناسب
 والسلوك المناسب مع أمثالك هو أن تصرف صاحبك بالصسط كي
 تصرفت .. لأنها لو نهاوت لحظة في أي شيء .. لتصممها إلى طيور العنيت
 اللاتي تمارس معهن حقايق شيايت
 ليست المشكلة هي مشكلة تمثيل .. أو تصرف على الطبيعة .. لأن ٩٠ ٪ من
 الرجال محتالون لا يتصرفون على الطبيعة .. وإنما يدعون حريات لا يؤمنون بها
 في أعماق نفوسهم
 هناك عملية كذب عام شامل منظم بين الرجال .. لا نجد أمانة مفر
 من الاحتيال ومواجهة كل طرف بالأسلوب الذي يناسبه ..
 تزوج صاحبك .. ولا تتساءل .. فليس لك الحق في هذا التساؤل ..
 إن صاحبك هي الوحيدة التي فهمتك .. وكشفتك

كوبرى السعادة

أنا آتية في السنين عشت حياتي الطويلة المريرة كالكوبرى المفسود عمر
ثلاثة أجيال.. لم أعرف الحب.. ولا الزواج..
في العاشرة كنت أحمل نحي لطفل وأعني له.. وفي الثلاثين كان الطفل قد
كبر وتزوج.. فحسنت أطفاله.. والآن وقد كبر أطفال الأطفال وتزوجوا
بدأت أسفل على صدرى المصمم العاصر.. أناءهم لأعربهم السنين الباقية من
حياتي..

أنت لا تعرف معنى أن تعيش على الشاطئ.. وتفصى في الحرمات منبر
هدماً.. وأنت عطشان.. لا يمكنك أن تعرف هذا لأنك لم تجربيه فأنت رحل
وفي صدي كانوا يقولون إن الرجال خلقوا للشارع والمدرسة.. والنساء خلقن
للمطبخ..

وكان أبي شرساً حال يحلم بترية أولاده في الخامسة.. وكان نمر الحلم بعد
أن ماتت أمي أن أظل في البيت لا أخرج.. أضع وأعسل وأسبح اللات
لأوفر نمر خادمة وطاهية وحسابة.. وأعاون أبي في تحقيق حلمه الكبير
كنت النمر الذي دمه جفت من لحمه ودمه.. لتدخلوا الخامسة
وتعلموا.. وتقولوا للعالم.. نحن الرجال..

وقد كنت سعيدة بهذه التصحية

كنت أمًا عذراء لأجيال ثلاثة تربوا على صدرى

ولكني الآن وقد تعبت من حولي الدنيا.. أحس أني حرة في عالم
غريب.. عالم مليء بالثروة والعز والحب والإحسان والثروة
بناتي وصيالي الذين ربيتهم وصحتهم شبابي وعمري.. يظفرون إلي كأنهم
يظفرون إلى نعمة أو نسيك.. ويسحرون مني لأني لا أهتم في لوحودية والسياسة
والحب.. ويصيحون علي

لقد انتهت دولتي.. ومطبخي الصغير احتله الطاهي.. ولم يبق لي سوى
البكاء في صمت إلى جوار الناعمة
كنت أطمح في شيء واحد.. هو التقدير.. ولكن حتى هذا لم أحصل
عليه..

كم أنا نعمة..!!

أيتها الأم الكبيرة

إن بيتك اللاني يقرأ في الوحودية.. والسياسة والحب.. لا يهتم شيئاً
من السياسة ولا من الحب.. وليس جذيرات بأن يكن خداماتك
أنت الحب بأماء.. وأنت الشرف والواجب والتصحية والعصبة
لقد ارتفعت أن تكوني المصرية على الأجيال الحديدية.. لصرية العادة
على رأسمالية العلم والثقافة والحرية.. التي تسلمها الرحاح حالصة من يديك
إن كل هذه الثروة والمعارف هي بعض من فتات موائدك

إن كنت وجدت العمق من أبنائك.. فاعتبريه.. فهذا حله الأبياء
أمثالك.. وكهالك إحساس المرأة التي خلقت شيئاً عظيماً
إني أحنى احتراماً لك.. وأقل بملكك مكرم الظاهرة

النصج المبكر

أن فتاة في السادسة عشرة .. في المرحلة الثانوية .. محبوبة من كل من حولي .. حساسة جداً من الناحية الأدبية .. فأنا مثلاً أتمسك بالصلاة وقراءة كل ما يكتب عن الله والأنبياء .. وكنت أصاب نغالات من البكاء والعصية والرعدة بعد ليالٍ قصيب في صلاة وتذعاء .. ولكن هذه الليالي قمت الآن كثيراً

أحب السحاب الأبيض وأبكي عند رؤيته .. وأحب القمر .. والمطر وأحلم بدلائكه والآخرة وقصص ساعات تطوية في مروة العراق .. وكنت للأسف الشديد لا أعتقد أن مؤمنة إقطاعاً فكثير ما كنت أفكر وما في وسط صلاتي أنه قد لا يكون هناك به

لا أعرف إن كنت أحب الناس أم لا .. ولكني أشفق عليهم إلى حد عريب وأحاف من شعورهم لا أكثر

أعجب أصدقائي من شدة عائلتي بعصود إلى بأسرارهم .. ولما كنت من الداية على استعداد للتطعم بظنهم عند أصحاب بصراني رحولة إلى أبعاد حد .. فمثلاً لا أستطيع أن أصحك دون حليلة .. ومشق عسكري وتذكيري حشر فط كصكير الرحان .. ولا مانع عدي من اقتحام أسرار أي شاب دون حجل .. وأعجب وفق أنصبيه منظومة مع المكس ..

بدأت مشككي عندما لاحظت أني أصبحت أحلم كل ليلة أكثر من عشرة

أحلام ملخصها جميعاً .. أني لست عذراء ..

وتطورت الأحلام فأصبحت أحلم أني عاربه عملاً أدم والدي .. وأن

والدي ينظر إلى بطرة حنان عربية

وبدأت أعتقد من ناحية والدي .. بدأت أفكر أني شادة .. وأحاف من

شهودي

ومرور الوقت صاعت المشكلة تاركة وراءها شعوراً غريباً ناحيته .. وأقول

صاعت المشكلة لنداً غيرها .. فقد بدأت أشعر بفسس الشعور تقريباً ناحية أحي

الصغير .. وكنت أحاف من أن ينام حبي .. وأستيقظ أكثر الليالي فرجة

مشتركة عندما يلمس يده مصادفة .. وبدأت أشعر بالصور منه وأنام في مكان

آخر

والآن .. أو بالأصديق .. منذ حوالي ثلاثة أيام تقريباً .. انتهت نصي وأنا

أصعب ريبلاي في المدرسة وأقول تلك جبهة حد .. وهذه حلوة .. وهؤلاء

مقبولات .. إلخ .. إلخ

و .. وعادت مشككتي من جديد

هل أنا شادة .. هل من الممكن أن أرتكب هذه التقذارات

بالأمس كانت ستام أحي الصغيرة بخاري .. فهرت من لعاش لأمام

على الأرض .. وأصبحت الليل في خوف ودوار وابتهال إلى الله

أنا الآن أفكر في الموضوع وأتساءل .. هل أنا ومة ؟ هل السب كثرة

انطوائ وتكبري في نفسي ؟ هل لأنني عدت تماماً عن حوارات ؟ أم أن

السب هو شدة خوف من الخطأ .. أم أني شادة حقاً ؟ وم ؟ وم أفعل أي

شر أو أدنى لخلوق .. هل الله يكرهني لأنني كبرت به ؟

وسأحاول مساعدتك . فأنا لا أعتبر نفسي جملة . وأنا حرجولة وحساسة
 حدثاً . وحياسة العاطفة . . وأقول لك حادثة قد تساعدك
 بعد حدث في وأنا صغيره حدثاً أن حصلت معي فتاة كبيرة شيئاً قبيحاً .
 مارلت أذكره بالرغم من صغر سني وفيها وذلك لمرارة الأمر بالنسبة لي
 هذه مشكلتي . وهي مشكلة تتقدم معي يوماً بعد يوم
 وأشعر بأن أكره نفسي . . وبأن أود تعذيب نفسي . . ولا أعرف لهذه
 لآلام نهاية . .
 رجوك لا تحترق .

• • •

أنا لا أحتقرك . . وإنما على العكس . . أنا أشعر أنك إنسانة فاضلة وجل
 درجة غير عادية من لصيح والوعي بالنسبة لست . فأنت أكبر من ستك
 بكثير . وبذلك قدره على استطاع مشاعر واستجالات لا يسمعها الكثيرون من
 هم أكبر منك من الرجال أو النساء . .

ومشكلاتك الحقيقية كانت في هذا الوعي والبصيص المكر وفي الحساسية
 المعقدة التي تستقبل بها كل حدث . حتى إنك تشكين لرؤية السحاب
 الأبيض . وترى فيها رؤية الغمر

ومثل هذه حساسية أمام حادث حشر كالذي حدث لك حينما اعتدت
 عليك فتاة وأنت صغيرة اعتداءً فاصحاً . مثل هذا الحادث . كان كفيلاً بأن
 يقرب حياتك

أب مد تلك اللحظة محاولين أن تكوني رجلاً حتى لا يتكرر عليك مثل
 هذا الاعتداء . فشيتك وصحكتك المملجة هي صحكة الرجل . وبالمثل

مصادقتك للرجال والمخاطب على أسرارهم . . وبالمثل نظرتك إلى الشاب
 وميلاتك وملاحظتك أن هذه جميلة جداً . . وهذه حلوة . وهذه مقبولة
 وهذه شعاعها مليتان . . إلح . . إلح . . هي نظرة رجل

وحولك من أن تنام أحثك الصغيرة في حوصتك هو خوف من أن تتكرر
 هذه الحادثة . وأحلامك بأنت لست عدوه . هو خوف من تلك اللحظة
 المشتومة . فأنت تحشين أن تكون قد فقدت عذريتك من تلك اللحظة
 وأحلام التعلق بالأب والأخ . قد تكون معها أن الأب والأخ هما
 نموذجك للرجل الذي تريد أن تكوني على مثال . وقد تكون هي المرحلة
 الوحيدة الطبيعية التي قال بها فرويد . وهي المرحلة التي تتجه فيها عاطفة
 الست إلى أيتها وأخيها . وهي مرحلة عابرة . تنطق بعدها العاطفة بحرة تبحث
 عن أليها بين الرجال الآخرين .

أما سر العذاب الذي يتحدث فهو أن جميع هذه الخوف التي حيا إليها
 عقلك الباطن هي حلول غير سليمة . . فأنت لست رجلاً . . أنت امرأة
 بحاجة الأمومة وحياسة العاطفة .

والسلوك الرجولي الذي تحبه عقلك الباطن مرافاً أمان . كان بالنسبة لك
 إهداراً لطبيعتك . . وصباحاً لحميميتك . وهذا سر عذابك .

وأما كانت المشكلة فقد هدتك نظراتك السلبية إلى معرفة السبب .
 ووصحت يدك على العلة

ولهذا فإن شعاعك من هذه الأمراض العنصرية أكيد .

وسوف تستبدلين مرحك وحلك للحياة . فإن المعرفة هي مفتاح الشفاء
 النفسي

أنا شاب في الثالثة والعشرين من عمري تبدأ مشكلتي منذ عام ١٩٥٦ يوم حصولي على التوجيه .. وكان حلمي في ذلك اليوم أن ألتحق بكلية البوليس وأصبح صابطاً ولكن الظروف حبست أمني وألقي في مكتب تنسيق الخدمات في كلية نظرية بالاسكندرية

وانضمت إلى اندية والمجتمعات سكاناً في جوار لكتلة وشاركتي في سكرى رميل من البلد

وفي الأسرع الأول من إقامتنا رأيت زميلي يدخل البيت وفي يده امرأة من الطريق .

وتشاجرت معه .. وحاولت أن أطرد المرأة .. واشتد بيننا الخلاف .. ثم تقاضى عن أن يعلق بانه ويعمل ما يشاء على أن نكون هذه أول وآخر مرة وشئت في ذلك اليوم بأقصر الألفاظ .. قلت إنه سافق وعاهر وداعر ..

وفي برىء منه إلى يوم القيامة

وأغلقت بابي .. وجئت أغلى من العيط .. واستعمرته

ومرت ساعة

ثم بدأت أسمع الأصوات والحركات في غرفتي

ومرت ساعة أخرى .. قلت بعدها وأنا أتعب عرقاً .. وطرقت الباب .. ثم

دخبت في حبل لأعترض له وأخاطب بنصبي في الميمه

ومن ذلك اليوم تعبرت حياتي كلها

تعلمت التدخين حتى أدمت مشراة .. شربت الخمر وعرفت البار
الرحضة .. دجيت المخدرات .. دفت كل أنواع الخلس .. مع المؤسسات
والخدمات .

وكانت النتيجة طعاً في رمت بدرجة صعب جداً

ولم أحر أسرتي حتى لا يقطعوا على الفرد ولكن أمني عرفت وعانتني ..
فأحبها ثائراً .. إلى سوف أترك الدراسة .. وأبحث عن عمل . وإلى لا أريد
منهم ملبماً .. وكانت النتيجة أنها بكثت .. وقبضت رأسي

وتوسلت إلي أن أعود إلى دراستي .. وعهدت لي أن يدفع لي مصروفاتي

وكل ما أطلبه . وأقست ألا نغير إلى شيء

وعدت إلى دراستي وهذه مرة أخرت شقة لوحدي وتوسعت في

الخلس .. وبالطبع رست للمرة الثانية .. وكالعادة لم يعرف أي

ولا هذا العام تركت شقي .. وسكنت في بسيون ثمك امرأة إيطالية

وحاولت أن أسي مثل ورسولي .. بالإعراق في الخمر .. وبالاعراق في معاشره

الإيطالية صاحبة النسيون التي تعدت من الأربعين .

والمشكلة الآن أن أبي يعتقد أني في السنة الثالثة .. وبقي لي على السماس

سنة واحدة بتمه .. وهو بعد العدة ليعرج في

خطب لي ست رجل عنى حقاً . واشترى لي سيارة بفسمها هدية لي عن

شطارتي . وهو يتظر يوم السعد .. يوم تخرجني

وأني رجل طيب حجج سبع حجاب .. وأني لا أستطيع أن نمحه في . وأنا

لا أستطيع أن أواجهه بالحقيقة . والحقيقة لابد ستظهر . وأنا لا أعرف ماذا

أنا حاة في العشرين من ذلك النوع الذي تفتح فمك حين تراه في الطريق وتتوقف مأحوداً

شعر يتأوج كالذهب .. وجه أبيض وردى .. عيون زرق .. فم دقيق .. قوام باريسي ..

حيثما سرت في الشارع .. تتبعني الشبهات والتأوهات .. وكلت انفرل وتلتف الأعناق حول نفسها حتى تكاد تتحلق من أكتافها

حياتي كلها كانت كلمة واحدة لاحقتني من أبي وأمي وعائلتي ومن يعرفوني ومن لا يعرفوني .. إيه الخلاوة دي يا ست .. إيه الخيال ده .. إيه السحر ده

لا أحد حاول أن يسمي .. لا أحد حاول أن يفهمي .. كلهم كانوا يترجون عليّ ويقولوني بين أيديهم كالدمية

لم أشعري أي لحظة أنه يتطرم من شيء أو يطلب مني شيء .. وأنا في سعادة لي بجمل ولى قلب مثالي وجه وقوام ..

كان أبي يصف أختي حبيبا ترسم ويلاحقها بالمدرسين ويعربها بالمدكرة أما أنا فإني كان يصحك حبيبا أرسب كأنه قد حدث شيء يتوقعه .. ويزيت على

كثير ويقول في سعادة .. إنني قفورة .. مدارس إيه ؟ .. إنني نقعدى في البيت رى الملكة والديا تجرى وراكي .. والعرايان يوصوا إيديكى

وحبيبا كنا نجمع كلنا ونحدث .. كان أبي يشامش مع إخواني وسدح في

أعمل .. أنتعمر .. أم أهرب من الدنيا كلها .. أم ماذا ؟

...

داكر يا حى .. إن المذاكرة ليست بحيلة بالدرجة التي تفعل عليها الانتحار ..

إن أكبر خطأ ارتكبته أمك .. أنها بكثرت .. وقبلت رأسك .. وتوسلت إليك أن تعود إلى دراستك

كان يجب حبيبا أن تتركك تعد تهديبك وتعمل .. وتشرود وتخرج على الأبواب .. وتتعلم الأدب .. وتحس بأن الحياة جد .. وتبقى من الخلس الذي أنت فيه ..

إن العلاج الوحيد للولد الدلوحة أن يحس بالمرطقة ..

أنت دموع بدرجة أنك تلجأ إلى صراخ الحقيقى .. مامى الحقيقى الحقيقى حاتتعب .. الحقيقى بابانى

لا توجد قوة في الأرض تحبب من الحقيقة .. إن مشكلتك ليست سوانتك التي صرعت .. ولكن سوانتك القادمة التي ستصبح حتماً .. إذا واجهت الدنيا هذه العقيلة ..

هناك مصلحة في أن تظهر الحقيقة .. وأن تصدم

أنت في حاجة إلى صدمة .. وضوء .. وعنف حقيقى .. وإلا فأنت مقصى علك ..

من تصبح رجلا إلا حبيبا يطردك أنك إلى الشارع

معركة كلامية حامية مع كل فرد ، لا أنا ، وكأنا التفكير كلفة غير طبعه بالنسبة
و .. وحبما كتب أحاول الكلام كان يردني برقه قائلاً .. عاوزه تقول إنه
بامسكة ، ربي تأمرى بس .. إنما الرعى ده للماشى اللي رينا ..

و في اللحظات التي كنت أطلق فيها ملاحظة ذكية .. كانت تصوت على
الذي يستمع لي ، لأنه كان مهتمًا في التمتع لي وحىي وقد سى كل شىء .

ثم يكن أحد ينظر إلي بأكثر من أى زينة .. مجرد زينة .. ليس لها أن تقوم
بأى دور جاد

وبدأ يد حلى شعور بالثقة والحيادة فلا أحد يشركني في صومته ولا أحد
يؤكد لي سر يحشى عني أو يعمل بحرص عني .. وإنما أنا بمثابة لحظة التسايف
بالسبة للجميع

وكان طبعًا أن أفضل في دراستي وأن أترك المدرسة وأنس في البيت
ثم أتزوج وأنا صغيرة

وكان روحًا نعيًا .. أنعمس ما فيه جمالي .. فزوجي لا يصحني في
خروجي ، لأن حبي صبيحة تلت الطر في كل طريق .. وهو يسجني في
البيت لأنه يمار علي .. وهو يشك في سلوكي .. وهو يعتقد ثمة بنمسه كلما أراد
إحساسًا بحبي ، وبالتالي يشعر بمعزى عن أن يحكمي ويرداد في شكه وعجزه
وقسوته .. ويرداد في إسراره لكن يرضي باللباس الناهرة والخراير وأرداد
أن إحساسًا بالتعاهة وأرداد شقاء

حتى مظاهرات الدعوة لقي كاتب ثانياً في أفراس الأصدقاء كان ينظر إليها في
شك وريبة وقد خيل إليه أن صديقه يدعوه من أجل أن يرى لاس أحل أن
براه هو

وكان من الطبيعي أن ينتهي مثل هذا الرواج بالفشل والطلاق وتنتهي أنا في
حالة من اليأس لا يفتح فيها علاج

إن جمالي كان لعة على

إني أتمنى الآن أن أفتح هبني فأجدني قبيحة

إن إحساسي بجمالي أصبح مثل إحساس العى الذي نظر أن كل من يحبه
يخيه من أجل ثروته لاس أحل شخصته .. ثم .. أن أيقن بحيل إلى أن لا أحد
أعني لشخصي .. وإنما جميعهم أخوا في صوري وهذا يعذبني ويشعري
بتعاهة شخصيتي وعزيمى من لذة احترامى لمسى

لقد بدأت أعتقد أنه لا سبل إلى السعادة أبدًا فالثروة تشق والحلم
يشق والحلم يشق .. والعقل يشق .. أين السعادة إذن .. وأين أجدها ؟ .

...

السعادة ليست في الحب ولا في العى ولا في الحب ولا في نفوة ولا في
الصحة .. السعادة في استخدامنا العقل لكل هذه الأشياء

إن رؤية عقلك وهو عاطل .. وإحساسك بقبحك وهو عاطل ، وإدراكك
لشخصيتك وقد عطلها حالك وعاء الدين عرورك .. هو سبب تعاسك لقد
كنت تدركين طوا هذه السوات أنك تعيش بسطحك فقط .. بشكلك ومظهرك
كنت كالمسقى الذي نسيه الناس وأكلوا القرماس لأنه متون جليل
كأنت حقيقتك معطلة .. ومواهبك معطلة .. والسعادة هي أن تعيش كل
لحظة .. بكل ما فيها ..

ولكن لا أحد مبدع إلى اليأس .. فإرلت في العشرين .. في بداية
الطريق .. وحسبك مارات حافسة بأعصرى .. وتمكنت تصحيح ما فات

جناية المهنة

مد صغرى وأنا نحلم بأن نكون شيئاً مهماً في الدنيا محترفاً أو فناناً
تورعيتاً .

وبى مراهقنى أحست حارنى انى كنت أراها واقفة في النافذة وكنا نصف
كلانا بالساعات في النافذة نظراً إلى بعض ولا نتكلم
وأرسلت لها أكثر من مائة خطاب كلها شعر وكنت أبكى في مراتي كل
ليلة

ورسبت ثلاث سوث سيبيا .. ومع هذا لم يحدث بيننا شيء .. لم نتكلم
م مخرج من أى مكان

وحبها عشت ما حظوتها ورواحها مرصت ولا رمت الفرائش شهراً
كاملاً

وحبها لفت من مراتي حاولت أن أعرق هوى في هواية الموسيقى ، ودخلت
معهد الموسيقى الشرقية لأتعلم الكمان في فترات فراغى . وبكى نوحيت في
منتصف الطريق وأصديى الليل من دراسة التوتة والسوليج والمقامات .
واكتسبت بالتردد على المعهد كمنهج ومخرج .

ومرغت من دراسى الجامعة .. وترطفت .. وروحى والدى من بيت
عمى

ولا أستطيع أن أقول إلى أحب روحى .. ولا أستطيع أن أقول إلى

أكرهها . ولكنى دائماً أنحت عن سبب للكبد . أنهجر مرة من العيرة على سبب
نانه .. وأصر مرة أخرى على مطالب بعضها لمررد الإصرار ومجرد التحكم
وأنتحل مرة ثالثة بهمة بسيطة فأخاضتها وأعترب وحدى في عرقى حرباً
تعباً .. وأحياناً أبكى وحدى في موجه هذه العناسة الوهب

وأنا أعمل الآن محاسباً في البسكة خديدي . وأعيش نصف يومى في الأرفاء
والحسابات والدفاتر .. وقد بدأت هذه الحياة الخافتة تؤثر في أعصابى . وبدأ
الحماض يسرب من الدفاتر إلى أياشى كلها . وحتت عواطفى وتحولت الدنيا
في نظرى إلى محاسبات ونادل منافع . وماتت أحلامى القديمة وماتت
أشعارى

وأنا أنساءل أحياناً في ألم : أيمكن أن تحي المهنة على صاحبها بهذه
الدرجة ؟

لماذا أنا تبيعس إلى هذا الحد .. ماذا أفعل ؟!

• • •

تساؤلك في الخبئة مصحك . ومساء أن الحرار يمكن أن يطر إلى الدنيا
على أنها حرارة . وبسى وينقطع ورك روحته ويعمل منه كسلبته ويقول : أنا
تبيعس .. ماذا أفعل أيمكن أن نجى على مهنى إلى هذا الحد
والهمة في الواقع لا تحق العاطفة . وشعراء المهجر وهم أرق الشعراء عاطفة
كانوا كلهم تجار .

ومشكلتك الحقيقية ليست مهنتك ولا روجتك . ولا حكت .

مشكلتك هي أحلامك ..

حكاية الكرامة

أنا طالب بكلية الآداب . عمري تسعة عشر عاماً . تعرفت بعشاه حمله
جداً وطريقة : وصوتها أعذب من صوت شادية
من النظرة الأولى قلت غا .. أحبك . وبني وبينك قلت هذا لكي أبرد
قلاني .. ولكنها صدمتني بقولها .. أنت كذاب وكلامك فارسي . هو أحب
كده لينة في ملك نفوسه لكل واحدة . وفي هذه اللحظة أحببت أن محرم
وأن أحتال لأوقع بعشاه بريئة في شاكى .. وشعرت بهداحة دني .. وبعد تلك
اللحظة بدأت أحيا عبق وحقيق .. وبكل جوارحي
ولا أنكر أنه كاتب في علاقات قديمة ولكن كلها علاقات على الماضي
حب بالكلام فقط . من أجل الوصول إلى لذت مؤقتة . وأحياناً كنت أنزعج
من هذه العلاقات . كانت إحدى حارتي تبت في ناشئ ما يحصره نوحا من
فاكهة . وأطيب ما تطهيه أمها من طعام . وكنا نقضي معاً أوقاتاً سعيدة . ثم
أنسى كل شيء بمجرد أن أفارقها ..
أما هذه الفتاة فقد أحببتها جداً .. واشعلت بها ليلي وهاري .. وغت في
أعاني الحب والخيام مكسوة لتدبه عشائك أنت 'نكوي' نار ولفج
حتى .. ليلي مراد .. أول لقائنا كان هنا . فاحلم بك .. أعاني الحب كلها .
ووعدها بالحد والذاكرة حتى أضع وسروح . وصرت أسهر حتى الثالثة صباحاً
يومياً للذاكرة . وهجاء انقطعت عن مقابلي . ومرت شهور وأنا على نار

كان حلمك منذ البداية أن تكون شيئاً . أن تكون محترفاً أو فناناً
أو عبقراً . ولم تستطع أن تحقق هذا الحلم فاكتمت بأن خدعه في حبالك
قصه حدث كانت وهماً .. احترمت أنت من طرف واحد . واحترمت كل
منه من أحرار وبكيات
وقصة الموسيقى بدأتها بحس الفنان وأنها بحبال المخرج الذي يكون
بالوقوف في قاعة لبروعات يحلم .
وكان لابد في النهاية من أن خزع لك رعاية مهمة لتحقيق بعض أحلامك
بدأت تفتعل الأزمات في بيتك لتثير الشعب .. ولتصدر الأوامر .. وتحكم
وتحكم
وفي النهاية احترمت علماً تسد إليه كل فشت . وهو مهنتك الخاصة التي
سيتك عاطفتك .. وقتت أشعارك العظيمة في مهدها
وقصبتك تذكرني بطل في إحدى مسرحيات أيسر كار . يحلم بأن يكون
صيداً عظيماً يصيد سباع في لعبة . وانتهى في النهاية إلى رجل سكير يرى
البل في عرفة . ثم يدخل ليصطاده بالبنديقه
والحل الوحيد .. هو أن تواجه حياتك وتفتح عينك على واقعك

وأرسلت إليها رمية لي في الكلية ومعها خطاب مني

وعادت الزميلة لتقول إنها مستوح .. أبوها مصمم على أن يزوجها من
بورباشي وفي يومها حاول الانتحار بانتلاع راحة إسبري ولكنهم
أقعدوه وزارته في المستشفى وطببت خاطري وقالت لي إنني أحظى
كثيراً بهذه التصرفات وبصحتي بأن أكون عاقلاً فكيف ما يسألني لا يريد على
صداقة .. وبس هناك ذاع هذا الخبر ..

وجاءت خرجت من المستشفى تأكدت أنها تحب هذا البورباشي وتغافله كل
يوم .. وتريدته زوجاً لها .. ولا دخل لوالدها في المسألة .
وشعرت بأنني أهدر .. وأنحطم ، وأقدت نفسي وأخذت كرامتي .
مررت صورته لأستريح وأحرقته المسيل الذي أهدته لي وعليه طبع
شمتها ولكنني لم أستطع نسيانها .
وفقدت مرحي وبعثني . وفقدت القدرة على المذاكرة وعلى النوم
وصرت أسرح كثيراً

كانوا يسلموني مهرج الكلية ولكنني الآن أسير كأنني أسير في حارة
هذه لمتاة طمعتي في كرامتي .. وشخصيتي ..
أفكر أحياناً أن أصربها علفاً ساحة وأصرب البورباشي معها وأرسل
إني والدتها الخطابات التي أحفظها عدي بحفظها ثم أعود فأحب لاني أحبها
حاشي النسبة قلقة .. وأعشى الرسوب هذا العام
أحياناً أشعر برعدة وغشيرة وأنا في فراشي .. من عوط الأرق
والصعب .. والعذاب النفسي .

سيدتي .. ماذا تسمى مثل تلك الفتاة .. ؟

الفتاة التي تعطي صورها لشاب وتعي له أعان الحب والخيال ونخرج معه
ثم نحبي في النهاية وتقول له هذه كانت صداقة . وتتركه وتحب رجلاً آخر
وتتزوج

ماذا تسمى هذا ؟

...

وماذا تسمى أنت ما بقوله ولد وعد يدارل جارتك ويقول لها أحبك ويأكل
الفاكهة التي يشتريها أبوها ويلهب الأظفار التي تظلمها أمها . ثم يذهب
بكل بحاجة إلى فتاة أخرى ليقول لها أحبك . تزوجيني
أنت ولد عيب وقد أخذت حقتك من الأدب على يد صاحبك
وأنت عيب لأنك تحمل كرامتك وثقتك بنفسك في مستوى لعب البات
كها حاصلتك البت التي تعبا فقدت كرامتك وعزتك وقعدت تعبت
وترتعتش في السرير

وإذا كنت ماوي تعقد كرامتك مع كل أعباء من أعالي شادية يبقى مش
حائلي .

كرامتك حائلي حائلي إليه .. والا إيه يا بني .. على مهلك شوية ..

تزوجت في سن مبكرة حينما بدأت أقتحم ميدان العمل . كان هدف الاستقرار والاستقامة

تزوجت موظفة .. وفي عمر تسوع دخلنا .. ولم تكن عندي فكرة عما سيمد هذا اليوم وأنا أتعلم إسأل في انديا . انهارت آمالي . لم أكن أتصور أن أتزوج امرأة بهذه الصفات . امرأة لا هم لها إلا المناصرة والساب بالفاظ فاصحة . إذا تم تشاجر معى تشجرت مع أولاده أو الخدم أو السكان أو أمها أو إخوانها ..

ابيت ابدي أنته بأفكر الرياض حوله إلى اصطبل بنام فيه الدباب عشت معها أكثر من عشر سنوات كانت حياتي معها عبارة عن صباب بالفاظ تخرج الحقة ومشاجرات وعناصر في أقسام وتحقيقات في الجانات .. ونصايا في المحاكم .

حدث إدخال السجى بعد سنة من زواجي منها .. ذهبت إلى الرئيس وادعت أني سبها بمخدراتها . وحررت محضراً بهذا .. ثم أمرت على النيابة بعد ميت لينة في السجن .. لا يوجد أحد يطبقها

أنها تبرأ منها ولم يحاول أحد منهم أن يوردها خوفاً من لسانها ، والموظفون الذين يعملون معها يتحاشونها لسفاهتها

ومع هذا عشت معها وصبرت على قهرها .. لأنها .. وإنصافاً للحقيقة

يرغم كل عيوبها . امرأة شريفة ليست من ذلك النوع الخليع المتبرج من ساء هذه الأيام .. ليست هي الزوجة التي يعيش معها الزوج وعيابه في وسط رأسه

كنت دائماً ويرغم شراستها .. أعيش في بصة الاطمئنان على أن عرصي مصون . وإن يطوله أحد .

لم يوجد الرجل الذي استطاع أن ينظر إليها نظرة .. كده .. أو كده . وأب تعلم ماذا تعني هذه الرجة باسمه للروح وحصول في هذه الأيام التي يعمر بها رنا . هذه الأيام التي تخرج فيها الزوجات إلى الحياطة والكودير وطيب الأسنان . والاسم مشاوير . وهاتيك بدورة ومسحرة في شفق لرجالة العرب . والزوج العسان قاعد في البيت بفردين . هاتيه . كان من لطيفي أن أحصلها بكل قهرها . وطبعها الحاد لكس وفقدانها في سبيل راحة ياي حتى جاء يوم ومرصت مرضاً خطيراً

ونيت كل ماسه لي من آلام .. وفعلت المستحيل من أجل إنقاذها لتعيش لأولادها

ولم أحل عليها بالمال ولا بالوقت ولا بالراحة ولا بالرعاية . كنت أحرب القاهرة ناحتاً عن الأدوية التي تلتزمها . وكنت أحياناً أسأله لأعنت لها عن دواء نادر . حتى شفيت .

ولكن طبعها ارداد حدة وعصية .. وأصبحت تنور لأنه لأسباب وطلب مني أن أطلقها . فأطيب خاطرها وينتهي كل شيء . ثم تعود الثورة لسبب تافه آخر .

وآخر مرة عدت إلى البيت متأخراً بالليل فوجدت الباب مغلقاً من

ميلاد صناعي

أنا في الأربعين .. أعمل بالصحافة المصرية متزوج وعندي عشرة
تولاد أحب روحي وأهلي في نزية ولادي مستقيم هوايتي الوحيدة في
دياي هي إعجاب الأطفال

تروحت قبل روحي الحادية بعثة ولم يعمر رواج أكثر من عام بعدم الوفاق
بين وبين عائلتها .. فطلقنا ..

وتزوجت هي من عدى برجل آخر وأنجبت له نسمة أطفال في خلال ١٤
عامًا . كنت مسقتها أنا بالأطفال من روحي الحالية
والتي بعد هذه الأعوام الطويلة

جميعنا الظروف مصادفة مد عامين في مكان . فأخبرنا تحدثت وبخفي
روث لي ما حدث لها ورويت لها ما حدث لي . وتذكرنا أيام زمان حبها كنا
زوجين وكيف كنا نحتمل لأنفسه الأسباب وتعارك . وصحكت وبظنرت إلى
في طبة وحان .. وقالت لي

- هل تعرف بافلان . أتى كنت أحبك . كنت أحبك جدًا . ولكي
كنت عبيطة .. ولم أعرف كيف أحفظك

واعصرت لها بلوري . كيف كنت أحبها . ولكن كبرياي كرجل أفسدت
على هذا الحب .. وحولت حياتي إلى مشاجات معها ومع عائلتها . انتهت
بالطلاق

الداخل . ورفضت أن تفصح لي . وأنت على موشعًا من النافذة .
وأنا الآن أفكر في الطلاق . ولكي في نفس الوقت أشعر بالحيرة واليأس
كيف أعيش وحدي بعد الطلاق .. ماذا أفعل . هل أتزوج مرة ثانية
وكيف أصح عروسي وسمعتي بين يدي واحدة من سات المتأرجع اللاتي يسرن
كالبيانوشو مدهونات بويه . سات اليوم إناهم . رأس بالاسم . روح . وأنا
رائع جاي بقريين .. على رأس
أن حائر . دبرني

• • •

إن زوجتك عندما من العيوب ما يكفي لتطبيق عشر زوجات من
أرواحهن

ولكن المشكلة الحقيقية هي مشكلتك أنت .

أنت تشك في البشرية كلها . وتساءل على بدرجة يستحيل معها أن
تظن أن إذا تزوجت عولة

وعدا هو الذي حدث بالعبث . لقد تزوجت عولة . وكانت شرابها
ووحشيتها بردًا وسلامًا على قلبك . كانت بركات وحسنات بالنسبة لك
وسكنات ومهدئات لدهو الشك الذي يأكل حقلك ..

وأنت تخطئ جدًا حينما تصور أن الحياة الزوجية شائعة بهذه الدرجة
تخص من عقدتك وتزوج .. وسبيلك من حكاية القرون دي ..

أما إذا لم تستطع الخلاص من مشكلتك . فلا يوجد حل .. استمر في
معاشره العولة . أو تزوج عولة أخرى ..

وحكى لها كيف بكيت بعد الطلاق
وبدت عينها بالدموع وأنا أحكى لها قصي
وعشنا مع بعض ساعة جميلة من الزمن .. وباعدنا على أن نلتقي مرة
أخرى
والتقنا مرة ثانية وثالثة .. وشأت بيننا صداقة عتيقة ما لشت أن تسلك
إلى قلوبنا وانقبت حثا جارقا
أيقظت عروطين وكأني لم أر النساء طول عمري
وكنا كلانا ندرك العواقب محرمنا على ألا يشعر بنا أحد
في قرية روحها يعمل بإحدى الدول العربية .. أحرمها بكل شيء .. هالت
في إن شفق تحت أمرت في أي وقت .. صلا التفتت بها ودهنا إلى قريتي
فرحبت بنا وأعطينا الحرية التامة
وأصبح ترددنا على هذه القرية شيئا عاديا .. ومواعيد منتظمة لرسمها معا
وبحرص شديد
رادت مقالتنا .. ورغم كثرة هذه المقالات .. ظني أقسم لك أنا لم يعمل
شيئا
كما يقضي الوقت في الحديث .. وتناق .. وتبادل القيل .. ولا شيء أكثر
من هذا
ومع هذا فقد بدأت أحس بعدد صبري .. أشعر أنها سرق هذا الوقت
الذي يقضي في الحب من أولادها ومن بينها .
قررت أن أصعط على بعض وأتعد عنها .. وكبت لها أقول : إننا غاملان
بموص في حب بملكه عروبا . حب مسروق .. حب بلا هدف .. وبلا نهاية .

عودي إلى روجك .. وليجمع الله بينكما في الخير . وتذكيري . بهذا
كفي . وسوف أذكرك طول عمري .
وبرغم بعدى عنها .. فأنا أعيش في عذاب .. ونحبها متى في كل لحظة .
وأعكر في مواصلة ما كنا عليه .. ثم أعود فأتردد .
والله وحده يعلم ما يكره قلبي من الحب
قل لي بربك ماذا أفعل ؟ ..

• • •

هذا حب عريب في مشائه وطروقه
وأعتقد أنكما صحتما هذا الحب صناعة ..
لقد كانا بعد ١٤ عامًا بعد أن أصبح كل مكنا ربا لعشرة عيال بحر حروراه
حياة مملعة متعة ليست فيها شاعرية ولا أحلام .. هذا النداء وهذه الحياة الحماقة
المملة هي التي دفعتنا إلى صناعة لعبة نلهوا بها .. لعبة اسمها الحب .. نعيشان
بها ما بقى من أيامنا
ميلاد هذا الحب ميلاد صامي .. وليس ميلادا طيبيا
وقد دخلنا فيه كما تدخلان سبيا .
وشأت المشكلة من التمرد
وأعتقد أنه قد جاء الوقت لتبيننا أننا الاثنان على هذا لوهم ابدي بيشان
فيه وتعودنا إلى الواقع

ملاك أزرق

أنا شاب حجول وربما يكون هذا عيباً كبيراً ولكنى لا أستطيع أن أتلاءم فقد تعبت به ما يقرب من عشرين عاماً عشياً في كنف أسرة أحاطت نفسها بسياج من التقاليد القديمة وحملتني دستوراً لها أحمل في إحدى الشركات بالإسكندرية .. وهي زميلة لي بالعمل ، توطدت بينا صفة الزمالة إلى أن تدرجت من ناحيتي إلى حب حار ملأ كل لحي

وحاولت أن أصارحها بحبي ولكنى كنت أصغر من النطق عندما أرى عيبتها أو أسمع صوتها فكنت حينئذ ألقى وانتظرت الفرصة المناسبة وكان معي في العمل زميل آخر رحل في الثلاثين متزوج وله ولدان وزوجته تعمل معنا في لشركة وتوطدت صلتى بها وخصوصاً لأنى سكنت بجوارهما .. وأصبحت لا أفارقها من الصباح إلى المساء

وحظر لي أن أشرح لصديقي ما أنا فيه ربما يكون عنده حل وأمهت شعوري وطمنت من المساعدة فوعده أن يساعدني بشرط ألا أستغل حبي لأتسلل ما ليس لي وبشرط أن أتزوجها فأصعب له أن لا أهدف من هذه العلاقة سوى الزواج كنت بالرحل الذي يلهو بمواطني الشاب البريطاني

وبالفعل ساعدني ، فخرجنا معاً لأول مرة أنا وهو وزوجته وهاتين ذهبتا إلى السينما وإلى مرله مررت كثيرة وفتحت روحه قلبها ففان واعتبرتها أختاً

لدرجة أنها كانت تنام في بعض الأحيان بجوارها وإلى جانبها زوجها على نفس السرير .. وكثيراً ما تركتها وذهبت لإسكات الطفل

كانت إساة ذات قلب طيب رقيق .. وكانت تثق في زوجها ثقة عمياء

قد تزوجت به عن حب صادق متبادل بين الطرفين

وتعددت مقالماتنا .. وكنا في كل مرة نقرب من بعض أكثر ، وكنت دائماً

مع صاحبي في منتهى الأدب بالرغم من محاولتها إثارة لأقلها أكثر من مرة

ولكنى كنت أجن في اللحظة التي تقرب شفتيها مني

وكنت أحشى أن أدس حبي

وكان دائماً يدهشني مما أنها كثيرة الحرار مع صديقي حتى أمام زوجته

هرار مشين في نظري وليس صديق وحده .. وإنما كل الزملاء في المكتب

بلوحة جعلتني أعز منها .. وأعاتبها .. وأنصحها .. وبدون فائدة ..

وتصورت أنها كانت تقصد من هذا إثارة عيني أو أن هذا الحرار هو

الأسلوب الأسور للحياة

ول يوم شامت الظروف أن تأخر أنا وهي وصديقي وزوجته في الشركة

بسبب كثرة العمل يومها تحدثت معها حديثاً حلوا وصارحتها بحبي وكانت

لحظات من أجمل لحظات حياتي

ثم حدث أن خرج صاحبي .. وغاب بعض الوقت وطبها .. فذهبت إلى

مكتبه وعانت طبعته حاملاً بعض الأوراق وفتحت باب المكتب لأفاحاً

برؤيتها بين ذراعيه عاتية في قبة طويقة .

وكانت صدمة عبيقة أفقدتني رشدي فجريت إلى مكنتي وارتميت عليه

وأطمت أبكي

ودخل صديق .. وحاول أن يقتدر .. ثم جاءت هي بوجه دالت منه كل
معنى الخجل .. جاءت وكأن شيئاً لم يحدث .. ولكن طردها بقوة
كان من الواضح أنها كانت متعادلة سائراً لإحفاء علامتها الفاصحة عن
أعين الزوجة .. وأني كنت معطلا طول الوقت
وكرهت نفسي .. وكرهت حياتي ..

ومرت أيام ذهب بها أقسى ألوان العذاب .. وفكرت في عديم استغالي من
لشركة لأبعد من هذا الجو الفاصح .. ولكن فقدت اقتدره على اتخاذ أي
قرار .. لقد ذهبت صحتها
أفقدت ..

• • •

أنت لم تذهب ضحيتها .. لقد ذهبت ضحية خيالك وأفكارك
أنت المديب من البداية

من صاحبك لم تحاول أن تبدو في أي وقت على غير حقيقتها .. لم تحاول أن
تجدها

لقد أظهرتك على حقيقتها عن الموم في حالة هراس مشين مع كل موظف
المكتب .. وهي تنام مع صاحبك وروحته عن فراش واحد .. وهي تحاول أن
تحرك شهيقك إلى ثقلها .. وأنت تحشى أن تدنس حلك .. يا سلام
وأنت في حالة حبال مستمر .. أنت مصر على أن تلتصق دوراً غير دورها
أنت مصر على أن تعاملها كملاك .. تحبها كملاك .. ملاك إله يابى .. دى ملاك
أرق

والآخر تقول لي صدمة .. صدمة إيه ؟ .. من الصدمة دى .. ده هبة
طسبة حدًا وظاهره مطية ومتوفعة .. واضح أن المكتب كله بيوسها .. مش
صاحبك من

من الصدمة هنا

أنت أصلك محبوط في عقلك

أنت المديب .. لقد كنت طول الوقت تصطهدا وتعادلها بصدمات بيت
بها .. إنها محطبة في حق نفسها صحيح .. ولكنها بريئة من دمك
امسح دموعك ، وقوم روح شعبك .. وتلى مرة ما تحاولش تعرض حبيبتك
على الناس

البكاء لن ينفع

في ١٩ يونيو ١٩٥٨ كنت قد انتهيت من امتحاني في الجامعة .. وكنت أشعر عيشي في عربة العفش التقسدي لكل طالب سرير ومكتب وكروسي ودولاب صغير .. وفي حبي مفتاح أعطاه لي أحد أصدقائي لأقيم شقة طيبة بطلقة الصبية

ودخلت بيت بلا حق لا يراي الحيران مع عيشي الخضر .. وكان من عادتي أن أقوم بكل نواصي البيت .. غسل وأكس وأمسح وأنظف الأطباق بالليل .. وفي النهار أقوم بالطبخ

وفي إحدى الليالي وكنت راجعاً حوالي الثانية عشرة سمعت صوت بكاء وشيخ في الشقة بجوارنا .. ثم فتح الباب وخرجت منه سيدة .. تجاوزت الثلاثين من عمرها ، مختلة الجسم قسلاً ، طويلة بضاء متوسطة الحال مثيرة الأبهة (عرفت بعد ذلك أنها مطلقة منذ أكثر من ثلاث سنوات) .. نظرت إلي في استجد واستغربت تسكي .. فقلت لها في خجل وخوف مالك صالت

والدي خرجت من الصبح وماجئت لدلوقت .. وهي واحدة مت كبيرة وحايطة يكون حري لها حاجة فاقترحت عليها أن تنصل بأقاربها عليها تكون هناك .. فأصحبها السكره وأديت استعدادي لمصاحبتها .. ورحلت تلف على بيوت الأقارب واحداً بعد آخر حتى وجدناها محيرة .. ورجعنا في وقت متأخر في سارة أجرة

وفي اليوم التالي جاءت أمها وبقية العائلة تشكرني .. فتعرفت عليهم وتبادل الشاي في طهارة وحسنة .. ولم أشعر أكثر من أنهم جيران طيبون وبعد شهرين ذهبت في رحلة إلى معسكر صبي في الإسكندرية وعجت عشرين يوماً .. ثم رجعت فقامتني السيدة في حرارة ودخلت حلقى في الشقة وهي تسألني عن الرحلة وعن الإسكندرية في تلهف وحسن .. وفي عيبي بريق غريب وهي ترتعد .. وانتهى المشهد بأن غطمت عني قبلة وسجرت بعدها إلى شقتها

وتعاقبت الأيام والشهور وتطورت القلة المخاطعة إلى قبلة طويلة .. ثم إلى عناق أطول ثم إلى المصير المحتوم الذي تؤدي إليه خدوة امرأة مطلقة وشاب في العشرين رياضي ومكمل الجسم

وتكررت المسرحية لمدة أكثر من سنة وعرف الحيران وعرف أهلها ملامها

وسأرت في المظلة الصبية لعام ٥٨ - ٥٩ وكنت ألتقي بها رسائل منبهة أرد عليها برق وتعتل

وعدت من البلد لنفاسي بحب أكثر وهمة أكثر ولتحكي لي ما حدث مع أهلها وكيف أنهم عرصوا عليها الزواج من رجل عني وكيف رفضت وأصررت على الرخص .. ونكحت واشتكت وتناجرت مع أهلها وهدرهم وهبروها .. وعرست على الزواج .. كانت مصاحبة بالسهل إلى أرسكت ثم رفضت بحجة أنني فقيرة .. وبأن مارلت طالباً لم أكمل تعليمي .. وصغير السن .. أصغر منها بعشر سنوات .. فقالت وماله عندي ثروة تكفي وتكفك .. وصاحب كل مالي بين يديك وأماعلك في تعييك وأخدمك

أكثر من حذامة .. وقلب لها .. إن هناك أهل .. وهم لا يوافقون على
رواحي .. هالت لا بهم شيء ما دمت أحبك وعني .. ولكي رفضت
بشدة .. وانتهى الموضوع لينتجدد بعد ذلك كل يوم وسعه بكاء وصراخ
وقبلات على يدي ورجلي والأرض التي أمشي عليها .. وأحلك .. وأعدك
ما قدرش أعيش من غيرك

وفي إحدى الليالي طرق الباب بعنف وضحت لأراها أمامي متورمة العينين
من البكاء .. وارتجت على صدرى تصرخ وتبكي .. بأن أهلها حلقوا لها عرباً
آخروهم بصعقون عليها لتتروح من .. وهي لا تريد لأبها لانه ولأنه أكرهها
عشر سنوات .. وكنت رقباً معها عدة مرة ولم أشأ أن أهول لها إياها هي الأخرى
أكره مني بعشر سنوات

وراحت تطلق وتقول في أنفاس .. تروحي وبوليوم واحد .. لأسكت أهل
وأيهم بعدد بعدو عني .. هو فقه لا أدري كيف .. ربما كانت طيبة مني
دهنا .. من محرم تعرفه .. وكنتا العقد

وكنا عقدًا عربياً نظراً لاختلاف ديانات فهي مسيحية وأنا مسلم .. ورجعنا
في البيت ..

واستمرت علاقاتنا كما هي .. نتق بالليل فقط .. وأنا في شقتي وهي في
شقتي

وكنت محاطاً على مدلى فلم أحاول أن أسمل حبها وكرمها وعناها .. حتى
أسيب كنت أرفض أن مدعها .. وأنفاسها بالمرحى حينما تعد تقودي وكانت هي
تغار على حق من حادها التي لم تتجاوز العاشرة

واليوم وعدت أكملت تعليمي وأحدث الشهادة وأصبحت أنطلق للمستقبل

ولمساء حاني .. حاولت أن أفهمها في الموضوع لإيهائه ولكنها نشئت وبكت
ولمست

في عيدها خطابات وصور .. والعقد العرق إياه وهي متشبثة بهذه الأوراق
كما أنها متشبثة عني ويهددي بأنها سحروستكتك أي سبب انتحارها .. وعنفها
وأنا لا أريد أن أكون محرماً .. ولا أريد أن أكون بقدر حيوان .. ولا أريد
أن أثقل ضميري بأعباء لا يطبقها

ولا أريد أن أكون في نفس الوقت رجلاً عيباً تصحك عليه امرأة .. وهذا
أشركك في مشكلتي وأطلب رأيك ..

• • •

إنك لم تترك لي ريباً في الواقع .. فإن سياق خطاك يشير إلى حقيقة واحدة
استمرار .. أنك لم تحبني في أي يوم من الأيام .. هي التي اقتحمت شفتك
وحطمت منك قنينة .. وهي التي كتبت إليكِ رسائل ملتهمة .. وهي التي عرضت
عليكِ الزواج وهي التي قلت قديمك تتحصل على عقد زواج وتولد في يوم
هي .. هي .. دائماً وأنت ساكت تعطيتها فلك لنفسه .. وترد على خطاياتها
برفق .. وتعقد عليها حرفياً من باب الشفقة ..

وأصبح حذراً أنك قد كومت رأيك من البداية .. ولست في انتظار رأيي
فأنت قد اعتبرتها مد خطاة .. عدة التلمذة .. وخلاص ..

والزواج ما عيرى ليس بالعافية .. والحب لا يتكس إثارته بالإشفاق والتهديد
بالانتحار ..

أظن أنها متدفع ثم عروصها الرخصه .. ولن يحميها انتحار أو صراح
أو مكاء .. فأنت قد كومت رأيك من زمان

البحث عن مقياس

أنا فتاة في العشرين .. أشعل عاطفة في شركة .. في أسلوب في حياتي اجترته
واقترعت به ومشيت عليه طول حياتي .. هو أن أترجم في علاقاتي مع زملائي
لأدب والاحترام فأكون صديقة بكل دور أن أكون حبة لأحد .. واحتفظ
بعوطي نفسي لا أتبدل وأعرضها للهوان أمام من يسوي والى مايسوئ
كانت نظريتي ألا أفتح قلبي .. لا للرجل المدي يترواحني .. وأبعد عن الحب
والخزي ..

وكان رأيي في غراميات البنات زميلاتي .. أنها ليست غراميات في
الحقيقة .. وإي هي مرمضة ..

وكان أسلوب هذا ينق السحرة من الجميع .. البنات والرجال على
سواء .. اسنان يمس على شحمة .. والرجال يقولون هي رحيمة .. رقيقة ..
مدعة مبهمة .. أبطلة .. وعلى إبه ده كله

ونكهم مع هذا كانوا يحرموني ويحسبون لي ألف حساب .. وكان أخي
يؤلفني على رأيي .. ويديش في حياته الخاصة كما أعيش أنا في حياتي .. وكان
هذا يعطيني القوة لأقصى في طريق
ثم حدث شيء

أحب أخي جارتنا .. وهي فتاة معروفة بسوء السمعة .. وهو نفسه يعلم بسوء
سمعتها وسوء أخلاقها .. وكان يحكي لي أنه رآها نمتي مع فلان على أنه

حبيبها .. ثم تسدل به اليوم التالي رجلا آخر يقول أيضا إنه حبيبها
ثم يحكي لي أنه رآها تنهب عشمها من انافذه لأن أحاسا دقي حرس
الباب .. ويقول إنها فتاة سيئة الخلق .. وإن آخرتها حاكمون ربي الزوب
وهذه الفتاة هي التي أحبها .. وتدلله في حبها .. ثم فعل ما هو آدمي وأمر ..
تقدم للزواج منها

وحبها صرخت في وجهه وقلت له كيف تتزوج فتاة أنت نفسك تعلم أنها
سيئة ومشيت مع عشرة غيرك .. أجبني في برود .. أنه قد اكتشف أن ابنت
التي لها ماصر أفضل بكثير من التي لها مستغين
وأنها أحسن من البنت التي ليست لها مخرب ..
وانهارت مثالياتي كلها دفعة واحدة ..

مادا جرى لعقولكم بارجان .. كيف تنون عدكم العفة في هذه الدرجة
وماذا تفعل حينما تسمع مثل هذا الكلام
حينما يرى أن الابتذال هو الطريق الذي يوصل إلى الزواج .. والاحترام
والعفة والأدب والأخلاق هي الطريق المسدود .. الذي لا يوصل إلى شيء
حاجة تحير

هل كل الرجال يقولون هذا الكلام
مادا تفعل لتربح واستريح .. وقوبروا لنا ليعرف برنا من غرنا ..

.. .

مشكلته هذا الخيل أن كل واحد فيه بمكر على طريقه
نقاس الواحد العام للنوع عليه ذاب ونفت إلى عدة معديس

هناك الرجل الذي يبحث عن ست رمان تحت البيت التي لا تخرج في
لشارع ولا تخرج صدرها .. ومماس الصلابة عنه أن يكون البيت
إحدى

وهناك لرجل الذي تعجبه البيت التي تحمل شهادة وتخرج وتعمل
وهناك لرجل الذي تعجبه البيت الذي لا يجه إن كانت حبرانة أو مش
حبرانة

وخصر كل خطر أن يطر كل واحد إلى الآخر ويفعه في دونه إن
تطري أنت في أحبك ويسقط في يدك من الحيرة وشكى في نفسك وفي
سوكك .. وتطري في البيت الحبرانة .. وتجاوز أن تفلدها في حبرها
لتزوجي .. وأنت غير مفتحة بأسوها وأنت عتريها في نفسك وتكون
لتبجة هي العسل المؤكد في الزواج وفي الحبس .. على السواء لأنك عشت
في لون غير لونك

لا نقول ما يريده الرجال منا نحن النساء .. وإنما قول لنفك .. ماذا
أريد أن ..

إن الرجال ألف لون ولون .. كل رجل له طلب .. وله حلم .. وله نموذج
يحب به غير نموذج الذي يحبه به الرجل الآخر .. حين معكك لبت له رايه
مدهية واحدة

وإذا حاولت إرضاء كل الرجال .. سوف تعيشين كالحرياء .. كل يوم
سوف .. ونحسرين نفسك دون أن تكفي رجلا واحداً

حاولي أن تحفي في نفسك أنت عما تريد
ت مفتحة بالعمة والأدب .. عيشي عصفه مؤدبه ومتحدثين رحلك الذي

تعالى في حلك .. ويحد فيك أنت نموذج الذي يحبه به
حذار أن تتطري حولك إلى ما تفعل النساء .. وإي ما يقوله الرجال
وإذا سيكون سقوطك مصاعماً .. سقوط في نظر الناس .. وسقوط في نظر
نفسك .. وهذه هي الكارثة

إن أخاك واحد من الرجال .. والرجال ليسوا كلهم كأخيك أبداً .. إن كل
واحد منهم يقول كلاماً غير آخر ولا داعي مداس .. وإنت البقية هي خيم
العريز لأطب الرجال .. ومارالت الدنيا غير

www.lulas.com/vb3
:: شهر الليل :: ليلاس ::

أما فتاة من الشرقية من عائلة طيبة .. تعلّمت متوسط .. بدأت حياتي من سن السادسة عشرة .. شملت الظروف أن أشتغل ممرضة بأحد المستشفيات وكنت في تلك السن رهرة بأربعة حملات أتدقق بالمرح والحياة والنشاط وأعجبت على عمل برعم ملاحظت من احتقار الناس لهذا العمل السيل والعرب أن الناس يأخذون منا صحتنا وشبابنا ويحبسون علينا حتى بالتقدير والتشجيع الأدنى في مقابل عمرنا الذي بذله مجاناً للعرض

وكان هذا السكران والهرمان والاحتقار الذي أحس به في كل مكان آخره في نفسي .. فبدأت أعتقد تفقي بالمثل والأخلاق وبدأت أقول ل نفسي إذا كان هذا رأى الناس في الممرضة أنها فتاة حبيبة تمشي على كعبها فهذا أعذب نفسي بالحرمان وأصبح عمري حطب تقدير من أحصل عليه ولماذا أخرى خلف الشرف .. والشرف يتبرأ مني

وبدأت أسهر وأمنع بكل لحظة في حياتي حتى أصبت في يوم وقد وصلت إلى السابعة والعشرين من عمري ولم أعثر بعد على حب عظيم أعز به .. أو رجل ييل أطمئن إليه

كل الرجال الذين عرفتهم كانوا غشاشين .. يملكون الحناة ليحصلوا على المتعة بأي ثمن .. ثم لا شيء بعد هذا .. كل حناهم يشجر

عش .. وسفالة .. واحلال .. وكذب .. في كل مكان .. وكل رجل

ورجعت بدأكرتي إلى الوراء .. وبدت حيث لا يسمع الدم بدعت على كل خطوة خرجتها مع رجل .. وكل لحظة انتدت فيها بنسي من أجل لعة .. أي لذة .. ورجل .. أي رجل

ولكن المشككة الآن أن الإنسان بيكر .. وعرض الزواج ثقيل يوماً بعد يوم وأنا تعودت أن يكون معي رجل .. وأشعر أني عاجزة أن أرجع كما كنت زمان .. وأستمع عن هذه الحكاية

وكما فكرت في المسحس اسودت الدماء في وجهي .. ورجحت أبكي وأمرق شكري في حرفة ومرارة

والآن أنوسل إليك .. ساعدني في خبرتي .. ماذا أفعل .. لأجد رجلاً يحبي ويتزوجني :

• • •

إن البحر الذي يستمد الرجل ويحب له .. ويحمله بطلع بحري على المأدود ليتزوج هو عقل المرأة عضها أولاً وعقلها ثانياً وعقلها ثالثاً وبعد ذلك جمالها وعلومها وحسها .. إلخ .. إلخ ..

وهذا طبيعي لأن العقل هو أهم شيء في الزواج وأهم صبيان في نجاح الزواج لأن الإحلاص عقل ولوهاء عقل والقدم بمسئولية البيت عقل وثرية الأطفال عقل وتدمير ميراثية البيت عقل ورعاية الرجل في مرضه وفي مثله وفي إغلامه عقل .. وكما أنه المظهر المحترم أمام الناس عقل

عملية الزواج كلها عقل في عقل ..

والزواج الناجح يحتاج من المرأة أن العقل لأنه يحتم عليها أن تتنازل عن الكثير من هوس الشباب وطيشه ولداته .. وتتنازل عن بعض نفسها لتتقاسم

خدة مع حليها الذي تنازل أيضاً عن طيشه وعينه الفارغة الزايعة لمعش.

ومها كانت امرأة جميلة وحدايه وفاتحة .. فهذا لا يمكن ليعرى الرجل

بالروح منها ، لا إحد كان معصلا

وإن ذهب أن بعد من هد

أن أعمل حتى ياخذ مع الفتاة السامية التي سعل في طرش وترخص من

رجل إلى رجل . منها كانت جميلة وساحرة . لأنى أشعر أنى أدلق صحتى في

بالوعة يدلق فيها الكحل إهزاسهم .. وأنى أهوز بشيء لا قيمة له إطلاقاً

وراة حتى ولو كانت صده لا تفوز باهتمام الرجل إلا إذا شعر بقيمت

وعلوها

ومعنى هذا أن العقل مطوب لدوام أى علاقه حتى لو كانت العلاقة علس

في علس

وصيحتنى لك أن تبنى كل عقبت ودكائك وإذا استطعت أن تقمى

رجلا واحداً بأنك إسامة ذكية وعاقبه ، وانت يملك أن تكون محل ثقة

لو انت مستزوحين قبل معنى هذا العام

تبقى لطيفة ولا تنسنى بعلة الملبس

الناس والظروف

بدأت حانى في من الرابعة عشرة حينما بدأت أحس أنى رجل مسئول وأن

عل أن أساهم في الكفاح من أجل بلدى .. وبومها انصدمت إلى أحد

الأحزاب السامية وبدأت أشغل بالبيت وأحسب وأهتف وأنظم المظاهرات

في المدرسة الثانوية التى أنظم بها وكنت حين ذك طالبة في السنة الثالثة .

وكما يحدث دائماً في مثل هذه الأمور .. كانت النتيجة هي الغرور

والإحساس بالمظمة والأهمية

وبدأت أعامل معنى على أن رجل مهم . ونظر إلى معنى على أن

زعيم .. وصاحب رسالة .. ولا يهم أن أرسب في المحرمات والكمبياء ..

فالمصدا ليسوا في حاجة إلى كيمياء ..

ودربت أكثر من سنة في حواسن الثانوية .. وتصبحت سموت الدراسة

دول

وكان يحدث في أثناء موجات الاحتفال .. أن أتوقف عن نشاطي

السياسي وأبدأ في شغل فراغى بالاسمراق في شرب الخمر والعلاقات

السائية وكلهن سود مخنزعات بالمطع وكانت أسأله تنمو في جرة من

الرعاية والناشوية التى أسعى للحصول عليها وهكذا يعمل لباشوات أيضاً

يشربون ويسكرون ويعربلون مع النساء في أوقات الفراغ من الرعاية

ودخلت كلية الحقوق .. وتخرجت محامية . وقمحت مكتباً في القاهرة تمت

فيه كثيرًا . ولم أكسب مليًا . وفكرت في العودة إلى بلدى لأمارس مهنتى
وكان حظى في البلد أحسن من حظى في القاهرة بكثير . ونجحت وكثرت
الفلوس في يدي .. واهالت القصايا على المكب

وكنت في هذا الوقت قد بلغت الخامسة والثلاثين . وكان المكب على كثرة
شغله يترك لي نصف يوم راحة لا أعرف كيف أمضوه

وكنّا مجتمعين أنا وطبيب المركز ووكيل ابانة والعمدة للعب القمار
أو نسكر . أو نذهب إلى بيت مشبه حيث يجد كتابتنا من النسوة المخدرات
وحيث نفشى لباينا الحمراء حتى الصباح ..

وكنت قد نسيت أحلام الزعامة .. والباشوية .. والسياسة العليا
واكتفيت ببدات هذا الواقع الرخيص .. أخرق فيه كلنا وجدت لحظة فراغ .
ولكى في نفس الوقت كنت قد فكرت على هذه البدات . وأصبحت لا أشعر
بسعادة في هذا اللون المزهق من الاستمرار . كنت في الحقيقة قد فكرت على
عادان القديمة . وفي أغلب الحالات التي كنت أصطحب فيها هؤلاء النسوة
المخدرات كنت أجعل لهم العشاء آخر الليل دون أن أفكر في أن أمال من
شيئًا

كنت أشعر أنه نساء بائسات .. وأنا أنا أيضًا رجل بائس مثلهم
وفي هذه المرحلة المخرجة من حياتي .. قابلتها لأول مرة .. في بيت من هذه
البيوت المشبوهة .. وكانت حاملا في شهرها الثالث

فتاة في العشرين دهب الشعر . جميلة .. حياها هادي طبيب برىء
حزين لا تتكلم إلا قليلا وتعيش في وسطها الرديء . وكأنها لا تنسى إليه
وقصيت معها ليلتي .. وتعدد لقاءنا . مرة . ومرات .. وعرفت أنها تعمل

أنا مريضة مشلولة . وأحوات صغيرات في المدارس . وأنها العائل الوحيد لهذه
الأسرة بعد وفاة الأب مهنورًا ..

وتعرفت على أمها وأحواتها

وحدثت في هذه الأثناء أن جرحتي في حادثة تصادم واحتجت إلى عملية
نقل دم . ومثل هذه العملية في قربتنا تحتاج إلى يومين . فالقرية تتصل بالمركز
والمركز يتصل بمحسني البندر .. ويطلب عربة إسعاف لحمل الدم حتى
لا يظف . وإلى أن يحضر الدم يكون الحريق في العادة قد شغى موتا .

والذي حدث في تلك الليلة أن فحت عيني فوجدتها جالسة إلى حواري

وعرفت أنها تهرعت بفر من دمها .. من أحلى ..

وهكذا توصلت علاقتنا . وبدأت نكشف لي الأهم عن روحها الطيبة
الشعاع . ومنها التواقة إلى حياة العمة .. وكانت تقول لي دائمًا إلى أشعر أني
محبك أعبر من الهواء . إن حبك هو عذري الوحيد الذي أتعلل به لأحترم
نفسى .. أنا بفوتك إنسانة ميتة .. إنسانة ساقطة تمامًا ..

وهكذا مضت الأيام تسبح لنا حيوط حب عميق متين . وأنا لا أروحي

الصائتين الوحيدتين ..

واستطعت أن أحس بومضة الشرف في روحها . وتطعمها الناس إلى حياة
طيفة فيها حب . ونظام . ومعنى . واستطعت أن أفهم ماضيها الطويل
الشيخ الذي يجرر خلفه طرودًا قاسية لا قدرة لها على مقاومتها .

وأحسست أني أهم عذابا . فأنا أيضًا رجل طاسد أجبر على حياة طويبة

مشية كلها كذب وادعاء . وأنا مثلها أنطلق بروحي إلى حياة فيها معنى وفيها

حب

وشعرب أن يسنا وباطلاً لافكاك منه ..

وصارحها برعى في الزواج بها . مرصت بشدة وبكت وقالت إنها
لا تفعل أن يسىء إلى سمعتي . وأن كل ما تظنه من الدنيا هو أن أحبها
أصدقائي كلهم ضد فكرة زواجي بها ويستبدون على موسى أن تحب
وتتوب وتكون روجة فاصدة .. ولكني أنصر على الزواج بها
مارأيك ؟

• • •

الحب الحقيقي الصادق قد يتسل المرأة من طبيعتها ويكشف لها وجه الحياة
الشريف الجميل النقي .. تماماً كما يتسل الرجل من فساد واستتاره
وأنا لا أستعد على موسى أن يرده الحب إلى مشاعرها الإنسانية البلية
ورأى أن الزوج مسألة شخصية جداً .
افعل ما يدلك عليه قلبك وإحساسك صحتك ملكك فلك وحدك ..

تلفيق الحب

أنا فتاة في الساعة عشرة من عمري في الثانوية العامة فتاة لم أدق طعم
الحب ولم أره في حياتي .. وعنده هي مشكلتي !

كثيرات من بنات جسي يروين لي مغامراتهن مع أحيائهن .. وعن جمال
الحب وعدائه وسهره وأبيه .. وأجلس أنصت لها ويدي على حدي ودموعي
في عيني ويسألني في النهاية عن قصة حتى فلا أحد شيئاً أقوله .. ليست في
مغامرات وليس لي عشاق ولا محبون

سألت مرة والدي عن معنى كلمة الحب فقال لي إنه ترابط قلبي بمحسبي إن
الأبد وهو شعور جميل جداً .

وسهرت ليلال كثيرة أفكر في كلامه . وأسأل نفسي هل أنا بلا قلب وبلا
إحساس .. هل أنا إنسانة مجردة من الشعور ؟

واحتريت شيئاً طيباً يسكن بحواري . صغيراً جداً في السن . وبدأت أقول
لرميلاتي إنني أحب هذا الشاب وأرى لنفسي أني أحبه فعلاً . لأنني نسيت
أنني فتاة ذات قلب يعض بالشعور والإحساس . وأنني فتاة ذكية حرمت كيف
تحب وكيف تختار حبيبها ..

ولكن صاحبي يقلل عني إلى سادحة جداً . وإلى لن أبح في الحياة .
هذا مع العلم أني دائماً من الأوائل في مدرستي

أظن أنك تصحطك الآن .. وتقول عني فتاة مراعاة . لا .. أنا لست

مرهقة . أما بيت ناصحة . ولكن كل ما في الأمر أني لم أحب ولم أجرب الحب مصفاً . ولهذا أشعر بمفص شديد . وحسبي . وعداب . حتماً تقول عني صاحباني إلى سادجة

هل تصور أني عندما أدخل بيتاً في إحدى دور العرص ويكون بيتاً عرابياً مثيراً .. وأرى مناظر الحب والعرام .. أشعر بالكاء . وأشعر بحصة الدموع في حنق . وثباتي طول عرص الصمم مشاعر متعانة من المدة والألم والنقص . النفس لأنني لم أحب .. ولا أعرف ما هو الحب كما تعرفه ربيلاقي وأهل طول الليل ساهرة أحاول أن أطرد هذه الكلمة من عني .. الحب الحب . ويظل الكلمة تطاردني . وتأكل عني .. بلا نهاية .. ماذا أفعل ؟

• • •

أولا أحب أن أقول لك إن هذه الس . من الساعة عشرة هي من العصر والأوهام والخيالات . ومعظم الحكايات التي نحبها لك صاحبانك مشرق فشر . فالتات والأولاد يندغم في هذه الس . يتحيلوا وقائع لا أساس لها ومتاعرت لا أصل لها . ثم يحكموها لعص على أنها مأس . ودرامات حب عيفة حريها كل منهم وأكثرى نارها ومكي واشتكي . وسهر اللبال . وكل مأساة من هذه المأسى لا تزيد في أصلها عن قصتك أنت وحارك .. قصة لا معنى لها . يصنع بها الخيال مصبة وكارثة من كوارث الهوى الخرافا ويروح كل واحد يقع فيه . ويقع أصحابه بأنها حيفة . وأحياناً يصدق فيه ويبكي فعلا

أما الحب الحقيقي فهو في نظري شعور ناصح عميق .. وهو لا يمكن أن يواني الرجل أو المرأة قبل المشيرين . لأنه يحتاج إلى درجة كبيرة من النمو العقلي

ومن اكتمال الخبرة

الحب ليس بالشعور الذي يطلبه ويجري وراءه لمجرد التفتيد .. ومجرد أن سمعنا أن فلاناً أحب . نأخذ دلتاً في أستانا وطيران على أول جاز وقف في الشاك .. وروح نازلين فيه حب . ده كلام فارغ ودي هي المرحقة فعلا الحب شعور تلقائي يعزو القلب من تلقاء نفسه . بدون استدعاء .. وبدون أن نرسل له التماساً

وحب الساعة عشرة لا يمكن أن يكون حباً . إنه مصوب . بروة شهوة حب .. أي شيء إلا أن يكون حباً . لشكري ذلك على أنك لم تورطني في هذه الحقايات . وتأكدى أنك تست قصة . وإعانت عاظة . لا تستعمل نصيكت . ولا تلصق لأكاديب نرصى يا صولك

انزكى قلبك على صحبته .. وتأكدى أن الحب سيطرق بابك في حبه .

عدو النساء

أه علو لساء رقم واحد .

واعدروني إذ كنت أنحراً وأشم كل نساء .. أنا وصلت إلى حالة عصية
فقدت فيها عفتي .. واتزاني .. وصاحقي .. وأدبي .. وأخلاقي .. واسمعوا
حكايقي

مد ثلاث سنوات .. فكرت في أن أتزوج .. وأكمل نصف ديني .. وكأى
رجل يدخل السبيل ويقرأ المجلات ويحتل الناس وينظر بعينه بالعين
وبالشمال .. كان أُملي الوحيد هو أن أتزوج امرأة جميلة
وشكرًا لظروف الطيبة .. فقد وجدت هذه الجميلة ..
وأي جمال !!

جهان صارخ

بشرة بيضاء بدوية .. عودين ملغوف سرح .. شعر ذهبي برقص ويتمحطر
على الكتفين .. عيون واسعة كعيون المزال .. فم أحمر مشرّع مثل حة
الكر .. ساقان مثل السيوف التي تزين إعلانات حوارب اليلون .. يدا
ناعمتان مثل يدي الحيركندا ..

جهان صارخ .. بكل معنى كلمة صارخ

ومرحت .. وقمرت من الفرح .. ولم أهدأ حتى كنت الكتاب .. واعتلنا
إلى بيت الزوجة السعيد .. وبدنا أيام الفصل

وبدأت المتاعب .. والتلويحات .. وعمرات العيون من كل جانب
وياحلاوته التي ماشى على قشر بيض .. أحب السمك الرعاش ..
انت .. ناقشة .. بالوز .. باجور .. يامكبرات .. ياكريم شانت
وعلى باب البيت ينادى العيال الذين يلعبون في شقوة .. معسة أوى
باطلة .. والبطالة هي زوجتي فاطمة طبعاً

وتصحك الست فاطمة .. وأعل أنا من البطلة وبار البطالة ..

وأنا ذبي إيه يارب بس .. عملت إيه ؟

إذا تركتها تخرج وحدها عادت وراءها خمس عربات كاديلاك توصلها
للباب .. وكل عربة فيها شاب صايع مسبب .. يفتح الباب ويهمس .. عجب
الحلاوة دي عشتي على رحليها .. عجب الجمال ده يشمرط في الشارع .. الجمال
ده لازم يتحط في قصر .. في جنة .. وأنا أقف عليها خدام .. سفرجي
شوي .. نسمحي لي يامدام أكون شوغيرك .. خدامك .. عدك مش هارين على
روحي للهم ده .. الطماعة والقطفة دي كلها تنام في حصن شيخ لعمر
خصي على ذلك !

والهيم إلى احص عليه بالطع هو سيادي .. شيخ العمر .. حارس أبعدي
الجمال والعتة التي حاتوديني في داهية
اتحانق ودحطت القسم أكثر من مرة واشككت في أكثر من معركة بالدرع
سب ذي الحامي ..

أعمل إيه .. مش طابق

وهي مظلومة معي .. قا ذنبا في أنها حميلة ؟

إياها لا تليس عريان .. ولا تتمحطر في عشها .. وطباعها مهدبة

ومسلكتها عبر ملعت ولا حليج : ولكن حياها .. حياها يصرح
فقد عينا البيت وأصرنا عن الخروج . هذا التبعون يدق
آو من حصرتك .. لا أحد .. رد يابى آدم . البنى آدم انخرس ومع
دنت الساعة مرفوعة على الطرف الآخر والسكة مفتوحة .

ل نفس الليل يدق التبعون .. إذا رعت زوحي الساعة رنت طرعه
بوسة ثم تقفلت السكة وأحياناً نطل السكة مفتوحة ويدبر صاحبنا
سجيلات لأعية شادية الأحياء اكس يابس واحشى وحضامه كان
حاشى .. كلته سمعت صوته .. وفعلت السكة تالى

وأحياناً يكون صاحبنا مؤدناً فيكنى بأن يتأوه على الخط ..
صدوق الوسط لا أفضه مرة إلا وأحد به خطأ للست كك أحلام
وهيام وغرم .. والأمضاء .. معجب من الحيران .

وأبدأ في مراقبة الحيران في جوار

من هو المحرم ابن المحرام .. ؟

أول شيء أقرؤه في الصحف أخبار جهاز ضبط الماكينات التليفونية

ماذا تم فيه .. وكم مبلغ إيجاره .. وماهى أطول مدة للإيجاره ؟

والحق أنى كنت في حاجة إلى ميون جهاز جهاز لضبط الماكينات

لتليفونية وجهاز لضبط الماكينات التليفونية وجهاز لضبط الطرقات

وجهاز لكشف موباى القلوب . وأخيراً جهاز لضبط أعصابى وضبط عصبي حتى

لا أضجر وأطلق . وأموت

ألا يوجد عمل للناس في الدنيا إلا زوجي

وكرهت الخيال . وفرت من الخيال .. وطهفت من الخيال لدى كلنى دم
قلنى

وطهفت الخيال . واسترحب

ومرت سنة .. ومبيت ماحدث لى من تحت رأس الزوج . وعدت أفكر
في تكله نصف ديبى وهذه امره كانت ببقى أن أنحت عن راحة وحشه مل
عرب الين حتى لا ينظر إليها أحد . وحتى أستريح من المعاكسات وسعديدت
وأنام على جوفى

واخترتها . نقاوة .. ليس فيها عصو من أعصائها سليماً .. شعرها أكرت
وحبها فيه تمش .. عيناها بها حول .. قصيرة لا تصل إلى كفى .. سبية
مدكوكة كالدميل .. لا تعرف لها رقة من وسط من كتف من رجلى
امرأة فيها كل العبر ..

واخترت عسى رجلا محظوظاً بكل هذه النواشة لأنى سوف أستريح من
مطرات الناس وسوف أنام لا يدق من جوارى تبعون . ولا تنزل على تلاقيح
المرل .. ولا تطاردنى طواير العربات حتى الباب

واندبوا على حظى الشمس .. وهذا ماحدث بالفعل .. لم يفكر أحد في أن
يماكس زوجي . ولم يفكر أحد في أن يدق لها تليفوناً . ولم يفكر بحون في أن
مطاردا منمرسته ولم يفكر بخدق في أن يدق لها بطرحة إعجاب . ولم يفكر لها
كلب يده .. وكانت النتيجة . أنها جت . أصبحت تنفخ أدم المرأة ثلاث
ساعات لتضع شكارة حس على وجهها . وشده حبها المذكوك بكوربه

وتلبس سوتيان صفيح يلقى بهديا متزين إلى الأمام . وتلبس حذاء كعبه عشرة
مستعمرات يرمع بها إلى حوى .. وتمشى تتمحط .. وتكسح في دلع . سفر .

أنا فتاة في التاسعة عشرة من عمري جميلة حاصلة على شهادة الفلسفة من مدرسة فرنسية للراهبات .. عبة .. ومن عائلة عبة .. لي أخت متزوجة .. وأخ أعزب .. بدأ الخطاب يتقدمون إلي وأنا مارلت في الثالثة عشرة من عمري ، وبالطبع رفض والدي وكنت أحرص أحياناً لأنه بذلك يحمي من تحقيق أحلامي الصغيرة في الزواج .. فستان أبيض .. ملابس .. خروج .. نزعات .. بيت أحكم فيه بأمرى ومشيتي

حدث في هذه السن أن وجدت كل زميلاتي يشكن من الحب والدموع ، والفتلات وانقضت فحدثت أسمع ، ليس مشدودة حائمة كيف يفرحن مع شاة .. ألا يحزن على صغتهن

ولكن كثرة الكلام في هذا الموضوع جعلته في النهاية يبدو أمراً عادياً ولاداً لا يكون لي سوى فريد ، مثل باقي البنات .. وهل أنا وحشة .. وكان هناك صابط يسكن عوارنا أحد بطاردن واستمر شهوراً بعد شهر بطاردن بكل الطرق المسكة .. كان يحرم حولي في كل مكان .. ويعاكسني في التلبوس ، ويكي إذا قلت في وجهه المسكة .. ولا أطيل عليك .. قلت في نفسي : أحرب .. وإن أصعب مثل صديقتي .. لن أخرج معه .. إذا كان يريدني حقاً عليه أن يتقدم إلي والدي .. فالحب في نظري لا معنى له بدون رواح .

مقرر .. وتظن في تبدل .. فتجدي الالتفات والعزل من كل من هب ودب من طلبة الست عشرة سنة الساقلين في ثانوي إلى المحاضر من أرباب المعاشات مدمى الكحة

وأصبحت التعليقات التي تترامى حول أدنى من مازكة .. أعوذ بالله شام الولبة .. ياهاز أوزق .. أوعى تقرب منها .. دي بتعص .. دي تلاقيها ست بيت عن كيمك تنصف البيت أحسن من ال د . د . ت . ده تلاق جوردها حاططها في البيت عشان نأكل الصراصير ودي حاتموت إراي دي باحريا .. ده حررايل يخاف منها .. ياهاز أوزق

ولم يعد التلبوس يندق بالمعاكسات .. وإنما هي التي أصبحت تدقه وتعاكس وتقل المسكة .. وتتأوه .. وتدير أسطوانة شاذية .. وتتجدي مكالمته .. آلهه .

وأن أتشنج من العيظ .. وأخبط رأسي في الحائط .. أليس لي حق في أكون عذو الساء رقم واحد عذوكل حلوة . وكل وحشة

...

لك حق والله العظيم

وقل أن نتحد أي خطوه فكرت أولاً أن أصارح أخى بأعجابى بهذا
لشب

وأصعبت أخى على كل شىء . وخرج أخى .. وأخرج قبل الخطوة أن يلتقى
مع الثلاثة عدة مرات فكى تتعارف .. واحتفظ بدون كلمة وبدون رسميات
الخطوة حتى يعرف بعضها بعضاً عما يكفى . فإن انسجما كان بها .. وإن لم
يكفى . قطعنا علاقتنا في هدوء وبلا ضجة

وهكذا خرجنا .. وتكرر خروجنا .. مرة .. ومرات .. لمدة سنة كاملة
وكان نقول دائماً بتدبير أخى ووجوده .. وهكذا أتاح لى أخى فرصة بادرة
لا تتاح لأى فتاة

وأصبحت بأشباب وأحبته وأصبحت أنا ألقى أصعب من أخى أن يخرج
ويخرج ويخرج . وردد شوقى وحى . وأبج حبي في الإسراع بإنعام
الخطبة . وتقدم بالفعل لطلب يدى ووافق أنى ورحلت أمى . وباركته
العائلة . وخرجت . وأصبحت أسعد إنسانة في الوجود . وصحابة حدث أن
وقع الاختيار على خطيبى للسعرى بعثة سنة إلى أوروبا . وطلب الإسراع بإنعام
الزواج ليصحبى معه . ولكن أثر الانتظار هذه السنة لأكمل تعليمى أنا
الأخرى .

وهكذا سافر .. وكنت في وداعه على المطار .. وتواعدنا على أن نكتب
لبعض كل يوم ..

وقد بدأنا نكتب نحس صلا خطابانا من يوم لآخر - ثم بدأت أنا أهمل
الرد . ولا أدري ماذا حدث لى بالصسط - ولكن وجدت نصي أتعامله .
وشعرت بحبي يبرد ويفتر - وبينما كانت خطاباتنا بهال على تسأل .. وتسأل .

كنت أنا ... ولا هنا

ولا تعجب .. فأنا دأى متعجبة من نصي أكثر منك
لا .. لا يوجد هناك رجل آخر .. ولم أنشغل بأى علاقة أخرى
وحينما رجع لم أفكر في بقائه . ولم أزد عليه حباً طلق بالتبوع . ماذا
يعنى إذن .. سأقول لك الحقيقة .. إنه خوف .. خوف شديد .. رعب من
شىء اسمه الزواج .

أنا أأطاف الزواج . وأرتعد به . وكلما سمعت عن صديقه تزوجت أكثر
من ريارتها لأعرف نتيجة الزواج . فأراها تدمع عن أيام زمان . أيام الحب .
والحرية . والحرى . لم أر في حياتى إنسانة سعيدة برواحها . أخفى أتعس
مخلوقات الله مع روحها البجبل . أمى هي المبطرة على البيت وأنى بمشاه
صديقاتى يتأص من أعمال البيت والمسئولية ولأولاد والصح . أصعب الأرواح
بحموى زوجاتهم والزوجات يحاوس بالمثل . وأسألى أنا فقد رأيت كثيراً ممن
يحاولن محاولات مستتمة مع أخى
إلى أكرمه .. أكرمه

ماذا أصل

هل سيكون معى هذا أن أمشى طول عمرى بلا زواج
وهل هذا ممكن .. أم أن هناك حلاً ؟؟؟

• • •

الشطة حراقة ولكننا نأكلها ونحبها . والحياة شاقة وصعبة ولكننا نتمسك
بها .

لا يوجد واحد لم يلعب الحياة .. ونكننا مع هذا عشق الحياة وننتقل بها

لا تصدق ما يقوله المتزوجون .. إن كل شكاوى المتزوجين كذب .. والمتزوج هو أول من يتزوج مرة ثانية إذا ماتت زوجته

والحياة الزوجية بادرة .. وإذا كانت تبدو لك مألوفة ومستثيرة .. وذلك لأن الزوجات لكثيره من صفاتها أن تفوح وتشتد ويكثر حولها الكلام .. أما الزوج الناجح والعلاقات السوية والبيوت الشريفة فلا يسمع عنها أحد ولا يتكلم عليها أحد .. وهذا يحيل لك أنه لا يوجد في الدنيا شرف والإنسان من طبيعته الشكوى وعدم الرضا بالواقع .. ولهذا فإن المتزوجة التي اشتكت من زوجها لو أنك قابلتها وهي مت لا تشكت لك من وحدتها وتعاتبها ومن أنها لم تجد ابن الحلال الذي تترجح إليه وتزوجه .

ومشاكلتك الحقيقية أن عدد عقد الطلقات المرفقات القلق . والدلع .. والملل . والضجر من كل شيء بسرعة

وأحسن علاج لك هو معاملتك بنفسية . لو أن حبيبك محرك ولم يسأل فيك وكان أقوى منك في شخصيته وإرادته .. فحريته خلفه تتسحب به كالقطة .

أنا واقع في مشاكل لا أول لها ولا آخر .. وكلها بسبب تفكيري في الزواج .. ولابدأ من أول القصة

أنا موظف مرتبي محدود أساعد به أبي وأمي وأخي المعطل في معيشتهم . صارحت أبي برعني في الزواج فطلوع مشكوراً هو وأمي في البحث عن عروسة وبعد شهر من البحث جاء لي بفتاة قال لي إنها ستكون رفيقة بعمر التي ليس قلها ولا بعدها

ومررنا على رأي والدي واختياره خطبت الفتاة وشيكنا وبعد شهر من الخطبة بدأت الخلافات تدب .. هو والدي يشترط من الفتاة أن تعيش معنا في حجرة واحدة .. في الغرفتين اللتين تسكنها العائلة

تمام عن في عرفة .. وتنام بقية العائلة في العرفة الثانية .. ولم تقبل الفتاة ورددت الشبكة ومقدم الصداق .. واعتبرت أنها تحت بنعمها من مصيبة وكعادة والدي .. أشاح بلمزاعه بلا مبالاة .. وقال لي .. ولا يهمك السوان على قفا من يشيل .

وحب يبحث ويقت .. ويسأل ويستقصي .. ثم عاد ومعه محور عينة واردة وشكلها على قد الحال . وقال لي . هي ذى التي حاتر يحك وحاتر يشك . ودية كبيرة وعجوة ونعروف مراجك . وحاتر يحك . شاب صغير وأمدى موظف تملأ عليها البيت .. وربنا يتوب عليك م الفقر لي اب

فيه يا لله يا شيخ انكل على الله يعنى حاناخذ إيه م الصميره ماعوكلهم و الصميره رى بعض

وهذه المرة خطبت وشكت وكتبت الكتاب لى نفس اليوم . واعتبرت أن لأمر عجيبة يحس التعجل بها على حد قول السد الوالد وبدأت المشكلة .. وبالمشكلة هذه المرة أثارها الناس

الناس اتحملوا من رواجي موضوعاً للبرقة ومادة للتقريح كلها شاهدون في طريق أتأبط ذراع الست

حلاوتك يا بر طعم سنان

سلامتك م الكحة .

حبيب لك لزقة

ياشيخ روح هات ها كعس .

يارب حليكي يا حلق

وانتبه طمأ أن بدأت أهالي من حالة عصبية ظلت تتعاقم يوماً بعد يوم حتى وجدت نفسي في أحد الأيام أرسل لها ورقة الطلاق غيباً .

وبالطبع كانت صدمة للروجة تلقها في دهول لم تصدق أن هذا الرجل الحريان اللى تمنع عليه يمكن أن يتجرأ ويطلقها هي ست الناس وصاحبة الخاء .. واشتكتني في المحكمة .

وتار والدي ونبراى منى واعتبرى بدلا ..

وكانت خصومة اشهرت شهراً

واحتدمت مدة وكنت ألقى إعلانات الحصور للمحكمة في جوف وحمل واحساس بالدب وكنت أقطع من مربى الصمير لأدفع للمحامى ووكيل

المحامى .. ووقعت في أزمة .

وكالعادة انتهت المشكلة وتصلحت مع أنى لتبدأ القصة من جديد فقد

راح أنى يبحث لى عن زوجة ثالثة

وكانت الزوجة الثالثة طيبة جداً . لم تشترط مهراً ولا شكة ولم تسأل برى مستحب بها

وعرفت بعد الزواج .. أنه لم يكن هناك ما يدعو لأن تسأل وتشترط

وتطلب فهي من عائلة هبرة دقة سكن في حارة سد لى عرفة واحدة

بقى حا تسأل على إيه ١٢

وهي بالطبع قاحنة ..

ولكن عبر قاع وبعاد ولا أنهم كيف تزوجت وكيف طارعت أنى

كظله في هذه الزعمات الثلاث .. وكيف لم يكن لى رأى .

الشعور بالدب يطاردنى باستمرار وشعور آخر بأنى لا أستطيع أمسى لى

هذا الزواج .. ولا أستطيع التنبيل على نفسى للنهاية

أريدك أن تجد لى مخرجاً ، طمأ بأنى لا أستطيع العودة إلى الروجة لكاتب

ولا الأولى ولا أستطيع أن أمسى لى هذه الورطات إلى مالا نهاية

• • •

لا أنهم ماذا يقصد بهذه الورطات .

فأنت على حد قولك موظف دحكك محمود تمنع منه على أب وأم وأح

عاطل ، وتعيش معهم في عرفت ، فأنت إدد من البداية لا تستطيع أن تمنع

برياً .. وليست لديك مؤهلات الزوج ..

وإذا كانت هناك ورطة فهي ورطة الدين قبلك وارتصوك على علائك

وأنت في كل مرة تبرر حطائك بطاعة السيد الوالد أو طريقة الناس
والحقيقة أن حطئك ليس والدك هو الذي ورطك في الزواج بالمية ،
ولكنك تسمحت بالوالد وهي مماحكة لا تعييت من المسئولية فأنت لست طفلاً
ولا قاصراً ولا فتاة عذراء ولا عذراء في أن تقول وأنا مالي أبويأ قال
لي اعمل كده

متأسف .. ليس لك مخرج عندي
من المعدل أن تعمل موحولاً في أعمالك

خبر بالنساء

أنا شاب ، سى ٢٠ سنة موظف ولى إيراد غير وطبقى من أملاك قبله ندر
على إيراد آخر إصافاً لا نأس به أعيش حياة ميسرة ولى عربة ومشارك في
ماد رياضى

أراول الرياضة العيفة وأسمع في عدة لغات . والواقع ان في
نفسى أعانى إحساساً شديداً بالوحدة .. والحجل .. والتزدد ..
لمشارك في النادي وهوت الألعاب لأبعد من نفسى هذا الإحساس
ولأسمع في الناس وأخرج من وحدتى ... وأكون علاقات
ولكن مع ذلك أشعر أن دارلت متحطاً مطوي بالزعم من كثرة
أصدقائى . وبالزعم من طول الوقت الذى أنصبه في حياة اجتماعية . تعرفت
على فتاة منذ سنوات .. وكانت في تلك الأثناء مخطوبة ..

وأذكر في ذلك الوقت أنها هى التى شجعتنى على الكلام معها وكانت
حباً نلاحظ حبلى تقول إن الفتاة من حقها أن يكون لها صديق وكل
رجل من حقه أن تكون له صديقة وإن الصداقة علاقة رقيقة .. وإن
صداقة المرأة لرجل لا يمكن أن تكون ميا غيابة لزوجها ، لأن الصداقة شيء
آخر غير الحب وأنها مثلاً تحب خطيبها ومع هذا تشعر بشعور الأشوة
والصداقة تحوى ... ولا تحب في هذا الشعور ما يشبهها

والحق ... لقد أصحنى عقليتها جداً .. وكنت أرى فيها مثال الفتاة

وبحكم اشتراكها في النادي معنا - فقد كنت ألتقي بها كل يوم ... حيث
يلعب معاً التنس . والسج مع . وشرب الشاي وتأكل الساندويشات
وتترن في مواضيع لا نهاية لها

ولم أشك يوماً في طيبة إحساسى نحوها . فقد كنت أكر لها الصداقة
والأخوة والود والعاطفة الرفيعة المنزهة من أى غرض
وحدث بعد هذا أن تزوجت ... وكان زوجها موظفاً في إحدى البلاد
العربية . وكان يتعب معظم وقته عن القاهرة بحكم عمله . فاستمرت
علاقتنا بعد الزواج كما هي .

وطلت على مواظبتها في الحضور كل يوم للنادي . واستمرت صداقتنا
وكان يحدث أحياناً أن يذهب إلى مينا . حيث نقضى الوقت ساقطين في
العيلم ويعلق على ما يراه
ولم يكن ينطري إلى دهنى في أى مسألة أن أعارلها أو أظهر لها الحب ، فقد
كانت مشاعرها فوق مستوى الشبهات ..
ولهذا سررت كثيراً في إحدى المرات أن رأيها تطلب منى حسين حينها
سلفة . . فقد شعرت أنها تعترى بالفعل صديقاً تثق فيه وتحتزم وتلتجأ إليه وقت
الشد .

وحينما اقترحت بعد هذا أن تقسط في المبلغ على أقساط رفضت أن أتحدث
في الموضوع . واعتبرت أن المسألة متروكة . وأن ما تحتاج إليه لها أن تأخذ
من جيبى بدون حساب وكأني أحوها ... فوكلاني نفسها ..

وقلت لها إن هذا سوف يدخل على قلبي السرور .. ويشعركم بالحنان

لنسى وشفتى علاقته . والواقع أنها لم يردد بعد هذا في أن تطلب منى دعوت
أخرى من حسين . وحسين . . وعشرين حينها أخيراً . وكنت أبادر
بالدفع بسرور وسعادة

والحق أنا لا أكذب عليك ، أنا كنت أشعر بسرور بالفعل وأنا أرى علاقتنا
تتوطد . وأرى أنها تكاشفى باحتياجها للمال من وقت لآخر . وأنا أنا وأنا
بالذات أكون الصديق الذي يسارع إلى مساعدتها
هل هذا حب ؟!

لك أن تسبه كما تشاء .. ولكنى متأكد أن مشاعري لها لم تتلوث لحظة
واحدة . وطلعت حتى هذه اللحظة أبداً للشاعر الرفيعة . والصداقة الروحية
التي لا يفسدها دس

ولا أنكر ان أصبحت الآن في حاجة إليها أكثر مما هي في حاجه إل .
ولهذا أصبحت أشعر بسرور على كلما ارتبط بي برابط الحاجة المادية . وأشعر
أنها أصبحت ملكي أكثر وأكثر . وهو شعور حيث . يحجبني أن أشعر به
ولكنها الطبيعة الإنسانية . والطبيعة الإنسانية كما تعلم لا تحب من الشرور
أصدقائي يقولون لي إنها تستغنى . وإن رجل خيال .. ولكنى أعتقد
أن رجل حير بالطبيعة الإنسانية . ولو أنها كانت امرأة من زبائن لتجوزت في
علامها منى تستغنى أكثر . وتخصص احتياجي لها أكثر وأكثر . ولكنها طوال
علاقتنا كانت مثالا للشرف والعفة والأخلاق الكريمة . وهذا يسرني في نظري أى
شبه للاستغلال . في حدود مهني للطبيعة الإنسانية على الأقل والآخر
ما رأيك أنت ؟

علماء اسمها محمد

أنا وحيد والدي ووالدي عاتق عبء وكل ما أطلبه أحصل عليه في الحال . وبالرغم من هذا يهديني الإحساس بالمسئولية . وأشعر بالذنب حينما أرسب .. وأبكي كثيراً .

وأنا ألتقي دروسي في مدرسة إعدادية خاصة . وقد رسمت في السنة الماضية . وبكيت كثيراً وأصبحت لأبى برحمتي في ترك المدرسة والاشتغال بأى شئ . ولكه رفض . وقال وهو يصيح . ولا يهتم . اسقط على كيفك . أروع تعمل نفسك . حد علومى رى ما أنت عاير . احنا علومنا كبير والحمد لله .. مشغل ليه .. ونتمتع بصفا ليه

ودأت يوم سافر والدي إلى بلدنا بالواحات للزيارة ، وحينما حضر فاحأنى برعته في أن أترك الدراسة . ليه ياأنا . ده السنة في آخرها والامتحان قرب . ولكه رفض وقال لى أنت محطوب من الآن وستروح بعد العيد مباشرة . وكان لهذا الخبر وقع الصاعقة على نفسى فأنا لم ألتاور الخامسة عشرة بشهور قليلة وطولى ١٥٠ ستمترا ..

ونعجت . واعتقد لسانى من الدهشة . وأحدثت عيناى توسلان لأبى بالدموع . وأحدثت أبكى وأرجوه أن يقطع عن فكرة رواجى . من هذا قضاء على مستقلى . ورحت أستعطفه وأستقدم الوسطاء ليستطعوه . لكنه ظل يرفض بشدة .. ويقول .. ياأبى أنا علور أفرح بيك . وأشورك مشجور ومحمد

الحقيقة أن فهمك للطبيعة الإنسانية .. هو الل ضيقتك ...
ولو أنك فكرت شوية في الموضوع . وفى الطبيعة الإنسانية الل معلاك كنت وجدت أن صورتها اتقى تظهر بها أمامك . وهى صورة المرأة العقيمة . الشريفة العظيمة المحترمة اتقى لا تشهر إلا بالمشاعر الرقيقة والحلجات الروحية الطاهرة . الصورة دى هى الصورة الأقرب إلى الاستئلال . لأنها الصورة الل رفعت سرها في نظرك . وحملت المبالغ الل تطلبها حسب حبيها لما فوق . أما تهرده . فلا تم يكرس ليرفع سرها من على العكس بمقصده إلى مثل والدليل الآخر أنها امرأة متروحة اختارت للرواح رجلا يعمل في طبخة بالبلاد العربية ويتعيب أغلب الوقت من العاهرة . وطائف البلاد العربية كما هو معروف وطائف عربية .. ومرتباتها لا تقبل عن ألف جنيه في الشهر ومعنى ذلك أن اختيارها للزوج كان اختياراً مسياً على نفس العقيلة المادية ومع ذلك فهي تبتز منك مائة وسبعين حينها في شهور .. ليه ١١ حلجات روحية .. ومشاعر رقيقة برده ..
في الواقع أنا مش شايف روحية في الموضوع . وخصوصاً أن الصديق الل اختارته حلجاتها الروحية . وهو مبادتك صديق ملبان مادياً . وعلى باته . والا إيه . والا حانرجع تانى للحكاية حركتك بالطبيعة الإنسانية . على كيفك ..

فدامى وعائلتك يلبسوا حوائيه

قلت له كيف أعول راحة وأنا عبر قادر على إعالة نفسي .. فقال وهو

يصحك

عيب يا بنى تقول كده .. أmaal أنا بنى .. إنت مالكش دعوة . اطلب
النفوس اللى انت عايرها .. أنت وروحك وعيالك ملرومين منى أنا .. هيه حد
يلانى الراحة ويلبور على التعب .. خيريا كثير يا بنى والحمد لله .. إيه لارمة
الشفاف

ومشيت كل محاولانى فى مع الروح . وهو مصر على إنتمائه قبل المبد
مادا أهل ؟ ..

• • •

من الواضح أن أبالك يعاملك كالت العتراء القبيلة الحيلة . من مهم
تسقط أو تجمع مادام آحرتها لبيت . ومن مهم تشتغل مادام - رنا بطول
عمره - يديها المصروف ومايصحش تقول لا . ساعة مايجبها اس الحلال
عيب بابا عاير يهرج ييا . وينزف ولادها ولاد ولادها يبحروا حوائيه
ويعملوا عليه البيت

وامشكلة لبيت خط مشكلة دلح . ولكنها مشكلة إهدار كرامة رجل
نمنا . وإهدار حقه فى أن يصح ويصح ويصح ويستغل عيانه . وإهدار
حقه فى أن يحب ويختار شريكة حياته .. ويعيش الحياة كما يحب أن يعيشها
إن أبالك يريد أن يعيش حياته ويعيش لك حياتك أيضا
إنه حريص على أن يهرج بك أكثر من حرصه على أن يهرج أنت نفسك
وهذه أنانية عظيمة ولست حياء .. إنه يريد أن يهرجك من إحساسك

بذاتيتك فى سبيل إحساسه هو بذاتيته وبأنه رجل عى قادر على فتح بيوت
وبيوت

نمك نموتك بلون دموع وبلون توملات .. لتكر دماغك ناشمة
كالهجر .. وعزيمتك ماصية كالخشب .. فأنت رجل ..
عش حياتك كما تريد أنت أن تعيشها . فأنت لا تملك إلا حياة واحدة .
وإذا أعطيت هذه الحياة لوالدك فلن يبقى لك شيء ..

حب غريب

أنا أشعل اليوم في عامي الثامن والعشرين
مد عشر سنوات وأنا أتعذب بحب صامت أحرق فيه وأدوب وحشي دون
أن يعلم أي حبيبي

وحشي في السنين لا تهش ولا تمصص شعيتك في سحرية ولا نقل-
على مراعاة أوحياية هذا الحب هو الحقيقة الوحيدة في حياتي الحقيقة
التي تملؤني وتصهرني معها

هذا الرجل في السنين الذي نظرت إليه على أنه عجز في حريف أيامه
هذا الرجل كان دائماً ربيع أيامي كان شامي . وكان قلبي لا يمس إلا له
وقد نشأنا في حيرة واحدة وكان صديقاً لعائلتنا وقد تزوج وأنا في
السابعة عشرة وكنت أنظر إلى روحته بحمد وكنت أعيش على حباله وأنام على
خياله . وكنت أفنى فومات روحته ليصبح لي من حبيب كما كان دائماً
وقد ماتت روحته صلاً وماتت معها طفلها الوحيد وعاد حبيبي يعيش
منفرداً في بيته الكبير بطوى ضمره في حزن دائم ونبلل حبيبه دموع حائرة
تأني أن تترن

ومهمت أنه يعيش في ذكرى حب واحد هو حب لزوجته .. وأنه يحفظ لها
إخلاصاً لا يموت

وكنت حي في نفسي . وحاولت أن أنساه .. ولكنه كان يشتعل ويتأجج

في قلبي كلما رأته يعني الواسعين الخريتين

وكان من عادته أن يتجول في الحديقة في الصباح ومعه كلاب الصيد التي
يحبها .. وهو لا يهوى في الدنيا إلا أربعة أشياء كلاب صيده والكلاب الذي
يداعب أوماره في أوقات فراغه وصور زوجته ، ومهية الهدية التي يراودها
أنا أما فلا مكان لي في حياته .. إنه لا يشعر بوجودي .. لا يرى أوثقي
الماضحة ، ولا يحس عيالي ، ولا يدرك عاطفتي المتأججة بحبه . وأنا في اليأس
الذي أعيش فيه وأمام حبه المتعالي لزوجته الرحلة لأجد المرأة على
مصارحته

تقدم للفراخ في كتيرون وأنتجت لي عرس للفراخ لا تناح لعناة في دمشق
رمستها حبيباً لأن لا أريد أحداً سواه أن روحته أمام الله وأمام نفسي
وسأطوي ضلوعي على سري وأعيش وأموت له
لعلك تقول لا بد أنها قبيحة لا أمل لها في أن يحبها أحد وهذا خلقت
لعمري هذا الوهم لتعيش فيه

ولكن الحقيقة المؤسفة أني جميلة . ومثقة .. وأحمل ديوماً عالياً في
اللغة العربية وأجيد العرف على لياو وممشوقة من الجميع وعائلتنا
دائماً مركز مرموق . وأعيش في مجتمع يظن أنني في حب وحزام ولكني
لا أشعر بهذا المجتمع لا أشعر إلا بشيء واحد هو حبيبي يسكن فارق في العمر
يلغ ٣٤ سنة ، ولكني لا أشعر بهذا العارق ..

إنه شامي .. وطموقي . وحياتي

ماذا أصل ؟ .. أنا أتعذب ..

.. .

معبود الأراجل

أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمري ربيت في بيت كله فسوة وثقة
فأنا لم أر أُمِّي ، بل روجة أُمِّي في أشع صورها . وكنت أبدأ يومي بعلقة تنهى
سري من ملاسى وخرق كتي وأحتم يومي بكس المرمر ومسح السلم . وأمام على
الصرب والشم وأصغر على الساب والإهانة .
لر أظبل طبت . انتهت حياتي التعبية ولم أستطع الحصول على الثانوية
العامة . ليس ذلك لكسل أو عياء مني . فالكل يشهد بدكائي وبيعى وكنت
طيلة حياتي الأولى . ولكن إدلال روجة أن وقسوها كسرا شوكتي وحطها غفل
ودكالي

وعملت في إحدى الوظائف مهترمة جداً محترمة أكثر من عشرين جيبها
لعلك تتعامل ومادا تريد إدد .. حبراً .. فإن تلك الوصفة لم تكن
إلا كالمهم المسكر . معمرها مزقت . فقد كانت بعد ستة أشهر . وينهى
العقد بامتهاء السنة الأشهر
وانتهى العقد وانتهى أنا أيضاً بعد . لم يعد لي عمل سوى التسكع في
الشوارع والتطلع إلى العزيمات والأكل كل يوم عند صديق . والميت عند
صديق آخر
وأحياناً كنت أبيت في الحدائق . أو في محطات سكة الحديد متظاهراً أني
أنتظر قطار المحر

هذه عاطفة غريبة . لو كانت سنك ١٦ سنة لقلت هذه هي المرافعة
بمبها .. ولكن سنك ٢٨ سنة ، ولك خيرة واختلاط بالرجال .. وثقة
وحساسة .. وفانة .. وجبنة

لا شك أن الرجل فيه جاذبية . فهو وحيد يعيش معترفاً في بيت مع كلاب
صيده ومع آله لكان التي بيثها أشجاءه . ومع صور روحته . فهو إدد عاطفي
حزون رقيق هناك موسيقى القلب مثلك
إن يبكاً شيئاً يجمعكما

ولكن ٣٢ سنة تمرقكما ، وهي كعبنة بأن تسحق أي عاطفة . وإذا كانت
عواطفك لم تسحق إلى الآن فالبس أنك تشعلها بحالك على الدوام . أشك
في أن هذه عاطفة امرأة روجل . ربما كانت صورة من صور عشقك لأبيك ،
وهو عشق يظل مكبوتاً بحكم كونه محرماً حتى يجد علاقة مشروعة كهذه الملافة
فيظهر فيها .
ربما كان حراً ...

إن الامتحان الوحيد لأمثال هذه العواطف هو الواقع ..
إن روحاً في من السبر لا يستطيع أن يقدم بوظائف الزوج في أغلب
الأحوال . وهو لن يكون أكثر من صديق . هل تكفيك هذه الصداقة وأنت
كما تقولين ذات أنوثة فاضحة ..
هل ترتوي الأنوثة الفاضحة بلسة حب أفلاطوني
أشك في هذا . والرمز يساً .. صارحيه وتروحيه
يشوقني جداً أن أعرف مصير مثل هذا الحب في الواقع . إنك على الأقل
ستهمين نفسك . وهو لن يحمر شيئاً . وأنا سأزداد خيرة .

وأخيراً قررت الرحيل من القاهرة . وفي فجر أحد أيام شهر نوفمبر الماضي
 قررت السفر إلى الإسكندرية .. وبدأت السير من الطريق الصحراوي
 وصرت .. وطلعت أسير حق شعرت بالثعب .. فتوقفت وسط الطريق أشعر
 شعرت لتحملي معها .. ولكنها كانت تمرى بخوارى دون أن تفكر حتى في أن
 يهتدى من سرعتها .. وساعتها كرهت لدما ومن عليها ونيت لو تدهنى سياره
 فأسريح

وكان البيل قد حل .. وكنت قد قطعت أكثر من خمسين كيلومتر ، وحل
 لي جوع والعطش والنعاس .. فارتيت في الطريق .. وسلمت أمرى فـ .. وفي
 تلك اللحظة مرت في عربة فارغة تقودها سيدة .. وتوقفت العربة جوارى
 وزلت السيدة وحملى معها إلى الإسكندرية وأحدثنى إلى بيتها .

ومكثت راقداً ثلاثة أيام مريضاً بالخمس .. وفي اليوم الرابع شفيت
 وأحضرت لي السيدة طعاماً وشراباً .. وبث معها تلك الليلة .. وبكرت هدا في
 الليلة التالية واليلة لقي بعدها .. وفي يوم السادس أعطيت خمسة جنيهات
 وقالت لي . تيجى كل يوم خميس . فكنت أذهب إليها وأمكث عندها
 الخميس والجمعة وتركها يوم السبت .. وتعطيت الخمسة جنيهات .. ونكرت هدا
 أسرعاً بعد أسرع إلى أن كان الخميس الماضي .. حينما رجعت أن تعطيت
 نقوداً .. وقالت لي .. إذا كنت عاوز طلوس لازم تتجوزنى .. وبشرط مؤخر
 صداق ألفين جنيه .. تصور ألفين جنيه

سبت أن أصف لك هذه السيدة .. إنها في الخمسين من عمرها .. شكلها
 مفروق وعيبة جداً جداً وشادة
 هذه مشكوى

هل أتزوجها وأعيش طرطوراً .. وماذا يكون مصيرى حينها ألاحاً . وإن
 روحها بوجودها مع رجل آخر
 وماذا يكون مصيرى إذا تركها وعدت إلى تشردى وبطاني . إنها
 تنتظرني .. انصحبى

• • •

انصحبك بأولعة .. أنتك تسفل مشر .. وأن تعالج فشك بأسلوب آخر غير
 أن تنام على ظهرك ونحلم بأن مليونيرة عيبة شادة في الخمسين .. هضت عليك
 من السماء .. في عربة فارغة .. وطبت منك القرب وبقدتك خمسة جنيهات
 ثمناً لرحولتك العدة التي لا مثيل لها .

وليس أسهل عليك ولا أنتع لتقلت الثعبان من وطأة العشل أن يعلم أنك
 مهبط الروحى والفقه للأراميل من صاحبات الغلايين .. وليس أسهل عليك من
 احتلاق المشاكل لتحال بها على عذابك .. ولكى لا أجد داعياً لأن تحتال
 علينا أيضاً .

أفق لعك وحاول أن تستعمل ذراعيك . وهناك ألف مصنع جديد يفتح
 في عرص البلاد وطولها في حاجة إلى شابتك .. ورجولتك .. قوم شوف لك
 شملة

أنا شاب في الخامسة والعشرين ولا أزال في الجامعة . مطر وشكل جميل ، وهذا هو السبب في تعاسي ومصابتي
لما جارة ولديها طفلان . زوجها كان متروكاً بأخرى . وكان طبيعة الحال
يتعجب منها بين يوم وآخر . وفي هذه الأيام كانت تحاول أن تتصل بي
بالحديث على الباب بالمصادفة ثم بالحطبات .. ثم بالمقابلة وتكررت مقابلاتنا ثم
بدأنا نتردد على دور السينما . ثم بدأت تدعوني إلى شقتها . ونهل على الأمور
ونهل على المعامرة ..

وصعدت أمام إعرانها . وأمام شاتي وحرمي . وأصبح لقارنا في شقتها
وفي ليالي عياب زوجها عادة ..

ولأحد قليلاً إلى الوراء في سنوات شاتي . فقد كنت ملتبس العاطفة مندفع
الحبوية . وقد بدأت صباي بحب وحيد ملك على كل حراسي . ولكني لم
أستطع المضي فيه إلى نهايته الطبيعية بالزواج لأنني كنت لا أزال طائفاً وأمامي
مستقبل .

وهكذا انتهيت إلى حالة من القلق والحزن واليأس ألقت بي في أحضان
هذه العلاقة السيئة .

وكان نتيجة هذه العلاقة أزمة من نوع آخر .. هي الشك . الشك في كل
الشيء .. وكل الزوجات ..

فأنا أتصور دائماً أنني سوف أتزوج ، فتعزى زوجتي . وأصبح طرطوطاً
أدخل البيت أشعث وأتطر وألقى أوامري باليمين والشمال . ثم أخرج عزمي
زوجتي في أحضان رجل آخر .

وتقول له أحبك .. أعذك .. أنقلني من زوجي . أنا أكرهه
لا أطيعه .. هذا الزوج الذي سوف يكون أنا بالطبع

وكثرت المسألة في دعائي . بدأت أنفست حولي في . وأنظر إلى أختي
في شك ورية . ثم إلى أمي التي يبلغ عمرها خمسين عاماً . أصبحت أشك
فيها هي الأخرى ، وأحاسيسها حسناً عسيراً على حروجه وغياها . وأسألها أين
كنت ؟ . ولماذا ذهبت بمردك ؟ . لارم تعصبي أن مشول عن العيلة .
وغافات لا تنهي

وهكذا تسمنت حياتي .. وتسمنت امكاري ..

والآن أنا في عذاب مستمر . أريد أن أتزوج والشك يقتلني . قالت لي
صاحبتى مرة . وهي معي . ماذا تفعل لو كنت زوجي واكتشمت هذه
العلاقة ؟ . فقلت لها على الفور أنتك . والعجب في الأمر أن أحترقها
وأكرهها . وأحترق نفسي لأن أصعب وأستعجب لإعرانها فجرد ذلك الشيء
الحيواني الذي في عيني .

ماذا أفعل . كيف أتزوج . وأتصرف كزوج طبيعي . وهل هناك أمل في
أنني سوف أكون في أحد الأيام روحاً طبيعياً . وكيف الخلاص من هذه
العقدة ؟ ..

...

لكل شيء في الدنيا ثمن . وكل خطأ عقابه العوري . وأفعال العبيس

لا تترك هذا عنك ، منهم يكافئون عني مكافاه فورية . سعادته العظمى وطيبته .

سار

وُمناب الذين يعيشون في تلذذ مسروى مختلس من بيوت الناس . يجهلون
راحة بالهم ويأكلهم الشك

٣- ليست عقده . بها مدخل طبيعي للعمل

إنه فعل حار من الاطمئنان في جوهرة وطيبته . هبل يسطر على الخوف
والتحقيق .. وهو لهذا يند الشك وسوء الفهم
ليست في المسألة عقدة

إن الراحة والاطمئنان والسعادة . لا يمكن أن تشا إلا بتحقيق الانسجام
بين الإنسان وبين عواطفه وتفكيره .. وأفعاله وطروده
حاول أن تحقق هذا الانسجام في حياتك بالبحث عن امرأة تحبها .. نفسك
وعقلك وجسمك .. ولا تمارس معها الحب باحتقار

ملانكوليا

نشأت في مدينة متوسطة من أبوين عصابيين .. وأنا أصغر أبناء خمسة .
ثلاث شقيقات متروحات . وأخ في الدرجة الثانية في إحدى الورارات
وأنا في العشرين من عمري في السنة الأولى من دراستي الجامعية
مشكلتي أن هناك رغبة جنسية تستعصى وتدلى . رغبة في تحطيم أي شيء يقع
تحت يدي . أحطم الأكواب بها بلع سمكة . أحطم الأطباق
والزهريات . أي قلم أمسك به . أغرس سه في الورقة وأحطمه بها كان
نحو .. وأشعر بلذة وأنا أحطمه ..

وحيا أقف في طابور السبيل أو الاتوبيس وأرى أمامي شخصا . أشعر برغبة
جامحة في حمله والانقضاض على رقبته بيدي . وملا ترتفع يداي في حركة
لا شعورية إلى عنقه . ولا أستطيع الخلاص من هذه الرغبة إلا بتحريك رأسي
بشدة في هذه التحركات لأبعد عني عن المتحركة . وأحياناً أحمده إلى دمه
بيدي لأبعد عني . وقد أوقفه على الأرض . ونحدث هذه الأشياء كثيراً وأنا
مع أصدقائي مما جعلهم يتعدون عني ويقولون إن حراري مسجف . وهم
يظنون ما أفعله حراراً

أحب السرعة في كل شيء .. في الأكل والنس والملئ . أعير أصدقائي
بسرعة .. ولا أشعر برابطة وحدانية نحو أحد .

حاولت كثيراً أن أعرف سبب حالتي وعدت بذاكرتي إلى الوراء لعل أجد

سأ في طعوني ولكن طعوني عادية .. اللهم إلا ضحائه مكل العظمى
التي كانت تحب الأطلال .. وصحامة يدي .. وصحامة كتي ، وهم في
المدرسة يسمون الكتب الحديدية .
ول انعام لاصى حدث أن رفعت مائة كيلو جرام دون علم بورها . وحاولت
المدرس إعرالي على التدريب .. لكني لم أحصل به
حياتي الحسية عادية . فيما عدا إحساس شديد بالكراهية بتأني وبهور حاد
من المرأة

وهذا السبب أرفض الزواج ..
لي صديقة أحبا وأعبدتها وتبادلتني الحب والعادة .. وهي صديقة جميلة
عنية . وأتمنى أن أتزوجها . ولكني لا أحرز على اتحاد هذه الخطوة حرقاً .
انقلاب حتى إلى كراهية حيناً أعاشرها روجياً .
تتأني بوبات ضحائية من الاطواء والبرقة والصمت .. فأدخل غرفتي
ولا أخرج منها يومين أو أكثر
وقد يمضي يوم وبينة لا أتحرك من مكاني حتى تدحني أمي وترعني بالقوة من
الكرسي الذي أجلس عليه متحسلاً كالنمل .. لكني آكل ..
ليس كان عفى . وكيف مكنت . متى ولم تصرخ طالبة الطعام
إن حالتي تتدهور بسرعة .. وأنا الآن أنجب ركوب التاكسي خوفاً من أن
أنقص على السائق وأخاف دون أن أدرى
ذهبت إلى أطباء نفسيين . وحاولوا علاجي بالحفلات والإعطاء لاطائدة .
أرحوك أنفدني

• • •

إن الطب النفسي لا يكون لملاحك .
أنت في حاجة إلى طبيب أمراض عصبية .. وعلاج متظم في مستشفى
إن حالتك .. حالة مريضة معروفة اسمها الملامكوليا .. والمريض في هذه
الحالة يعاني من رعشات متسلطة .. وبوبات حادة من الاطواء والسكون
والامتناع عن كل شيء حتى عن الأكل
وهذه الحالة قابلة للشفاء بشرط المبادرة إلى الذهاب إلى مستشفى مختص

حنون الغيرة

أنا شاب عمري ٣٠ سنة متزوج من صديق .. وروحي مدرسة بمدرسة
الراهبات والشئ الذي لا يعرفه أحد أني أعيش في عذاب الغيرة طول
السنين ، وأنا أكتوي بنار الغيرة

روحي ليست جميلة .. ولا حبيبة الدم .. بل هي عادية جدًا جدًا
وظاهر تصرفاتها يوحى بأنها وسعها حسنة ليس عندي شيء أسكنه
عليها ومع ذلك أنا أشك فيها أشك يهني والغيرة تأكل قلبي
إذا ركننا ، أتوبس ، أقف بجوارها وأحمل في كل شاب في ربة ، وإذا
رأيتها تطرح حجابها هنا أو هناك أعطاء بعض الدم في رأسي وأشعل مبخارة
وأروح أضع فيها ولا أحرؤ أن أجاهرها بشكوكي وإذا حشرت من عمل
ووجدتها واحدة في البيت أعطاء وإذا رأيتها تلمس صنان ديكوليه معترج
شوية أصاب بالحمون ولكني أكنم حوني وعيظي ولا أصرحها حتى لا تقول
لي : متأخر ورحي .. ولكني ألاحظ أنها تأخذ بالها

وإذا حصر دوار لإسوتها في البيت ، وأخذوا يروحون ويحشون شمعت
بالصيق مع أنا وحدي في غرفة بعيدة ..

وإذا وجدتني مبرحانة ومش واحدة بالها .. وكلمتها مظهرت إلى في شروء
أعصب في نفسي .. وأناام بلا عشاء

وإذا ذهبت إلى مكان ما للسهرة .. وكان حولنا شان أظلم أتملبل طول

الوقت .. ولا يعاودني هدوني إلا إذا رجعت إلى البيت

وإذا صحت في الطريق أتلفت حولي لأبحث عن الرجل الذي صحتت
له .. وإذا عشت تتأبى الوسواس والظنون .. ويطل عيني بحثي لظنون
المنعة

وهي الآن حامل .. ولكني أشك أحياناً في الحبيب الذي تحبسه . أشك في
أنه قد يكون من رجل آخر عبرى
أنا أعيش في عذاب
ولكن ماذا أفعل ؟ .. وأنا أحبا . أعيدنها

• • •

أنت لا تحبها .. أنت تحب نفسك

أنت تحترق روحك وتعاسيها كما لو كانت من ممتلكاتك كما لو كانت تابعا
بلا حرية ولا بلا إرادة لا حق لها في أن تنظر إلى أي شيء أولي البصار
أو تصحك . أو تنصر . وأنت لا تكون بامتلاك جسمها وإنما تريد امتلاك
روحها ..

وسب حبيبك هو شعورك بالنقص وبأنك غير كفء وغير قادر على
الاحتفاظ بها وأنه لا وسيلة للاحتفاظ إلا بالعنف والتحكم والصمت
واللجوء إلى الحق الشرعي ومواجهتها بصكوك الملكية ولكنك لا تجد حتى
الشجاعة في هذا ولهذا تحي وتكوي بالنار وعطاء وتكم في نفسك

وحيا تراها تصحك في الطريق .. تنمت حولك لتبحث عن الرجل الذي
صحتت له ، لأنك لا تتوقع ولا تنتظر أن يكون هذا الرجل هو أنت أنت
في نظر نفسك تافه . لا تستحق أن تحبك حتى زوجك .

إن العقدة في نفسك ... وإذا لم تتعلم على هذا الشعور بالقصص فإن
روايتك سيعطل

إن روحك لن تحترمك لأنك لا تحترم نفسك . ولن تعرف كيف تحبك .
لأنك لا تعرف كيف تحب نفسك

٤٩

الحقيقة.. الحصة

أنا زوجة .. وأعمل في إحدى الشركات

معي في العمل شاب أعتره أنا رجلاً مثاليًا جدي إلى ياديه ودوقه ورقه
محمط له أعظم تقدير . وكانت نظراتي إليه كلها نظرات إعجاب بشخصه
حتى إنني كنت أمتدح أخلاقه المثالية أمام زوجي . إلى هنا والمشكلة تبدو
طبيعية

ولكن الواقع أن النظرات استمرت ونمتها نظرات من جهة .. نظرات
طويلة وعبر عادية

ودأت مرة سألت نفسي ماذا وراء نظراتي له ..؟

إنني أحب زوجي حبًا حقيقيًا وأقدس حياتي الزوجية ولا يتقصى شيء في
الدنيا . ويرغم الشغل نصف يوم بخارج بيتي فأنا لم أملك مطلقًا في إهمال شيء
بيتي أو زوجي ..

وروحني يحبط لي كل حب ومودة وتقدير ..

فأدعي هذه النظرات التي لا أستطيع أن أوقفها عند حد ؟

لماذا تطلعت به هي إلى هذه الدرجة ؟

ولم أستطيع الإجابة عن هذا السؤال .

ولكني كنت كلما نظرت إليه شعرت بالراحة والحنين . شعرت بأنه إنسان .

طيب أستطيع أن أتحدث صديقًا أحكي له مشاكلتي وعذابي وآلامي ..

:: سحر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

ولكن هل هو كذلك ؟

لا أعلم

إلى الآن . وبعد معنى حوائى عامين من النظرات الطويلة المأدلة .. ثم

يفتح له بكلمة .. ولم يصارح أحداً الآخر بتجربة نفسه

وفكرت في معنى نظره الطويلة أخرى .. واكتشفت أنى لا أستطيع أن

أعيش بعيداً عن هذه النظرات

وبست أستطيع أن أصف لك هذه النظرات الحرة منها حاولت فلها

شيء فوق الوصف .. نظرات كلها حين وأين وشحن وهمس وصراخ

وأنا أحرص دائماً على أن أظهر له كل دقيقة أنى لا أهتم به ولا أفكر في

أى رجل سوى روحى . ولكن فى أعماق معنى أشعر أنى متعلقة به مشتاقة

إلى النظر إليه فى كل لحظة

وبعد فكرت فى هذا الوصف . وفى كوى روحه . وفى الإحراج الذى أشعر

به . ويشعر هو الآخر به

وهو من ناحيته يحاول دائماً أن يتعد على .. ويحبب الانفراد فى فى

مكان . ويحاول أن يهرب . وكلما سحت فرصة لبقى معاً يشرى بأنه مضطرب

ثم يسرع بالاستعداد . وفى يوم لتأتى يحاول أن يظهر إيمانه فى . ولكن نظراته

تعود فتصعبه . نظرات كلها شوق وودعة

وهكذا تستمر المنارات بينا . وتقرب وتتعد فى سلسلة من المحاولات

ليائسة للهروب من المصير المحوم .. ولكن طول الوقت لا يبدو علينا شيء

لا شيء سوى مظهر الزمالة العادية . ونعلم الله ما نفس كل منا .. والآن أشعر

أن مشكلتى تتعاقم بسرعة

وأصبحت أمضى الساعات الطوال أفكر فيه وفى نظراته التى لم أعد أستمع

عنها

ماذا أفعل وقد أصبحت أحب عمل فقط من أجل أن أراه وأفكر إليه ؟

ماريايك ؟

...

من الواضح أنك لم تتركى فى فرصة لتأتى . فأتى فى موضع كثيرة من

حطائك . تسقى . وتسقى نفسك بوضع أحكام نهائية ترفض والحدس

جدي أدبه ودوقه ورقه

كلما نظرت إليه شعرت بفرحة وأحس ، وبأنه إنسان طيب أستطيع أن

أتحده صديقاً أحكى له عدي وآلامى . ليه لآلام دى . وبه الصدق ده

كله . إنك روجة وعين روجك وروحك يحبك وتقدمين حياتك الزوجية

ولا شيء ينقصك فى الدنيا .. كما تقولين ..

وأصبح أنك تعتمدين هذه العذاب لتعمل من نفسك صحية مكينة فى

حاجة إلى النظرات الحرة .. المشتاقة .. الواعدة .. إلخ ..

إنك تصفين حيثيات وهمية لتستحل بعد ذلك أى شيء .

وهى نظرات .. يره منها ..

أما لا أستطيع أن أصف لك هذه النظرات الحرة منها حاولت فلها شيء

فوق الوصف .. بإسلام .. لا ياشيحه .. نظرات كلها حين وشحن وهمس .

أنى

اكتشفت أنى لا أستطيع أن أعيش بعيداً عن هذه النظرات

طبعاً بعد كل هذا الإحراج . من الممكن

ماذا أفعل وقد أصبحت أحب على فقط من أجل أن أراه وأنظر إليه
بعض شهيدى كواب .. بأنك لن تستطيعي الاستمرار في عطفك .. لو أنك
بركته خاله

نقص نقول .. حاترهدي .. ونقطع عيشي لو قلت لي سيب
إن المشكلة قطعاً ليست مشكلة شاب في محل عطفك ينظر إليك ..
إنك كأمراة مبروكة سوف تحدين في كل مكان رجلاً مستعداً للنظر إليك
هول ليوم

إن المشكلة هي مشكلتك أنت .. ومشكلة رغبة مستعدة تنمو في قلبك
حياة روجك .. رغبة بدون سبب .. فأنت تحبين زوجك وهو يحبك .. محمد
تخريب .. عيش ..

والهابة طبعاً معروفة
نظرات طويلة متدلة في محل العمل .. حصر عبي عيك .. وصبيحة
ملاحل .. وخواب بيوت .. وصحة طين
وي الهابة بعد أن تحسرى كل شيء .. من ينظر إليك حتى الرجل الذي
صبيته يملك

سيظل يتجمل معه في مكان روجك الذي حته وأنت تحبينه .. سيظل
يشعر دائماً أنك من حسن لا أمان لمأطته أهدأ .. وهكذا تعقدين كل شيء
كل شيء .. وتنهين تماماً

التعود

أنا موطف صغير في ادرجة الثامنة .. أقوم بمساعدة أهلي في الريف بجزء من
مربي وأعيش بالحببات القبية التي تنبئ في القاهرة .. في عرفة محمد
ومارلت .. أعزب .. إلى الآن

مصت على نعيي ثلاث سنوات لم أذكر فيها شيئاً للفراخ .. تعرفت على
فناء منذ ثلاث سنوات تعمل حكيمة في الدرجة الساعة بأحد مستشفيات
الحكومية .. سمراء مطوقة .. تكبرني صناً بحوالي خمس سنوات

كنت معها مثال الصديق المخلص طوال السنوات الثلاث من تعارفا .. كما
تتأمل دائماً في الخارج لنفسى لوقت في أحد الكاربيوهات أو إحدى دور
السيا

ثم حدثت أخيراً أن دخلنا إحدى حفلات السيا التي تبدأ في منتصف الليل
وتنتهي في الثالثة

وخرجنا في الساعة الثالثة لواجه مشكلة .. أين نذهب
أنا لم تكن عندي مشكلة لأني أعيش وحدي وأستطيع أن أعود وحدي في
أي ساعة من الليل .. أما هي فلم تكن تستطيع العودة إلى بيت الحكيكات في
مثل تلك الساعة المتأخرة

وفكرت .. وفكرت .. ولم أجد حلاً .. وأخيراً أخذتها معي إلى مسكني
لتقضي به بقية الليل

وأصارتني أنا نفسي هذه اللفة كما تنمي . وعوضنا السوات الثلاث
 أي كنا نلتقي فيها في الخارج
 وتكررت هذه الأشياء . وأصبح تردد على متري . وأصبحنا لا نأل
 عن سينا أو كارسو . فسرل أحسن بكثير . وكانت تبت معي لأن عملها
 يحون لها ذلك . فهي حكيمة وعدها ورديات بالليل . وأحياناً ورديات
 بنهار .

وأجيراً فكرب في روح من وشعنتي عن هذه الفكرة . وقالت لي إنها
 شتاعدي في كل شيء . ولا داعي لأن أحمل هم التكاليف
 ولكن عدي في نفس الوقت أسباباً تجعلني أتردد . . . فهي ليست جميلة
 وهي أكبر مني سناً . وهي في الدرجة السابعة وأنا في الدرجة الثامنة . وقد
 يدعها هذا إلى أن تصرف معي بمرور واستعلاء . وأصحابي يقولون عنها إنها
 حكيمة وقد عملت ولن يكون متفرقة بمرور ولا للزوجة . هذا زيادة على أن
 طبيعة عملها ومينتها تستلشي تحملها مع كل الأعباء والمرضى كما فعلت معي
 وسوف تتأخر عن كيمها ولن أستطيع أن أقول لها . كنت في ؟
 وهم يقولوا أيضاً إنها في سب الحزن وبعد أن غاب قطار الزواج لا يمسها
 إلا أن تحصل على روح . أي روح تكون في عصمة رجل . ثم تعيش بعد
 ذلك على كيمها

ولكن الحقيقة الأكيدة التي أشعر بها . . أنها تخفي وتعتدي . . في الوقت
 الذي أحب أنا فيه بعض الحب فقط
 وأنا حائر هل أتزوجها ؟

• • •

لاشك أنك محاللت الراهنة . . موطف في الدرجة الثامنة وحره من مرشد
 بنهب إلى أهلك بالرف . تعتبر . . عرس على قد حالك جداً .
 وموعد تكون في حاجة إلى روجه نعمل ونكسب لتعاونك . ودا فكرت في
 الزواج

وليرادك الخائن الذي لا يزيد على سبعة جبهات لن تجد من يرضى بك .
 سهرة

وإنها لعمدة من الله أن تجد امرأة تحبك وتعتدك . وعلم بدروح بك . وفي
 نفس الوقت تحبها . .

وحكاية المحار كلام فراع . لأن التعود يقضي على النوحشة وعلى الخيال
 والذين حبوا تعود على وجه وثأله . يفقد هذا الوجه ما يثيره في النفس . وتبقى
 الإسابة والعشرة والأخلاق والحب والاستحسان . وهي أشياء أهم من الخيال في
 الزواج . .

وما يقوله الناس عن المرأة العاملة من أنها ماحور يحب من كل رجل كلام
 فارغ . . والذي أعلمه أن النساء العاملات أكثر حجة من غيرهن

ولا شك أنكما أنتم الآن شربكان في الخطبة . ويست هي وحدها لي
 يترجى إليها الشك والظن وتعلم الله يتوب عليكما بدروح والروح سائر وعاصم
 ورأي إذا كانت شخصية صاحبك تحبك وإذا كانت بيتها على الاستقامة
 صادقة . . أن تتزوجها

الحراء من نفس العمل

أنا قرى سيدت بلاسكتيرة

تعرفت في أحد الأيام بشاب فلسطيني من اللاجئين يعني في أحد
الكباريات . ودعاني صديق لمشاهدة البرنامج .. حيث عرفني براقصة من
رميلاته . وقدمني إليها على أني ابن صه .

وأصبحت الراقصة زيوني . وعن طريقها تعرفت بامرأة عينة في السابعة
والثلاثين من عمرها .

وقدمت معي للعبة خميلة على أني لاجئ فلسطيني مقطوع من شجرة .
وقدمت لي نفسها على أنها أرملة عراق كبير ومن عائلة معروفة
وبشأ بيينا حب جارف . شربا كأساته حتى الثالثة .. وبعثنا به حذاء
وروحاً

ثم اكتشفت فجأة أنها تكذب على .. وأنها قوادة مشهورة تنحر
بالأعراس ، وليست أرملة عراق وإنما هي أرملة كل الناس
ولم أستطع مكاشفتها لأن حبّي لها كان قد ذهب في ميديا .. وعبر حدود
عقل واسطق .. وليس آخر هو أني أيضاً كذاب .. ظلت لاحقاً
فلسطينياً . ولست مقطوعاً من شجرة . وإنما أنا مصري

وأبواي على قيد الحياة

قد كان كلاماً صعلوكاً مغامراً

ولا أفرى ماذا أصل الآن

أنا عطي وقد أوعلت في الخطأ إلى حد تعدت معه العودة إلى طريق
السلامة .

سبدي

أشكر أقدارك على أن صحبتك ليست فتاة ساذجة . ووري هي امرأة محتنة
نارلك بنفس سلاحك

إن قصتك تذكرني بما قال ميزلث عن العدة

إنك لا تقابل إلا نفسك في طريق القدر . كن كاذباً تسرع إليك
الأكاذيب . كن لها تثبتت من جرتم في أي طريق تذهب لن يكون
قدورك إلا صورة من نفسك

إن سر الحياة الدافئ يصاب تحت قبة السماء وعمرى بين حيطان السجون
وإن حوار القصور وليس بيها حجمه ولا طريقه . وإن كل ما بيينا هو حخم
الكأس التي صبرها في مياحه . وإن هذه بكأس تأخذ دائماً شكل أمكارها
برغباتنا .. وتساوى سعة أشداقنا

إن حطك من أحب عادل بأصديق الصلوك . والكأس التي تشرب
تساوى سعة ظلك ولون صبرك

كلاهما طائران متشابهان . ونسب لك والمجتمع أن تظلا معاً إلى نهاية
الطريق .

مناقشة غير شريفة

وفى بروحى بعد عشرة أعوام .. وكان عمري حين ذاك ثلاثين عاماً .. تاركاً
 ما ثروة كبيرة .. وثلاث بنات .. كرهى فى لعشره
 وكسرت حبيبى لىبانى حتى كبرن وتزوجت اثنان إحداهما بمدرس فى كلية
 هندسة .. والثانية بذكور كبير .. أما الثالثة لصغرى فقد كبرت وأصبحت فورة
 فى سن السبعناشر ..

وشاءت الأقدار أن تعرف على شاب .. وسرعان ما أحته وشعلت به ..
 وأصبح محور أحاديثها فى كل وقت ..

وأنا تعودت دائماً ألا أتدخل فى شئون بناتى من ناحية اختيار الأصدقاء وفى
 عادة أكلى بالإشراف من بعيد .. ولكنى حين علمت أن هذا الشاب متوسط
 التعليم وأنه حاصل على التوجيهية فقط فرحت وحت أن تنهى هذه العلاقة إلى
 رواج فاشل عبر شكائى لابلق بنا .. وظلت من اسئ أن أتصرف عليه ..
 واجتمعت به فى النادي لأول مرة .. وتركنا اسئ بعد مرة .. وقضينا فترة
 تحدث ..

كلمنى عن حياته وآماله ومشاكله .. وبكلم بصراحة مطلقة لم أعهد لها فى
 شاب .. تحدث عن طروقه فى عدم الاستمرار فى التعليم وكيف أنه دخل كلية
 الآداب وبحج فيها بعد عامين ثم خرج لأنه كان يعلم بأن يكون مهندساً .. ولم
 يجد فى الدراسة الأدبية شئاً لأحلامه .. وكيف أنه دخل الحشر وعصى فيه سه

وصف سنة ثم خرج .. وكيف استقر أخيراً فى وطبعه محترمة محترمة كبير وكيف
 اقتضت منه الوظيفة أن يسافر إلى عدة بلدان أجنبية .. وأن يقضى ثلاث ألعاب
 وتعدد معاناته له بالنادى أصدرت أنه يمتاز باطلاع واسع فى مختلف
 الثقافات .. فى العلم .. والأدب والعلمة .. وأن عنده مكتبة تضم حوالى
 خمسمائة كتاب .. وعرفت أن له شخصية قوية .. ولم يكن هذا رأى وحيدى
 فإن الكل كانوا يهابونه ويحترمونه .. وأروح بناتى كانوا يشكرون فيه أحلامه
 وسلوكه فى الحقيقة اطعأست إليه وقت فى عصى مادام فى مركز محترم
 وصفاته حسنة ، وشاباً مؤدناً ، وعرفى ذلك ابنتى تحبه فلا بأس ..
 وشجعت هذه الصداقة

وأصبحت ابنتى لا تبتعد عنه .. وتتصل به كل يوم فى التليفون .. وينتقلان
 كثيراً

وكانت طول الوقت يتحدثنى عن كل ما يحدث بينها .. ومن حديثها أنه
 كنت أشعر أنه ذو أخلاق كريمة .. فهو لم يحدث أن عاتقها أو قبلها بأمرهم من
 أن العرض كانت توابه وكان يحب اسئ ويفدوها ويحترمها .. ويحدثنى عن
 علاقة الرجل بالمرأة على أنها علاقة رسيبة فل أن تكون علاقة جيد
 وشرا إلى الأيام وحديث ابنتى عنه .. كنت أحس باشتياق له .. وأنتظر موعد
 حضوره فى النادي أسبوعياً بلهفة شديدة .. ونحو اشتياقى إلى حب حاروف
 ملتهب .. وكانت تولى بطرته ن كام .. حيث به فقد والدته وهو طفل ومع
 ذلك كتب أحبه وأعشقه وأتمناه روحاً .. ولم لا ! فهو الرجل الذى يستطيع
 أن يسد مكان زوجى .. والشاب القوي الذى أحتاج إليه فى هذه السن
 مستول على أمانة وحاشية فى حق اسئ .. لكن أنا سبعة فقدت روحى فى

الثلاثين ، والآل أشعر بالوحدة ، وسأكون وحدة بعد أن تركي أسى الثالث
وأنا أحبه . وأعشق رجولة وشهامه

وهكذا بدأت أفوق به وبين أسى حتى قطع رجله تماماً من البيت ولكن
بدي حدث كان أكثر من هذا .. بعد قطع رجله من النادي أيضاً ولم أعد
أراه . ولم يعد يتصل بي ولا باستنى .. وكنت أحس من الشوق والتعكير .
ولارمى الفتى

وأخيراً تشجعت وظلته بالتعب وقت إلى أن رده بالمرل لمألة هامة
وأحليت المنزل .

وحبها ذق أحرم ورأيت أمامي .. فقدت أعصابي وألقيت بنسقي على
صدره .. وعافته وقبلته فبات كثيرة .. كثيرة . لم أبق معها إلا على صفة
لعمري ما عن وجهي وهو يبعدني في الشتر وإنيكار ، وأدار وجهه وخرج
وتركي ذليلاً مكومة على أريكة

مد تلك اللحظة وأنا أحيى في صراع مطيع وأفكر في الانتحار وأفكر في
أني خفية ولكن مادام ابني

أسى تبكي بلا وهاراً وهو لا يتصل بها .. وهي تعتقد أنه سيخطب
إحدى قريباته وهي لا تعلم الحقيقة .. ولا أحد عدى المرأة لأقول لها
الحقيقة

مادام أصل ٩٠ إلى أنني أن يعود إلى ابني . ولا أمل لي أكثر من أن يمشي
الأثنان سعداء معي . وأرى سعادتهما من حولي
اكتب له ليعود

• • •

إله لي يعود

إن الشهامة والرجولة والأخلاق .. لا يمكن أن تعود إلى أمثال هذه
اليوت .. اليوت التي تحبها أصحابها . ويستدعون الرجال بالتلفون للخدمات
المنظمة

إن ابتك بريئة .. ولكنها تعيش معك في البيت .. وابيت ينقل عدواء من
به .. ولا شك أنك كنت بريئة .. وأنت في سبها وهذه البراءة لم تمط من
السقوط في من الحسب ..

وأنوا ما يحاطه روح شاب أن نعلم حياته الروحية بشاعة إن شاعرة في من
الحسب صوا ألف مرة من سقوط في من العشر
لأنها شاعرة بانه منجدة ليس لها عزاء مما تبقى من العمر .

الفريسة والصيد

أُفْتاة في السادسة عشرة من عمرى .. حيلة .. وحيلة .. بدأت مشككتي مد حواى صبة ونصف حيا كنت أعيش مع أمى .. لم يكن ينقص شىء فى حياتى .. فأمى امرأة عيبه جدًا لها والدى قتل وفاته أربع عمارات ذات إيراد كبير وعربة أبيه جدًا .. وكانت تنفق بإسراف على ربتها وأداتها ومظهرها .. وتعرفت أمى فى هذا الوقت على شاب فى السنة النهائية بكلية لآداب .. وكان شابًا أبيضًا .. وشرعت فى إغرائه بالفلوس وبالثروة التى فرشتها تحت قدميه .. وكانت أحيانًا تصحبه معها إلى البيت الذى يعش فيه .. وتكرر تردده إلى البيت كثيرًا ..

ومجأة وجدت أمى تحب بزوجها من هذا الشاب الذى انتقل إلينا وأقام مع .. وكان فى هذا الوقت قد تخرج فى الكلية والتحق بعمل محترم ولاحظت أنه بدأ يتودد لى وبدأ يعاملنى برفق وعزل وفى يوم كانت أمى فى الخارج .. وجاء هو إلى المنزل وكنت وحدى فأخذ يلاطمنى حتى وجدت عصى تحت تأثير كلماته المصولة ملقاة على صدره وقد ملاقت شفتائى فى قبلة حارة .. ومنذ هذه اللحظة وأنا أحبه حبًا كبيرًا لا أقوى على مقاومته

وأصبحت أنتظر سمعت التى حتى فيها ناعسا ، وأقسم لك أن علاقتنا لم

تعد القلاب والأحلام الخمسة ونعم معى على كل شىء

اتفق على أن يطلق أمى وتزوجنى .. وعلا ثم لطلاق

وحق هذا الوقت لم تكن أمى تعلم شىء حتى طاحتها إلى سوف تزوج من هذا الشاب الذى طلبها محن جنوبها وثبات .. وهددنى بحرق من ميراث .. ويرغم ذلك صممت على الزواج منه إلى أحبه .. أحبه .. أحبه .. سنة كاملة وعدة شهور ونحن نلهم فى نشوة الحب

وقد تعقدت المشكلة أخيرًا حيا أخبر أهله بية رواجه فهاجوا جميعًا ووقفوا حائلًا ضده بحجة أن الشرع لا يسمح مثل هذا الزواج .. إلى أنقلب

لم تكن جريمة أن أحب شابًا تحرم منه من سى حيا شريفًا حالصًا لمد اعرف لى أنه أخذ رواجه من سى .. وأنا حاجت إلى الفلوس فى ذلك الوقت هى السبب

إننا نتحدث : ماذا فعل ؟

.. . .

تأكدى أن الشرع على حق

إن الرجل الذى يشبهى الأم واسها فى نفس الوقت لا يمكن أن يؤمن على كلمته أو على نظره .. إنه رائع الشخصية

وهذه حصة رحلت .. إنه رائع الشخصية .. عيبه رائعه بين فلوس أمك .. وشباب ابها .. وتأكدى أن عهده الطماع يرمى إلى مرام بعيدة .. فهو يعرف جيدًا أن أمك لا يمكن أن تحرمك من الميراث .. وأنها كانت تاسبه

ليست أفعى

أنا شاب في الثلاثين من عمري أشغل منصباً كبيراً ومرتبى حوالى مائة جنيه .. متزوج منذ ٦ سنوات ولى أربعة أبناء وسن زوجتى ٢٥ سنة .. وباختصار أقول لك إن زوجتى متكاملة .. جامعية .. جميلة .. موظفة .. ست بيت .. أم .. زوجة .. حبيبة

سارت حياتى الزوجية سوية نظيفة طوال هذه السنوات الست ، لم يتدخلها شجار ولا تكدير فى حياة ولا حق نظرة سوى إلى أية امرأة .
طول هذه المدة لم أشته امرأة ولم أفكر فى أنى ، ولم يخطر على بالى مخلوق غير زوجتى .

كان شغل الشاغل هو يبنى وأولادى وامراتى .
بدأت تسلل إلى نفسى - ولا أقول إلى قلبى - أفعى فى شكل فتاة سنها ١٧ سنة .

تسللت إلى مشاعرى أولاً عن طريق العطف ، فهى عاملة بسيطة ، مرتبها عشرون جنيهاً شهرياً .. عادية بل أقل من العادية ، ظروفها المادية والعائلية والاجتماعية تمة جداً فهى تعيش مع أسرته المكونة من والدها طريح الفراش منذ عشر سنوات ، ووالدتها التى تكافح فى سبيل اللقمة وأختها الطالبة ، وأختها الأخرى العاطلة ، كلهم يعيشون فى غرفة واحدة فى بدروم .
والبت على مساحة من الجبال .. عطفت عليها وساعدتها مادياً حينما شكت

فإنها سوف تلين فى النهاية وتمطبك حقلك .. وهكذا تضمن له كما تقع الفاكهة المستوية .. جمال ومال ..

إنه ينظر إليك بنفس المنطق الذى كان ينظر به إلى أمك .. على أنك صيدة ..

إن كل شخصية لها منطق يحكمها .. والشخصية تغير سلوكها ولكنها لا تملك أن تغير منطقها .. لأن منطقها هو جوهرها وروحها .. وهذه روح صاحبك ..
إنه رجل سيئ .. نجيبه .. ليس بسبب الشرع فقط .. وإنما لأنه إنسان كذاب .. عواطفه كذابة ..

في ظروفها ثم دعني إلى منزلها واستقبلني أهلها بخفاوة كبيرة .

ولكن هذه الأيام .. بدأت المشكلة .

وأخذت أتردد عليهم وأقع نفسي بأي سبب لنهائي .

وبالتدريج أخذت هذه الفتاة تحتل مكانة في نفسي تزداد بمرور الوقت .

وأخيراً .. اشتيتها .. نعم اشتيتها .. وقبلتها لحظة .. على السلم .. ودعوتها

للخروج معي (إلى أماكن عامة فقط) كل هذا دون أن تدري زوجي .

وهذه التصرفات تجعلني أحقر نفسي .. وأنا الذي كنت أحرم على عيني أن

أنا امرأة غير زوجي حتى ولو كانت ملكة جمال .

إني أشعر أن حياتي الزوجية .. وكما في ويقي .. ومستقبل كله يتهدم .

هل تصدق أني لم أجد أستطيع النظر في عين زوجي .

هذا الشعور يعليني .

إني واقع فريسة سهلة للدوافع متصاربة .. العطف والإشفاق .. وإغراء

الثروة بعد ست سنوات من الحياة في طهارة .. والملل .. والحياة الرتيبة الخالية

من المغامرة .

والبيت متعلق في جداء ، وطبعاً لما حق فأنا لحظة بالسية لها بالرغم من أني

متزوج وعندى أولاد ولست من دينا .. ودينى يمننى من تعدد الزوجات .

أحاول أن أتخلص منها وألعب الظروف التي عرفني بها .. ولكن أعود فتتار

مقاومتي وأسرع إلى لغائها .

تعودت منذ صغرى أن أصل إلى ربي مصير عزائي ورجائي . أما الآن فإني

أحجل من المشول بين يديه .. وماذا أقول له .

لا أريد منك أن تقول أتركها .. فإن عظمى على هذه الأسرة يزداد يوماً بعد

يوم وعلاقتي بالفتاة تزداد بدرجة تجعلني عاجزاً عن الاستغناء عنها .

وأنا مختار بين يقي الذي أقدمه .. وهذا الشعور الجديد الذي اكتسبني .

واضح جداً أنك الجانب الأقوى والأقدر في هذه المشكلة .. وأنت

سيطرت على البنت الفقيرة وعلى أسرته بمالك ومساعدتك المادية وعطفك

(المشكوك فيه) .. وأنت استدرجتها .. وأنت الفخ والصناد ولست الضحية كما

تصور لنفسك .

وليس صحيحاً أنك لحظة .. فأنت متزوج ولك أولاد ومن دين غير دينها

ودينك لا يسمح لك بتعدد الزوجات .. إذن سوف تجرّها خلفك (وانت ابن

الثلاثين وهي بنت السبعين) بدون أمل وبدون جدوى سوى مساعدتك

المالية .

وسوف تكون نتيجة حبها لك أن تفوتها فرص كثيرة في الزواج وفي الحب

من شاب نداء .. فمن منكم الضحية .. أنت أيها الرجل القادر القوى الغني

المستغنى .. أم هي التي تعيش مع أمها المكافحة وأختها العاملة وأبيها المشلول في

غرفة في الدير .

وأنت تسميها أفعى . وأنت الأفعى الذي تلتف حولها لتعصر عودها وشبابها

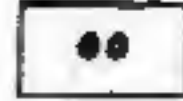
وعصرها بفروشتك وعطفك الكاذب .. وفي النهاية سوف تبكي وتقول ..

حسنت لي يقي .

كفى رثاء لنفسك .. بدون داع .. واترك البنت لحالها وإذا أردت أن

تساعدتها فساعدتها بكرم ورجولة دون أن تختلس منها القبلات على السلم .

وثق أنك إذا دامت علاقتك فسوف تنتهي حياتك الزوجية إلى الدمار المؤكد .



جدير بالإشفاق

بدأت مشكلتي عندما تزوج والدي .. وكان زواجه بعد أربعين يوماً من وفاة أمي - من سيدة مطلقه ولها ولدان أحدهما أكبر مني بسنة .. وكانت معاملة زوجة أبي حسنة لدرجة جعلتني أقول لنفسى ، لو أن أمي كانت على قيد الحياة لما عاملتني أحسن من هذه المعاملة .. ومازلت أقول هذا الكلام بعد مضي تسع سنوات على زواج أبي .. لم تكن زوجة أبي هي المشكلة إذن .. ولكن المشكلة كانت في أبي الذى بدأت تتغير معاملته لى بعد زواجه بدرجة أفزعنى .. فهو كل يوم يحلفنى على المصحف ألا أخونه ولا أهتك عرضه ولا أغرى امرأته .. ولو قلت لك إن عدد هذه الحلفانات اليومية بلغت عدد شعر رأسى لما كنت كاذباً .. فقد أصابت الرجل لونه الغيرة والشك جعلك يرتاب فى كل لحظة بدون مبرر وبدون داع .. وهو فى كل مرة يرتاب فيها بأبى بالمصحف لأحلف عليه ويطلب منى أن أقسم بمهد الله وبنور عينى وشبابى بأبى لم أفكر فى امرأته ولم أشتيها ، ولم أنظر إليها نظرة حرام ..

وفى رمضان كان يلقى عليها حجرات النوم ويأخذ المفتاح معه وأحياناً يترك الباب مفتوحاً ليعود بعد دقائق يتجسس ويقتش وتطور الشك فى ذهنه إلى تصورات وهمية .. مرة يقول لى إلى أسلك قراعتها ، ومرة يقول لى تحسنت شعرها ، ومرة يقول لى قبلتها ، مع العلم بأنها امرأة فى سن أمى نصيباً من

الحمال والمخادبة لا يزيد على ٤ من ١٠

وتطورت حاله فأصبح لا يسمع لى بالبقاء فى البيت إذا خرج ، فهو يأخذنى معه حينما يخرج فى الصباح الساعة التاسعة ، ولا يسمع لى بالعودة قبل الواحدة .. وفى المساء يأخذنى معه الساعة السابعة لأتسكع كما أشاء ولا أعود قبل التاسعة ..

وهو يعطى الخادمة تعليمات متددة بأن تلتزم الست طول الوقت ولا تخرج لقضاء أى طلب .. وإذا اكتشف أنها خرجت لأى غرض أصابه الهوس وبدأ يفتح تحقيقات لا آخر لها ..

وأنا الآن طالب فى جامعة الإسكندرية فى السنة الثانية .. ومن حسن حظى أنى أترك هذا المورستان وأرتاح منه طول السنة الدراسية .. ولكن ما تكاد الإجازة تبدأ وأعود إلى البلد حتى يعود العذاب والجحيم و « من » و « ج » .. آخر مرة أقام معى تحقيقاً طويلاً عريضاً لأنه رأى أقف بجانبها عند الثلاثة .. ومرة أخرى كنت آخذ من المطبخ سلعة وكانت واقفة تطبخ .. إزاي أدخل عليها .. وأتلصص .. وأنظر إلى ساقها ومفاتها (ياريتك تشوف السيقان الغاب دول) ..

العائلة فى خصام معى لأنه تزوج بعد وفاة أمى بأربعين يوماً ولأنه باع أرضاً تركتها لى أمى وأنفق ثمنها .. وهذه طبعاً مسألة ثانوية لا تهمنى .. إنما المسألة فى هذا التفكير الذى يفكر فيه والشك حتى حينما أترك البلد لأذهب إلى الإسكندرية تلازمى همومى وتمتنعنى من المذاكرة ..

لا نظن أن والدى تعليم متوسط ، إنه رجل متعلم تعليماً عالياً وموظف درجة أولى على المعاش منذ ثلاث سنوات ..

لقد فكرت أن أنتحر ولكن إيمانى منعى .
ماذا أفعل في هذا الجحيم الذى أعيش فيه ؟

• • •

إن من يعيش في الجحيم الحقيقى هو أبوك .
أنت تشارك بصيب المتفرج شهوياً قليلة من كل سنة ، ولكن الذى يتقلب
على جمر النار هو أبوك ، وكل الوسوس التى يحترق فيها لا أصل لها بالطبع ،
إنها محض خياله وتصوراته .

ولكن رجل هذا خياله وتصوراته .. هو رجل مسكين جدير بالإشفاق ،
والظاهر أنه تزوج في خريف رجولته وأنه لم يعد يجد في نفسه الكفاءة التى كان
يجدها في شبابه فانعكس شعوره بالنقص إلى شك في زوجته وفي كل شاب
يملك ما لا يملكه .

أبوك مريض .. وحالته حالة سيكربانية .. ويجب أن تعيد النظر في
مشكلتك ولا تنظر في أمانية إلى ما تعابه أنت وحدك .
وتأكد أنك لو نظرت إلى عذابه سوف يكون عليك عذابك .

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

رقم الإيداع	١٩٩٧٧٨٥٤
التوزيع الدولى	ISBN 977-02-5437-1

١٩٧٢٥

طبع بقطاع دار المعارف ، ج ٢ ، ع ١